السياسة والاقتصاد

العلاقة بين سياسة الإنسان وسياسة الحيوان



غازي أبو فرحة

المقدمة

محاولة لتبسيط السياسة والاقتصاد للإنسان العادي والمتخصص كي يدرك الإنسان ما يدور حوله نظرا لأهمية السياسة والاقتصاد في حياة الإنسان العادي الذي لم يعد متفرجا وآخر من يعلم كما كان في السابق بل أصبح يشارك ويراقب في كل الأنشطة السياسية والاقتصادية.
لقد عدت إلى أصل السياسة فربطت بين سياسة الإنسان وسياسة الحيوان وكذلك إلى كتاب (كليلة ودمنة) والذي ألفه الحكيم الهندي بيدبا لدبشليم ملك الهند وترجمه إلى اللغة العربية العلامة عبد الله بن المقفع في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي وقد وضعة على السنة الحيوانات.
آمل أن أكون قد بسطت السياسة والاقتصاد وقدمت خدمة للمتلقي.

غازي أحمد أبو فرحة
الجلمة – جنين – فلسطين
٢٠١١/٩/١

الفهرس

السياسة





سياسة الإنسان كسياسة الحيوان والتي هي:

<u>تعريف السياسة:</u> <u>فن السيطرة والتحكم بالقوة العقلية</u>

والفن هو تنسيق وترتيب أجزاء وعناصر السيطرة والتحكم واستعمال القوة العقلية يلغى العنف وان استعمال العنف يلغى السياسة من أساسها ويسمى الشخص الذي يتعامل مع الحيوانات – الخيول مثلاً : سائس الخيل . ولكن تختلف الأساليب (أساليب السيطرة والتحكم) نتيجة اختلاف الإنسان عن الحيوان بعقله فبينما يتم السيطرة والتحكم بالحيوان عن طريق ربطه بالحبل يتم السيطرة والتحكم بالإنسان عن طريق إفهامه (ربطة عقلياً).

وان كلمة العقل دخلت إلى اللغة العربية من "عقل البعير" أي ربط الجمل (النائخ) في عقلة قائمته الأمامية (ركبته) بواسطة حبل فيتم السيطرة عليه والتحكم به.

والسياسة في اللغة العربية هي الرياسة أو الزعامة حيث يسيطر الرئيس أو الزعيم على إتباعه ويتحكم بهم بقوته العقلية . وان أول كتاب في السياسة أخرجته البشرية كان كتاب (كليلة ودمنة) والذي ألفه الحكيم الهندي بيدبا لدبشليم ملك الهند وترجمه إلى اللغة العربية العلامة عبد الله بن المقفع في القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي وقد وضعة على السنة الحيوانات.

<u>طرق السيطرة والتحكم بالحيوان (سياسة الحيوان):</u>

١ – **التودد** – إشعاره بالأمان والمودة.

٢ – **الهيبة** – عدم الخوف منه وإشعاره أنك أقوى منه؛ والهيبة هي الإشعار بالقوة وعدم استعمال القوة أي أنها الطاقة الروحية للقوة والتي طاقتها المادية هي العنف.

٣ – **المساعدات** – تقديم الطعام والشراب والرعاية .ومن الجدير بالذكر أن كلمة السياسة في اللغة العربية مشتقة من السوس وهي الطفيليات التي تمتص الدم من جلد الحيوانات فعندما كان يزيلها الإنسان كان الحيوان يذعن له بالسيطرة والتحكم.

٤ – **الحيلة** – استخدام الحيلة في السيطرة على جنوحه وتتضمن الشرك والخدع.

٥ – **وسائل التحكم** – استخدام وسائل السيطرة والتحكم من حبال ولجام ومساكات.

<u>طرق السيطرة والتحكم بالإنسان (سياسة الإنسان):</u>

١ – **التودد** – إشعاره بالأمان والمودة وأنك تعمل لصالحه . إن أمريكا قد دمرت العراق وقتلت أكثر من ١٠٠ ألف عراقي وما زالت تتودد للعراقيين وتقول لهم أنها تريد أن تقيم لهم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان.

٢ – **الهيبة** – وتشمل الزي الرسمي لأفراد الأمن والسلاح والذي قد يكون خالياً من الرصاص.

٣ – **المساعدات** – تقديم المساعدات للمقصودين بالتحكم من غذاء وخلافه وتشمل مخصصات رجال الأمن . والمساعدات التي تقدمها الدول المستكبرة (أمريكا) للدول المتخلفة من أصحاب الثروات الخام كي تسيطر عليهم وتتحكم بهم . وقد احتلت أمريكا أفغانستان بالطحين (دقيق القمح) الذي كانت تسقطه لهم بالمظلات (الباراشوت) من الطائرة فسيطرت عليهم وتحكمت بهم بواسطة المساعدات.

٤ – **الحيلة** – وتعتمد على الخداع والكذب ونصب الشراك لإيهام المخدوع أن الخادع يعمل لمصلحته والسياسة الآن خصوصا ا سياسة المستكبرين (أمريكا) كلها حيلة وتشمل الحيلة المؤامرات وأوضح مثال هو أعمدة المؤامرة السبعة حيث سيطرت الإمبريالية وتحكمت بالعرب والمسلمين ونهبت ثرواتهم النفطية.

٥ – **وسائل السيطرة والتحكم** – وتشمل:
أ - البيان ويشمل الإعلام – إفهامه عقلياً – كما ذكر لاختلاف الإنسان بالعقل واللغة
ب – **الهويات (بطاقات الهوية) وجوازات السفر والرخص والأوراق الثبوتية.**
ج - **السجون والكلبشات.**
تستخدم الحيلة بشكل مفرط في السياسة خصوصاً في السياسة التنافسية والسياسة العدوانية والسياسة الدفاعية كحيل دفاعية والحيل تعتمد على الكذب والخداع ونصب الشرك الخادعة ليوقع فيها الطرف الآخر.
وإن الإفراط في استخدام الحيلة في السياسة جعل السياسة كأنها لعبة خداع واحتيال وأصبح السياسي البارع هو الذي يجيد استخدام الحيل والخدع وأصبحت السياسة تعتني بالقدرة على كشف الحيل عن طريق التحليل السياسي لجزئيات الحيلة للوصول إلى عمومياتها وكشفها.
غالباً ما تكون الحيلة محبوكة بشكل جيد يصعب كشفها كشرك العنكبوت فيحتاج كشفها إلى العبقرية والإلهام الروحي لأن صانع الحيلة قد يخدع المحلل السياسي فيقوده إلى متاهة يتوه فيها كما يتوه السمك في شباك الصياد التي تكون مفتوحة ويمكنه الهروب منها والحيلة ليست مقصورة على الطرف القوى بل إن الطرف الضعيف قد تكون حيلته أقوى وقد يوقع الطرف القوى في الشرك يؤدي إلى تدميره.
وإليكم قصة القبرة التي قتلت الفيل عن كتاب كليلة ودمنة للحكيم الهندي بيدبا وترجمه عبد الله بن المقفع في القرن الثامن الميلادي.
والقصة رغم إنها خيالية وأسطورية إلا أنها على بساطتها فهي معبرة.

حكاية القبرة والفيل (القبرة التي قتلت الفيل)




والمثل في ذلك أن القبرة اتخذت ادحيه (عش) وباضت فيها على طريق الفيل وكان للفيل مشرب يتردد إليه؛ فمر ذات يوم على عادته ليرد مورده؛
فوطئ عش القبرة وشهم بيضها وقتل أفراخها؛ فلما نظرت ما ساءها منه علمت أن الذي نالها من الفيل لا من غيره؛ فطارت فوقعت على رأسه باكية ثم قالت: أيها الملك لم هشمت بيضي وقتلت فراخي وأنا في جوارك؟
أفعلت هذا استضعافاً منك لأمري واحتقاراً منك لشأني؟ قال : هو حملني على ذلك.
فتركته وانصرفت إلى جماعة من الطير فشكت إليهن ما نالها من الفيل فقلن لها:
وما عسى إن نبلغ منه ونحن طيور؟ فقالت للعقاعق والغربان:
أحب منكن إن تصرفن معي إليه فتفقأن عينيه، فإني احتال له بعد ذلك بحيلة أخرى.
فأجبنها إلى ذلك وذهبن إلى الفيل فلم يزلن ينقرن عينيه حتى ذهبن بهما وبقى لا يهتدي إلى طريق مطعمه ومشربه إلا ما يقمه من موضعه.
فلما علمت القبرة ذلك منه جاءت إلى غدير فيه ضفادع كثيرة فشكت إليهن ما نالها من الفيل، قالت الضفادع : ما حيلتنا نحن في عظم الفيل وأنّى نبلغ منه قالت: أحب منكن إن تصرفن معي إلى وهده (حفرة) قريبة منه فتنقنقن فيها وتضجج‍ن. فإنه إذا سمع أصواتكن لم يشك في الماء فيهوي فيها؛ فأجبنها إلى ذلك واجتمعن في الهاوية؛ فسمع الفيل نقيق الضفادع وقد أجهده العطش؛ فأقبل حتى وقع في الوهدة (الحفرة) فاعتطم (هلك) فيها؛ وجاءت القبرة ترفرف على رأسه وقالت:
أيها الطاغي المغتر بقوته المحتقر لأمري كيف رأيت عظم حيلتي مع صغر جثتي عند عظم جثتك وصغر همتك.
ـــــــ انتهت الحكاية ـــــــــــ

لقد استعملت القبرة الصغيرة الحيلة البسيطة التي أدت إلى قتل الفيل الضخم حيلة بسيطة لكن مفعولها ضخم فقد انتقمت القبرة الصغيرة من الفيل الضخم وقتلته وكما قال المثل: يضع سره في أضعف خلقه – "وسره" تعود على الله عز وجل أي إن الله عز وجل يضع سره في أضعف خلقه.

والضعف يولد من القوة – موت الفيل الضخم القوى بعد إن اعتدى على القبرة – وهذا العدوان يعد عاملاً من عوامل الهدم الذاتي للقوة.

إن السيطرة و التحكم بالإنسان (سياسة الإنسان) تختلف عن السيطرة و التحكم بالحيوان (سياسة الحيوان) بالوسائل و أحد هذه الوسائل هو البيان و ذلك لاختلاف الإنسان عن الحيوان . قال تعالى(لقد كرمنا بني آدم) صدق الله العظيم.

لقد كرم الله الإنسان بالعقل الذي وهبه إياه وباللغة التي يتكلمها فيكون البيان

(الإعلام) من أهم عناصر سياسة الإنسان. إن **البيان** عنصر مهم و أساسي في السياسة قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن من البيان لسحرا) إن قصة يوليوس قيصر خير مثال على تأثير البيان في السياسة.

إن قصة مصرع يوليوس قيصر خير مثال على تأثير البيان في السياسة والبيان هو عبارة عن عيان البصيرة؛ وقد خلدها الكاتب الإنجليزي شكسبير في روايته الشهيرة فبعد مصرع يوليوس قيصر خطب قاتله بروتوس بالجمهور وبين لهم لماذا قتل يوليوس قيصر وقال قتلته كي لا تصبحوا عبيداً له فصاح الجمهور وهاج وماج وقال إن يوليوس قيصر خائن مجرم ويستحق القتل؛ ثم خطب انطونيوس صديق يوليوس قيصر بالجمهور وأخذ يعدد مناقب صديقه الفقيد يوليوس قيصر وكيف أنه كان يحبهم وانه أوصى لكل وأحد منهم بمبلغ من المال فهاج الجمهور وماج واخذوا يترحمون على الفقيد ويقولون: يسقط بروتوس المجرم الخائن وهجموا على بروتوس يريدون قتله.

خلاصة القصة :لقد سيطر بروتوس على الجمهور وتحكم بهم ببيان أسباب قتل يوليوس قيصر بأنه قد قتله لكي لا يصبح الناس عبيداً له.ثم سيطر انطونيوس على الجمهور بطريقة عكسية ببيان محاسن يوليوس قيصر ووصيته للجمهور بمبلغ من المال لكل واحد.لقد استخدم البيان كأداء للسيطرة والتحكم بالجمهور كما يجري السيطرة والتحكم بالحصان بواسطة الحبل فتسحبه لأقصى اليمين تارة ولأقصى اليسار تارة أخرى. إن البيان إذا ما أحسن استخدامه فانه يؤدي إلى السيطرة والتحكم في الفرد أو الجماعة المقصودين بالسيطرة والتحكم.

١ – لا يعتمد البيان فقط على **إظهار الحقائق** فقط بل ترتيبها وتنسيقها بطريقة

٢ – تمثيلية في ما يسمى **بالإخراج** أو بالعامية (تصفيط ألحكي).

٣ – كما أنه يعتمد على **إثارة المتلقي** قبل إعطائه الحقيقة الرئيسية (بيت القصيد)

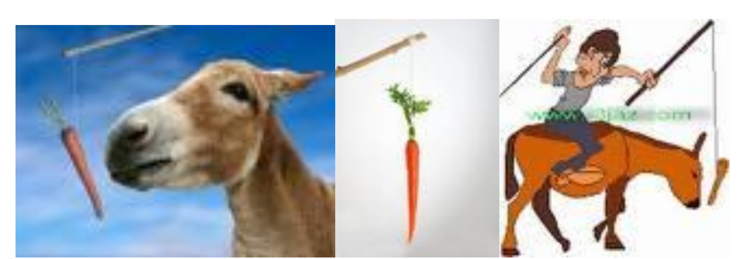
٤– ويعتمد أيضاً على بيان مصلحة أو **فائدة للمتلقي** كما ذكر أنطونيوس في خطبته بان يوليوس قيصر قد أوصى لكل مواطن بمبلغ من المال. والبيان لا يشمل على الخطابة فقط بل يشمل كل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة كما يشمل كل صنوف البيان من شعر ونثر وقصة ورواية ومسرحيات وأفلام كلها تؤدي إلى إيصال حقائق للمتلقين وتؤدي بالتالي إلى السيطرة والتحكم بهم.

المداراة



المداراة: هي أن توافق الرأي المخالف على رأيه المناقض لرأيك ثم تداوره بنصف دائرة (١٨٠ درجة) لتجذبه إلى رأيك بالإقناع والكلام اللين أو تقديم المساعدات والهبات والعطايا أو الضغط.
ويقول المثل:"دارهم ما دمت في ديارهم"؛
أي أن المغترب في ديار الغربة إذا سمع كلاما غليظا من أهل البلاد الأصليين فيجب أن يقابله بالكلام اللين لأنه ليس ندا لأهل البلاد الذين لهم عزوتهم ومصادر قوتهم التي يفتقدها المغترب.
يوجد فرق بين المداراة الإيجابية والمداهنة السلبية
الفرق بين المداراة والمداهنة
- فالمداهنة – ترك ما يجب لله من الغيرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتغافل عن ذلك، لغرض دنيوي، وهوى نفساني
فالاستئناس والمعاشرة، مع القدرة على الإنكار، هي المداهنة.
وأما المداراة، فهي: درء الشر المفسد بالقول اللين، وترك الغلظة، أو الإعراض عنه إذا خيف شره، أو حصل منه أكبر مما هو ملابس؛

سياسة العصا والجزرة



أو سياسة الثواب والعقاب وهي تتبع مع الحيوان الذي تقدم له الجزرة مكافأة على موافقته على تحقيق ما يطلب منه وإلا فالعصا جاهزة؛ وهي سياسة قذرة يمارسها القوي الظالم المستكبر (أمريكا) على الشعوب المظلومة الضعيفة المستضعفة (العرب والدول النامية)؛ إن أمريكا والدول المسنكبرة تعامل الشعوب المستضعفة معاملة الحيوانات سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى الأفراد ؛ وهذا يتنافى مع ما تدعيه الدول المستكبرة من عدالة وديمقراطية وحقوق إنسان.
إن سياسة العصا والجزرة تتبع مع الحيوان والإنسان عندما يكون المطلوب منهم صعبا ومكروها ولذلك يتم تهديدهم بالعصا أو إغراءهم بالجزرة وهي عند الإنسان الجائزة أو الهبة أو الرشوة حيث أن لكل شخص سعره؛ كما تتبع هذه السياسة مع المساجين الذين يخضعون للتعذيب أو الزنازين الانفرادية (العصا)، أو يقدم لهم الدخان والطعام الجيد (الجزرة) في حال تعاونهم مع المحقق.
إن سياسة العصا والجزرة سياسة غي إنسانية بكل المقاييس.

شعرة معاوية



معاوية بن أبي سفيان هو الخليفة المسلم الخامس أتى في القرن الأول الهجري الموافق للقرن السابع الميلادي.
شعرة معاوية كناية عن السياسة التي كان يطبقها معاوية بن أبي سفيان، حتى أضحت أطروحة سياسية.
يتغنى بها السياسيون في عصرنا الحاضر، وقد قال معاوية عندما سأله أحد الأعراب: "كيف حكمت أربعين عاما، ولم تحدث فتنة واحدة بالشام بينما الدنيا تغلي؟". فأجابه: "لو أنّ بيني وبين الناس شعرة لما انقطعت، كانوا إذا شدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها شددتها". ويعني أنه لا يستخدم القوة في كل أحواله ولا اللين في كل أحواله بل يستخدم ما يراه مناسباً.
لقد كان معاوية ابن أبي سفيان من كبار دهاة العرب فكان صاحب حيلة وكان محنكا وكان يستعمل المال السياسي للأشخاص المؤثرين في المجتمع مثل الأحنف بن قيس التميمي الذي كان يجزل له الهبات والعطايا مع أنه كان يعف عن منافقة معاوية الذي كان يقول عنه: هذا الذي إذا غضب غضب له مائة ألف فارس دون أن يسألوا ما السبب.

المال السياسي



المال السياسي هو المال الذي يقدم إلى طرف معين ظاهره المساعدة أو راتب أو مشروع وهمي بغرض الحصول على موقف سياسي معين؛ وهو نوع من الرشوة أو السرقة من المجتمع المتضرر بهذا الموقف السياسي.
يستعمل المال السياسي من قبل الدول الاستعمارية المستكبرة لشراء حكام ووزراء ومساعدين.
ويستعمل المال السياسي في الانتخابات لشراء الأصوات؛ وقد درجت في الانتخابات الفلسطينية الأخيرة ٢٠٠٦ توزيع بطاقات (كروت) تلفون محمول على الناخبين لجذبهم لانتخاب مرشحي الجهة الموزعة.
إن كل الوظائف خصوصا التي لا يجري التنافس عليها منافسة حرة شريفة والرواتب العالية والامتيازات الإدارية (مدير عام وكيل وزارة)؛ وكذلك المشاريع الوهمية أو مشاريع المقاولات التي لا تجري عليها منافسة حرة شريفة كل هذه تندرج في إطار المال السياسي.
إن المال السياسي مال كريه ومنبوذ وحرام شرعا ؛ وإن الطرف الذي يقدمه غالبا ما يكون المستكبرون وأذنابهم عند الشعوب المستضعفة كي يشترون ضمائر أناس في شعوبهم للتعاون مع عدوهم لنهب وتدمير بلادهم كذلك يقدمه تجار المخدرات والسموم والذين لديهم الكثير من المال الحرام يقدمونه للناخبين كي يدخلوا المجالس التشريعية ويشرعوا للصوص والحرامية الذين يسرقون المستضعفين الكادحين ويسمموهم.

ميكافيلي



نيكولا دي برناردو دي ماكيافيلّي (بالإيطالية: Niccolò di Bernardo dei Machiavelli)، ولد في فلورنسا ٣ مايو ١٤٦٩، وتوفي في فلورنسا في ٢١ يونيو ١٥٢٧، كان مفكرا وفيلسوفا سياسيا إيطاليا إبان عصر النهضة. أصبح مكيافيلي الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي، والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي. أشهر كتبه على الإطلاق، كتاب الأمير، والذي كان عملاً هدف مكيافيلي منه أن كتيب تعليمات لحكام، نُشرَ الكتاب بعد موته، وأيد فيه فكرة أن **ما هو مفيد فهو ضروري**، والتي كان عبارة عن صورة مبكرة **للنفعية والواقعية السياسية**. ولقد فُصلت نظريات مكيافيلي في القرن العشرين.

عند مكيافيلي المجتمع يتطور بأسباب طبيعية، فالقوى المحركة للتاريخ هي "المصلحة المادية" و"السلطة". وقد لاحظ صراع المصالح بين جماهير الشعب والطبقات الحاكمة، وانتشار الفساد الأخلاقي ، بحيث أصبح **الإيمان والصدق والخير مجرد وساوس صبيانية** لا يؤمن بها من يرى نفسه مستنيرا من البشر ، **وأصبحت القوة الحيلة والخديعة هي مفاتيح النجاح** ، وطالب مكيافيلي بخلق دولة وطنية حرة من الصراعات الإقطاعية القاتلة، وقادرة على قمع الاضطرابات الشعبية. وكان يعتبر من المسموح به استخدام كل الوسائل في الصراع السياسي، فمكيافيلي القائل **"الغاية تبرر الوسيلة"** برر القسوة والوحشية في صراع الحكام على السلطة. وكانت أهمية مكيافيلي التاريخية أنه كان واحدا من أوائل من رؤوا الدولة بعين إنسانية واستنبطوا قوانينها من العقل والخبرة وليس من اللاهوت.

ولقد ألف مكيافيلي العديد من "المطارحات" حول الحياة السياسية في الجمهورية الرومانية، فلورنسا، وعدة ولايات، والتي من خلالها برع في شرح وجهات نظر أخرى. على كُلٍ فصفة "مكيافيلي" والتي ينظر إليها الباحثون على أنها تصف بشكل خاطئ مكيافيلي وأفكاره، أصبحت تصف التصرف الأناني والذي تهدف له الجماعات الربحية. مع ليوناردو دافينشي، أصبح نيكولا مكيافيلي الشخصية المثالية لرجل عصر النهضة، ومن اللائق أن يقال أن مكيافيلي يستحوذ على صفات "الذكاء المكيافيلي"، عوضاً عن وصفه بالمكيافيلية.

- **سيرته الذاتية** : ولد مكيافيلي في فلورنسا لمحامٍ هو برناردو دي نيكولا مكيافيلي وبارتولومي دي استفانو نيلي، والذين كانا منحدرين من أسرة توسكانية عريقة. وكان والده من النبلاء ولم يتلقى ميكافيللى تعليماً واسعاً لكنه أظهر ذكاء حاد. اتبع مكيافيلى في بداية الأمر المصلح سافونا رولا الذي كان يخاطب داعيا الشباب الإيطالي للتمسك بالفضيلة لكنه لم يلبث أن ابتعد عن سافولا من عام ١٤٩٤م إلى ١٥١٢م، تقلد مكيافيلي الشاب منصباً إدارياً في الحكومة، زار خلالها البلاط الملكي في فرنسا، وألمانيا، وعدة مقاطعات إيطالية في بعثات دبلوماسية. بعدها بقليل حُبسَ مكيافيلي في فلورنسا عام ١٥١٢، نُفي بعدها لسان كاساينو، وتوفي في فلورنسا عام ١٥٢٧م ودفن في سانتا كراوس.

ويمكن تقسيم فترة حياته إلى ثلاثة أجزاء كلها تمثل حقبة مهمة من تاريخ فلورنسا، حيث عاصر في شبابه وطور نموه ازدهار فلورنسا وعظمتها كقوة إيطالية تحت حكم لورينزو دي ميديشي، وسقوط عائلة ميديشي في عام ١٤٩٤، حيث دخل مكيافيلي في الخدمة العامة، حيث تحررت فلورنسا خلالها وأصبحت تحت حكم جمهورية، والتي استمرت لعام ١٥١٢م، حيث استرجعت آل ميديشي مقاليد السلطة ولكنها حينما عادت للحكم اتهم ميكافيللى بالتآمر ضدها وسجن لكن البابالبو العاشر أفرج عنه فاختار حياة العزلة في الريف حيث ألف العديد من الكتب أهمها كتاب (الأمير) وحكمت آل ميديشي حتى عام ١٥٢٧م، حيث

تم إجلاءهم عن المدينة في ٢٢ يونيو مرة أخرى، وحينها كانت الفترة التي تمخضت عن نشاطات مكيافيلي ومؤلفاته، ولكنه توفي، عن عمرٍ يناهز الثامنة والخمسين تقريبا قبل أن يسترجع منصبه في السلطة.

ويذهب الكثير من المفكرين السياسيين بان لميكيافيلي دور هام في تطور الفكر السياسي، حيث انه أسس منهجا جديدا في السياسة، بأفكار تبشر بمحاولات لتجاوز الفكر الديني. نقطة التحول هذه لتجاوز السلطة الدينية التي كانت سائدة في الفكر السياسي الأوروبي في القرون الوسطى أعقبت بتحولات أخرى أكثر جدية من طرف **فولتير ومنتسكيو وجون لوك وجان جاك روسو** وغيرهم من المفكرين التنويريين الليبراليين. وهكذا كان ميكافيلي نقطة تحول هامة في تاريخ الفكر السياسي...

شبابه ونشأته

مع أن القليل دون عن فترة شباب مكيافيلي، إلا أن فلورنسا تلك الحقبة معروفة بشكل يسهل التنبؤ معه بحياة أحد مواطنيها. لقد وُصفت فلورنسا على أنها مدينة ذات نمطي حياة مختلفين، واحدٌ مُسير من قبل المتشدد الراهب سافونارولا، والآخر من قبل لورينزو دي ميديشي. لابد وأن يكون تأثير سافونارولا على مكيافيلي الشاب دون أي تأثيرٍ يُذكر، إلا أنه مع تحكم سافونارولا بأموال فلورنسا، فقد أوجد لمكيافيللي مادة في كتابه الأمير عن النهاية المأسوية للنبي الغير مسلح. أما عن روعة حكم الميديشيين إبان عهد لورنزو العظيم فقد كان ذا أثرٍ ملموس على الشاب، حيث أشار عدة مرات إليهم، ويجدر الإشارة إلى أن كتابه الأمير قد أُهدي إلى حفيد لورينزو (وهذه من الطرائف عند الحديث عن هذا الشاب حيث كان والده وجده من المعارضين لحكم الميديشيين).

ويعطينا كتابه، تاريخ فلورنسا، صورة عن الشباب الذين قضى معهم فترة شبابه، حيث يقول: "لقد كانوا أحراراً أكثر من آبائهم في ملبسهم وحياتهم، وصرفوا الكثير على مظاهر البذخ، مبذرين بذلك أموالهم ووقتهم طمعاً بالكمال، واللعب، والنساء. لقد كان هدفهم الرئيس هو أن يبدو الشخص فيهم بمظهرٍ حسن وأن يتحدث بلباقة وذكاء، وقد أُعتبر من يجرح الناس بذكاء أحكمهم كما ذكر".

وفي رسالة لابنه غويدو، يظهر مكيافيلي ضرورة أن تُستغل فترة الشباب بالانكباب على الدراسة، وهذا ما يقودونا إلى الاعتقاد بأنه قد انشغل كثيراً إبان شبابه. ويقول مكيافيلي: "لقد تلقيتُ رسالتك، والتي منحتني شعوراً عظيماً بالسعادة، خصوصاً وأنك استعدت عافيتك، ولن يكون هناك خبرٌ أجمل من هذا، فقد وهبك الرب ووهبني الحياة، وآمل أن أصنع منك رجلاً كفؤً إذا ما كنت مستعداً لتقوم دورك". ومن ثم يُكمل: "سوف يكون هذا جيداً لك، ولكنه واجبٌ عليك أن تدرس، حيث لن يكون لك العذر في أن تتباطأ بحجة المرض، واستغل ألمك لدراسة الرسائل والموسيقى، حيث سيبدو لك الشرف الذي يكون لي بامتيازي بمثل هذه المهارة. إذن، بُني، إذا ما أردت إسعادي، وأن تجلب لنفسك الشرف والنجاح، قم بالمطلوب وادرس، لأن الجميع سيساعدونك إذا ما ساعدت نفسك".

كتاب الأمير ووفاة مكيافيلي

عند عودة آل ميديشي أمل مكيافيلي عودته لمنصبه في الخدمة العامة تحت سلطة الأسياد الجدد لفلورنسا، أُقصي في الثاني عشر من نوفمبر لعام ١٥١٢، واتُهم لاحقاً بالتورط في مؤامرة ضد المديتشيين وسُجن، وتم استجوابه تحت التعذيب. وقام البابا الميديشي الجديد، ليو العاشر، بالعفو عنه وإطلاق سراحه. وذهب مكيافيلي لسان كازينو ليقضي فترة تقاعده، بالقرب من فلورنسا، حيث قضى وقته بالكتابة. وفي رسالة لفرانسيسكو فيتوري، مؤرخة بثالث عشر من سبتمبر من عام ١٥١٣، يذكر مكيافيلي وصفٍ مثيراً للحياة التي قضاها في تلك الفترة، والتي بين فيها الدوافع لكتابة الأمير. فبعد أن وصف حياته اليومية مع عائلته والجيران، يكتب مكيافيلي:

«عندما يحل المساء أعود إلى البيت، وأدخل إلى المكتبة، بعد أن أنزع عني ملابسي الريفية التي غطتها الوحول والأوساخ، ثم أرتدي ملابس البلاط والتشريفات، وأبدو في صورة أنيقة، أدخل إلى المكتبة لأكون في صحبة هؤلاء الرجال الذين يملئون كتبها، فيقابلونني بالترحاب وأتغذى بذلك الطعام الذي هو لي وحدي، حيث لا أتردد بمخاطبتهم وتوجيه الأسئلة لهم عن دوافع أعمالهم، فيتلطفون علي بالإجابة، ولأربع ساعات لا أشعر بالقلق، وأنسى همومي، فالعوز لا يخيفني والموت لا يرهبني، لقد تملكني الإعجاب بأولئك العظام، ولأن دانتي قال: «يُحفظ العلم الذي يأتي بالتعلم». ولقد دونتُ ملحوظاتٍ من محاوراتهم، وألفت كتاباً عن الإمارات، حيث أنكبُ جاهدا في التأمل والتفكر بما يتعلق بهذا الموضوع، مناقشة ماهية الإمارات، وأنواعها، وكيفية امتلاكها، ولماذا تُفقد، وعليه فهذا على الأرجح سيعجبك، إلا أنه لأميرٍ جديد

سيكون محل ترحابه، ولذا فقد أهديتُ الكتاب لجلالته جوليانو. وقام فيليبو كازافتشيو بإرساله، وسيخبرك عن محتواها وعن حواري معه، ومع ذلك فما زالت تحت التنقيح.»
ولقد تعرض الكتيب للعديد من التغيرات قبل أن يستقر على الشكل الذي هو عليه الآن. ولسببٍ ما تم إهداء الكتاب للورينزو الثاني دي ميديشي، مع أن مكيافيلي ناقش كازافتشيو إذا ما كان من الأفضل إرساله أو عرضه شخصياً، إلا أنه لم يثبت أن لورنزو قد استلم الكتاب أو حتى قرأه، وبطبيعة الحال لم يقم بتوظيف مكيافيلي. ولم يقم مكيافيلي بنشر الكتاب بنفسه، وقد اختلف فيما إذا كان النص الأصلي للكتاب لم يتعرض للتحريف، إلا أنه قطعاً تعرض للسرقة الأدبية.
وختم مكيافيلي رسالته إلى فيتوري قائلاً:
«وبالنسبة لهذا الكتاب الصغير، عندما يُقرأ، فسيتراءى لقارئه أني لم أنم أو أتكاسل في دراسة فن السياسة وإدارة الدولة طوال الخمسة عشر عاماً التي قضيتها متنقلاً بين الملوك، وعليه الرغبة في أن ينهل من خبرة هؤلاء.»
وقبل أن يُنهي مكيافيلي كتاب الأمير بدأ مطارحاته بالكتابة عن العقد الأول لتايتوس ليفيوس، والذي يجب أن يُقرأ تزامناً مع الأمير. هذه الأعمال وأخرى أصغر أبقته منشغلاً حتى ١٥١٨، حتى وُكل بمهمة المراقبة على أعمال بعض التجار في جينوا. وفي عام ١٥١٩ منح حكام فلورنسا المديتشيون صلاحيات سياسية للمواطنين، وأصبح مكيافيلي وآخرون مستشارين حسبما ينص الدستور الجديد حالما يتم إرجاع المجلس العظيم.
وأصبح عام ١٥٢٠م مُذهلاً لكي يعاود مكيافيلي الانخراط في مجتمع فلورنسا الأدبي، كما كان هذا العام هو بداية إنتاج كتاب فن الحرب. طلب الكاردينال دي ميديشي من مكيافيلي تأليف كتاب تاريخ فلورنسا، وهي مهمةٌ أشغلت مكيافيلي حتى عام ١٥٢٥م.
وعندما انتهى من كتاب تاريخ فلورنسا، ذهب به لروما ليعرضه على البابا جوليو دي ميديشي، المعروف بالبابا كليمنت السابع، ولقد أهدى هذا الكتاب إلى رأس أسرة ميديشي. ومن ذلك العام قامت معركة بافيا ودمرت أملاك فرنسا في إيطاليا تاركةً فرانسيس الأول أسيراً تحت رحمة تشارلز الخامس وطُرد المديتشيون من فلورنسا مجدداً.
وكان مكيافيلي حينئذ غائباً عن فلورنسا، ولكنه أسرع في العودة لكي يؤمن مركزه كمستشار. ولكنه مرض فور وصوله حيث تُوفي في الثاني والعشرين من يونيو من عام ١٥٢٧م.

ردود الفعل تجاه الأمير ومكيافيللي

لم يتم نشر الأمير إلا بعد وفاة مكيافيلي بخمس سنين، ولذا لم يفهمه البعض وهاجموه حتى أصبح اسمه ملازماً للشر دائماً حتى في الفنون الشعبية. وأول من هاجم مكيافيلي هو الكاردينال بولس مما أدى لتحريم الإطلاع على كتاب الأمير ونشر أفكاره، وكذلك أنتقد غانتيه في مؤلفٍ ضخم أفكار مكيافيلي، ووضعت روما كتابه عام ١٥٥٩ ضمن الكتب الممنوعة وأحرقت كل نسخة منه.
ولكن وعندما بزغ نور عصر النهضة في أرجاء أوروبا ظهر هناك من يدافع عن مكيافيلي ويترجم كتبه. ولم يصل مكيافيلي وفكره لما وصل إليه الآن إلا في القرن الثامن عشر عندما **مدحه جان جاك روسو، وفيختة، وشهد له هيغل بالعبقرية**.
ويُعتبر مكيافيلي أحد الأركان التي قام عليها عصر التنوير في أوروبا.
ولقد **أختار موسوليني كتاب الأمير موضوعاً لأطروحته التي قدمها للدكتوراه**، وكان **هتلر يقرأ هذا الكتاب قبل أن ينام كل ليلة**. وناهيك عن من سبقهم من الملوك والأباطرة كفريدريك وبسمارك وكريستينا وكل من ينشد.
مقولات لمكيافيللي

- حبي لنفسي دون حبي لبلادي.
- من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك.
- الغاية تُبرر الوسيلة.
- أثبتت الأيام أن الأنبياء المسلحين احتلوا وانتصروا، بينما فشل الأنبياء غير المسلحين عن ذلك.
- إن الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على الناس.
- من واجب الأمير أحياناً أن يساند ديناً ما ولو كان يعتقد بفساده.
- ليس أفيد للمرء من ظهوره بمظهر الفضيلة.
- لا يجدي أن يكون المرء شريفاً دائماً.

تقويم فكر مكيافيللي

اختلف المفكرون والساسة ورجال الدين حول أخلاقية هذا الفكر ، حيث مجده البعض على النحو التالي:
كتب أحد الأمراء الإيطاليين على نصب تذكاري أقامه على قبر مكيافيللي (نم في سلام لا كلمات ترقى إلي شرف هذا الرجل).
_المفكر الإنجليزي فرانسيس بيكون : كم نحن مدينون لهذا الرجل ، فهو الذي أرانا حقيقة عالم السياسة ،إذ علمنا الفارق بين براءة الحمامة ورياء الثعبان على نعومة ملمس كليهما.

أمريكا الميكيافلية



دراسة تطبيقية:

لم يدر بخلد نيقولا مكيافيللي فلورنسا ١٤٦٩ ـ ١٥٢٧ أن كتابه «الأمير الذي انتهي من كتابته قبيل وفاته بأربعة عشر سنة في ١٥١٣ ميلادية سيصبح مرجعا سياسيا مهما لكل حكومات الدنيا عقب الثورة الصناعية العالمية.

بل إنه لم يخيل له أن يصير كتابه صغير الحجم مباشر المعني أعظم كتاب تحدث في فلسفة الحكم السياسية بل انه الدعامة الأولي لفلسفة التاريخ بإجماع المحللين

وكما جاء في مقدمة الكتاب بقلم كريستيان غاوس صار هذا الكتاب سوءة لكاتبه في حياته وبعد مماته.

فقد عاش مكيافيللي فقيرا جائعا أواخر حياته نتيجة غضبة الحاكم عليه رغم أنه سليل أسرة دبلوماسية وكان شخصا وديعا رقيق المشاعر دافق الأحاسيس متوقد الذهن عاشق لم يولد في الدنيا كلها عاشقا مثله.

انه عاشق ايطاليا الموحدة وليست تلك الدولة المقسمة إلي إمارات وتيجان كثيرة لا هم لها أو لأمرائها سوي تثبيت عرشهم بدم الايطاليين.. كان نموذجا قوميا يحتذي به والدولة القومية التي يطمح إليها مكيافيللي هي نفسها التي اعتبرها هيجل غاية ونهاية للتطور التاريخي وقال عنها (ليس لشعب من الشعوب أن يتحرك إلا داخل نطاقها وليس له أن يحاول تحقيق مصالحه إلا عن طريقها)«١»

لقد آثر في نفس مكيافيللي أن يري بلاد الرومان العريقة علي هذا النحو من التفكك والانهيار لا لشيء سوي لإرضاء نزوات الأمراء المتصارعين والدماء الايطالية المراقة واحدة.

فكتب نصائحه وأفكاره مستشفا فهمه لحركة التاريخ وطبائع النفس البشرية وملاحظاته الجغرافية والإدارية وضمنها جميعا في كتابه الأمير مبتغيا في تلك الكتابات وصف الأمير الذي تبتغيه وحدة ايطاليا.

لقد كان مكيافيللي شديد الكراهية للظلم عميق الأخلاق وهو ما يتضح من قراءة مسرحيته العجيبة الضاحكة «تفاح الجن» وكان متدينا.. كان متدينا شديد التدين!!

و« لعل تدينه وقوميته جعلاه عرضة طيلة الخمسة قرون الماضية لسهام القبح والتضليل.«٢»

إذ أن المستعمر عادة ما يدعو للتدويل والعولمة.. والعولمة هي الحجة الخادعة البراقة لتذويب القوميات وفرض ثقافته عليها بوصفها ثقافة العالم المتمدين.. العارف ببواطن الأمر وما أمامها أيضا.

و(حتى علي المستوي الاقتصادي فالاقتصاد القومي للبلدان النامية هو الآن خاضع فعلا لعمليات تدويل مفروضة عليه فرضا من الخارج ولا تراعي مصالح هذه البلدان لأن من يهيمن ويسيطر علي آليات التدويل وعلي تشغيله سيهيمن علي الاقتصاد العالمي وإذا كانت المراكز الرأسمالية قد شيدت شركاتها العملاقة لتتجاوز حدودها القومية ولتنظيم تدويل العمليات الاقتصادية ثم لتأكيد هيمنتها علي هذا التدويل وعلي التقسيم الدولي للعمل بكل تكويناته الاقتصادية والاجتماعية).

« ٣ »

وربما كانت قومية وتدين مكيافيللي هما سبب الهجوم الظاهري علي نحو ما سنبينه فيما بعد عليه من قبل قوي الاستعمار حيث أن الأوربيين لم يعتبروا غير الأوربيين كائنات إنسانية مثلهم علي حد تعبير نقد باس

برز للاستعمار الأوربي الذي أضاف أن الغرب ينظر علي أن المسيحيين هم وحدهم لهم حق الحياة والبشر أما عداهم فهم متوحشون.
« ٤ »
وكانت قومية مكيافيللي في حد ذاتها هدف نبيل إلا أن الساسة فيما بعد استخدموا تلك النصائح للاعتداء علي القوميات الأخرى ولعل بيان هذه النقطة هي السبب الرئيسي لهذه الدراسة فلسنا بصدد الدفاع عن شخص مكيافيللي هنا ولكن بما أتيح لنا من رصد مواقف سياسية دولية واضحة خاصة لدول كبري كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وإسرائيل وروسيا ..سنتناول تطبيقاتها لنصائح مكيافيللي الواردة في كتابه «الأمير» الذي يحتوي علي ستة وعشرين بابا محاولين بذلك استشفاف مدي التطابق أو التطبيق بين سياسة تلك الدول علي أرض الواقع وبين نصائح مكيافيللي بين سطور كتابه مع اعتبارنا لكل ما تقدم مجرد مقدمة.
(١)
تناول مكيافيللي في هذا الباب أنواع الحكم المختلفة ووسائل أقامتها ويقول (والممتلكات التي اكتسبت بهذه الطريقة -أي بالضم -إما أنها قد ألفت حكم أمير آخر فيما سبق أو كانت ولايات حرة يلحقها الأمير بممتلكاته.. إما بقوة أسلحته هو أو بقوة أسلحة غيره أو يسقطها في يده حسن الطالع أو قدرة خاصة).
ويقول برنارد شو « مشكلة أمريكا أنها البلد الوحيد في التاريخ الذي انتقل من البربرية إلي الانحلال دون أن يمر بعصر الحضارة » فمن حسن الطالع بالنسبة لأمريكا في طريق استيحاشها وقيادتها العرجاء للعالم هي وراثتها للإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس عقب حسمها للحرب العالمية الثانية حيث أن بريطانيا كانت قد أرادت رفع يدها عن المستعمرات التي تتبعها في العالم والاكتفاء بما نهبته من ثرواتها وما خلفته فيها من قيمها وثقافتها ونخبتها.. الذين هم من بني جنس هذه المستعمرات التي سلمتها مقاليد الحكم. بعد ذلك تنازلت بريطانيا طواعية عن مستعمراتها إلي مستعمرتها الابن (أمريكا) وذلك لأن أمريكا التي نالت الاستقلال عام ١٠٨١ ميلادية عن بريطانيا ما هي سوي بريطانيين خصوصا وأوربيين عموما جنسا وثقافة ماعدا بعض من الزنوج الذين جلبوا في أساور حديدية من أفريقيا لخدمة البيض.
وهذا التنازل الطوعي البريطاني لصالح أمريكا هو ما يمكن أن نسميه «حسن الطالع» وكان قد سبقه نمو الاقتصاد الأمريكي بشكل مذهل بسبب أحداث الحرب العالمية الأولي ولقد توافرت لدي الولايات المتحدة بالإضافة لحسن الطالع «القدرة الخاصة » وذلك لأن الشعب الأمريكي هو مزيج من كل مغامري أوربا أو المارقين فيها علي وجه أدق بالإضافة إلي توافر المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية والجبلية مما ميزها بالتنوع والوفرة في المحاصيل والمعادن بالإضافة لقلة عدد السكان وتوافر الأيدي الأفريقية العاملة الرخيصة.
كل ذلك من قدرات خاصة جعل أمر الإبداع والابتكار يسيرا خاصة مع تنامي ظاهرة هروب العقول المحاصرة في القارات القديمة بالنظم السياسية والاجتماعية المتخلفة أو المقيدة.
ولما توافرت القدرات الخاصة مع حسن الطالع استطاعت أمريكا أن تصبح احدي القوي الكبرى بل إنها القوة الوحيدة في العالم.
تقول مادلين أولبرايت وزير خارجية أمريكا سابقا تصف استعدادات أمريكا الحالية (إنني امثل أمريكا صاحبة المسئوليات العالمية والأمة المستعدة لفعل كل شيء وقتما تريد وليعلم الجميع أننا نفعل ما نريد وبغير ما نريد لا تقف في طريقنا عقبة واحدة لأن العالم لنا .. العالم لأمريكا.) «٥»
ومما يعزز قولنا من وراثة الولايات المتحدة للاستعمار القديم خاصة البريطاني منه ما قاله ج. هالكر وفرجسون في كتابهما المشترك ثورات أمريكا اللاتينية حيث قالا «ومع بروز وتعاظم تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية مع بداية القرن العشرين حل الاستغلال الأمريكي محل الشكل الأوربي التقليدي القديم للاستعمار وأصبح الوجه الأمريكي للاستغلال بديلا عن الوجه الأوربي.»
وكما يقول رضا هلال في دراسته المسيح الأمريكي الصهيوني أن المسيحية التي يدين معظم سكان الولايات المتحدة بما اصطبغت باليهودية فالمهاجرون الأوائل كانوا من البروتستانت الذين حملوا إلي العالم المتهود بتأثير حركة الإصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر في القرن الـ٦١ ورءوسهم محشوة برؤية توراتية لدرجة جعلتهم يطلقون علي أمريكا في البداية بأرض الميعاد وإسرائيل الجديدة.
ونقصد من ذلك إيجاد الشبه لرؤية التكامل بين إسرائيل وأمريكا من ناحية كما قصدنا من قبل إظهار رؤية وراثة أمريكا لبريطانيا. حيث أن ما يزيد علي ثلاثة أرباع المستعمرين البيض كانوا في عهد الثورة الأمريكية من ذوي الدم البريطاني) «٦» (علي أن قلة من المستعمرين ظلوا حتى عشية الثورة لا

يفطنون إلي أن شخصية أمريكية كانت في تطور ونمو وكانوا يرون أنفسهم رعايا بريطانيين ذوي ولاء أولا لها ثم فيرجينيين أو نيويوركيين أو أبناء رود ايلاند وفي هذا كتب مؤلف «قلوب بلوط فرجينيا »سنة ١٧٦٦ يقول: بالرغم من أننا نستمتع بالأطايب ونسمن علي ارض أمريكا فإننا ننتمي إلي جزيرة بريطانيا الجميلة كرعايا ومن الذي يبلغ به السخف أن ينكر علينا هذا وثمة بريطاني أصيل في كل عرق من عروقنا)(٧)

(٢)

تحت عنوان في الأمارة الوراثية يقول « نيقولا مكيافيللي إن الصعوبة في المحافظة علي الدول الوراثية التي الفت حكم أسرة حاكمة أقل بكثير منها من حكم الملكيات الجديدة لأنه يكفي ألا نتجاوز أوضاع السلف وان نتهيأ للطوارئ المقبلة.

ومجازا لو أسقطنا من الولايات المتحدة صفة الجمهورية واعتبرناها ملكية لقلنا أن المستعمرات البريطانية السابقة ما هي إلا حلائف لها وبالتالي أحلاف أمريكية حتى عقب الاستقلال (فحين انسلخت هذه البلدان عن النظام الاستعماري القديم تشكلت علاقات جديدة بينها وبين المراكز الامبريالية عرفت بالاستعمار الجديد وتمت صياغتها علي أساس التخلف ــ الهيمنة واستمر التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ضاربا جذوره في هذه البلدان المستقلة).«٨»

ولو كان هذا الاستقلال فاقدا أيضا القدرة علي الفعل السياسي.

وباقتراحنا السابق باعتبار الولايات المتحدة مملكة وليست جمهورية هو اقتراح ظني نابع من ما هو معروف من سيطرة الاقتصاد. الصهيوني علي كافة مجالات الحياة الأمريكية مؤثرا في ذلك علي صناعة القرار.. للدرجة التي جعلت «ليسي أسبن » وزير الدفاع الأمريكي السابق يقول(إن إسرائيل تواجه تهديدات أمنية جديدة من السكين إلي الصاروخ وأن الرئيس بيل كلينتون تعهد لرئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين بالعمل لمواجهة هذه المخاطر.. وكلفه تدعيم الشراكة الإستراتيجية بين البلدين) «٩» ويلاحظ لفظ «تعهد »وما يعنيه من علاقة الولاء بل أحد الصحفيين الأمريكان سأل عضوا بالكنيست الإسرائيلي عن قرارها بضم الجولان إليها وهل ستتعرض لمشاكل مع الولايات المتحدة فقال له « الدول الأخرى لا تستطيع تجاهل الولايات المتحدة والنفوذ الأمريكي الهائل وهو عنصر في كل قضية دولية لكن ماذا تستطيع الولايات المتحدة أن تحقق في الشرق الأوسط إذا كان الزعماء الإسرائيليون يدركون أنهم يستطيعون تهديد المصالح الأمريكية دون خوف من الزعماء الأمريكيين؟)«١٠»

وتقول صحيفة الرفيق السويسرية (طالما أن إسرائيل تتبع سياسة الاحتلال في قلب الوطن العربي فالحرب مستمرة ولأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الأداة التي يمارس يهوذا بها بطشه فإنه يحتمل أن يهدد كل شعوب العالم حريق عالمي.. إن مؤسسة القهر في ولايات إسرائيل المتحدة لا ترغب في السلام) «١١» .

ومع اعتبار أمريكا ملكية ومع اعتبارها وريث للملك البريطاني ومع اكتشافنا مدي التأثير اليهودي عليها نستطيع بذلك فهم مدي سيطرة إسرائيل علي أمريكا وبريطانيا معا وفهم أن هذه القدرة الصهيونية السرية والعلنية أيضا الضاغطة في الولايات المتحدة تكاد تشكل ملكا حقيقيا خفيا يدير أمريكا عبر الريموت كنترول من جهاز الموساد الإسرائيلي بتل أبيب ومع إيماننا بأن هناك حكومة خفية تدير أمريكا نكون قد وصلنا إلي لب ما نحن بصدده من أحقية وراثة الملك في أمريكا للملك في بريطانيا متمتعا بكل حقوقها الاستعمارية.

وما أردنا التوضيح له في هذا الباب هو انه لولا التركة البريطانية من السياسات والمستعمرات والأحلاف ما كان للولايات المتحدة الأمريكية سلطانها الذي وصلت إليه.

وعذرا لنزق التشبيه بين النظام الجمهوري في أمريكا وبين الملكية لكن ذلك جاء لكي تكتمل الصورة المتقاربة بين نماذج مكيافيللي في كتابه الأمير وبين أمريكا محل الحديث هنا وربما أشارت كثير من الدراسات إلي تركيز السلطة الاقتصادية والسياسية والإعلامية الأمريكية في يد نخبة تعد علي الأصابع طبعا هم اليهود ، وهو ما دفعنا لخلق هذا التشبيه.

(٣)

«في الإمارة المختلطة» تحت هذا العنوان كتب مكيافيللي «ولكن حين نستولي علي ممتلكات في منطقة تختلف معنا في اللغة والقوانين والعادات فإن الصعوبات التي لابد من التغلب عليها عظيمة.»

ثم أشار إلي مزايا إقامة الأمير في الأرض الجديدة.. ولما تعذر تطبيق ذلك علي مستعمرات عصرنا فقد أخذوا بالوسيلة الثانية والتي يبقي فيها الأمير بداخل إمارته الأم مع الاحتفاظ بمستعمرات رمزية في

الإمارة الجديدة ـ المستعمرة ـ وفي ذلك يقول مكيافيللي «والعلاج الآخر وأحسن العلاجين هو إقامة مستعمرات في مكان أو مكانين من تلك الأمكنة التي هي مفاتيح البلاد لأنه لابد من احد أمرين إما أن تفعل ذلك أو تحتفظ بقوة كبيرة مسلحة وهو بذلك لا يضر سوي أولئك الذين قد أخذت منهم أراضيهم ومنازلهم.»

ويكاد مكيافيللي يشير إلي أسلوب الدعاية بالترهيب وهو يتحدث عن أن من لم تؤخذ أرضه منه لإقامة مستعمرة عليها سيحتفظ بالولاء له أي للأمير والخوف من أن تؤخذ منه أرضه مثلهم.

وأسلوب الترهيب أسلوب قديم معتمدا علي الدعاية برع في استعماله الأمويون في مطلع العصر الإسلامي وقبل ظهور مكيافيللي بألف سنة وكان الهدف الرئيسي للأمويين من سياسة التهديد والعنف هذه هو إلقاء الرعب في قلوب المعارضة حتى لا تفكر في الخروج عليهم) .«١٢»

كما طبقه جوبلز وزير الدعاية في ألمانيا النازية في العصر الحديث «وقد أدي الخوف والرعب اللذان انتشرا من الفوهرر الألماني إلي تدفق اللاجئين إلي الشوارع في فرنسا وعرقلوا بذلك حركة الحلفاء ومعداتهم العسكرية وعجلوا بهزيمة فرنسا).«١٣»

أما عن التطبيقات الأمريكية والإسرائيلية محل الدراسة فأسلوب الترهيب قد يكون العامل المميز لها.

ففي حرب الخليج الثانية بين العراق وبين الولايات المتحدة الأمريكية بشأن المسألة الكويتية استخدمت الولايات المتحدة الترهيب عدة مرات فقد بدا قائد القوات المشتركة (التحالف الأوربي والخليجي) نورمان شوارسكوف واثقا وهو يقول للصحفيين «نحن نقترب من الحرب مع دولة من العالم الثالث ولكننا نضع خططا وكأنها ستكون الحرب العالمية الثالثة »وكذلك ما فعلته باليابان عام ١٩٤٥ من توجيه ضربة نووية قاصمة لها جعلت العالم كله يشعر بالرعب منها أما إسرائيل فهناك خطر داهم يتهدد الأمة العربية بأسرها بسبب احتكار إسرائيل للسلاح النووي وليس أدل علي ذلك من إعلان زعماء إسرائيل ومنهم شيمون بيريز عام ١٩٤٨ بأن «جميع العواصم العربية من مراكش إلي بغداد رهينة في يد إسرائيل »ومن إعلان يؤوال نئمان الملقب بأبي القنبلة النووية الإسرائيلية بأن (إسرائيل تستطيع تدمير المنطقة العربية عدة مرات).«١٤»

إن الأمريكان اعتمدوا علي أسلوب المستعمرات وهي عبارة عن قوات خاصة تنتشر معسكراتها في تلك البلدان بحجة حمايتها من خطر وهمي ولكنها في الحقيقة هي مستعمرات حاكمة لتلك الإمارات وربما برضاء خاص من حكام تلك الإمارات وذلك لأسباب نوجزها في نص أورده مكيافيللي عند اقترابنا من شروح الباب الخامس.

ومن مزايا إنشاء معسكرات تحتل أجزاء من المستعمرة عن نشر قوات فيها أي نشر قوات ضخمة في كل أراضيها وكما هو الحال في الخليج الآن حيث توجد معسكرات أمريكية ولكن لا يوجد احتلال وذلك لأن احتلال مساحة من الأرض لإقامة معسكر أقل ضررا للسكان المحليين من نشر قوة ضخمة كما أن القوة الضخمة ستمارس أعمال سلب ونهب لصالحها الشخصي مما قد يحرض السكان علي الثورة ضد الاحتلال فيتم إلحاق الضرر بالأمير وحده.

كما أن المستعمرات تأخذ أراضي قلة بينما الأكثرية الذين لم تؤخذ أرضهم سيصيبهم الرعب من مصادرة أراضيهم إذا تمردوا فيقوموا بتوخي الحرص والسلامة.. وربما تأمينا لذلك يقومون بالتقرب إلي الأمير ويغدقون عليه العطايا.

وعلي أي متابع أن يلاحظ كيف تتصرف أمريكا في الخليج.. فسيجد ثمة تشابها في أفكار مكيافيللي وتطبيقات أمريكا لدرجة أن السعودية والكويت ـ حكامهما ـ يدفعان لأمريكا.

ويقول مكيافيللي (ولذا فإن إهانتنا لإنسان لابد أن تكون إهانة تعنينا عن أن نخشى انتقامه)وهو هنا يريد أن يقول التنكيل بالخصم ويقول في موضع آخر ينبغي لحاكم إقليم أجنبي أي مستعمرة لا يتفق معها في لغة أو جنس أن يتزعم جيرانه أي جيران هذه الأمارة المستعمرة الضعفاء ويدافع عنهم.. وأن يعمل علي إضعاف جيرانه الأقوياء.. وأن يحذر من أن يغزوهم جار اقوي منه »ويقول «وليس عليه سوي أن يحترس من أن ينالوا سلطانا مفرطا وقوة » ويقول «ويظل هو فيصل تلك المنطقة في جميع الأمور« ويقول« أيضا أن كل من يكون سببا لأن يصبح غيره قويا يهلك هو نفسه».

والمتتبع يجد أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكثر الدول في العالم الاستعماري اتبعت أسلوب التنكيل بشكل مفرط.. نكلت باليابان قتلت مائتي ألف نسمة في ساعة واحدة.. قتلت ٦٠٠ فيتنامي ومليون ونصف المليون عراقي عبر سياسة التجويع والحصار والقتل المباشر.. رغم أن الجرم لم يكن بحجم العقاب.. وكأنها تقول يجب إعادة العراق إلي العصر الحجري لأنها تجرأت بالخروج عن الجيتو المفروض علي

المنطقة العربية.. نفس ما فعلته بريطانيا وإسرائيل وفرنسا تجاه مصر في عصر عبد الناصر فأمريكا خاصة والغرب عامة لا يعادي شخصيات بقدر ما يعادي السياسات المتمردة علي طاعته.
كما أن الولايات المتحدة الأمريكية بعدما تأكد لها تأمين وجودها وسيطرتها علي مقاليد الأمور في الخليج و بعدما دمرت قدرة العراق العسكرية وتيقنت من ضعف ليبيا وسوريا وبعدما أيضا حيدت مصر ترائي لها بعد ذلك أن ثمة قوة إيرانية يجب تدميرها ولا أدل علي ذلك التوجه من قول وليام بيري وزير الدفاع الأمريكي الأسبق (علينا أن نبقي مستعدين لمواجهة التهديدات التقليدية من جانب إيران والعراق تلك الدول التي تملك الجيش الأول في المنطقة) وقول الصهيوني ياريف (أن نبوخذ نصر ـ ملك بابل ـ قد حارب اليهود الإيرانيين قبل ثلاثة آلاف سنة وأخذهم اسري ومن مصلحتنا أن نحارب العدو المشترك ـ العرب) «١٦»
وقول هارون ياريف مسئول المخابرات العسكرية الإسرائيلية ورئيس مركز الدراسات الإستراتجية بجامعة تل أبيب (لابد أن نعد إيران عضوا في التحالف العربي الإسلامي ضدنا) ورغم أن الولايات المتحدة هي التي دمرت العراق فإنها ذاتها تحميها من أي غزو إيراني أو تركي أو حتى إسرائيلي..
فأمريكا تريد جيرانا ضعفاء لمستعمراتها وغزو أية دولة للعراق سيزيد من قوتها.. وبخصوص إسرائيل فهي لا تريد التصادم مع أية دعوة للجهاد في العالم الإسلامي.. لأن احتلالها للخليج احتلالاً مقنعا عبر أمراء خلفاء لها.. أما غزو إسرائيل للعراق فهو مكشوف وفاضح ومستفز.
حتى الدول التي تستعمرها أمريكا في الخليج تعاني من الضعف العسكري المخطط من قبل الإدارة السياسية للولايات المتحدة.. فهي تسلح هذه الدول بأسلحة تقليدية مراعية التفوق الإسرائيلي الواجب.. وإن كانت تريد حماية هذه البلدان حقًا لقامت بتسليحها نوويا.
وهي بذلك تعمل بالحكمة المكيافيلية القائلة (من كان سببًا في قوة غيره هلك).. أما فيما يخص تبنيها لإسرائيل فهو نابع من رؤية دينية توراتية: تقول الباحثة الأمريكية «جريس هالسل» إن الأصولية الإنجيلية والمسيحية اليهودية مستعدة بل راغبة بكل قواها في إشعال حرب نووية بشأن إسرائيل. ولا يفوتنا أن نذكر أن المهاجرين البيوريتانيين من أصحاب مذهب «جون كالفن» المتأثر بمرشد نيرون الروحي والذي يدعي «سنيكا» الذي تبني نظرية إبادة السكان الأصليين في فتواه.. لا يفوتنا أن نذكر أن معظمهم من أنصار وأتباع هذا المذهب.. فارين من ملوك انجلترا الكاثوليك ولا يفوتنا أيضا أن نذكر تأكيد «هنتنجتون» في أعماله العديدة علي أن الأمريكيين هم العرق البشري الأرقى بيولوجيا.. وبرر ـ بوقاحة ـ عمليات إبادة الهنود الحمر تحت نظرية (الإزاحة الطبيعية للعنصر البشري غير الراقي من قبل الانجلوساكسون الحيويين).. لقد أبيدت ٤٠٠ ثقافة مختلفة في أمريكا راح ضحيتها ٢١ مليون نسمة في أوسع عملية إبادة منظمة في التاريخ.
(٤)
تحت عنوان (لماذا لم تثر مملكة داريوس.. وقد احتلها الإسكندر علي خلفائه عقب وفاته) كتب نيقولا مكيافيللي يقول (الممالك التي عرفها التاريخ قد حكمت بطريقتين.. إما حكمها أمير وأتباعه يساعدونه في حكم المملكة كوزراء بفضله وإجازة منه.. أو حكمها أمير ونبلاء يتبوءون مراكزهم بدون مساعدة من الأمير.. ولكن لقدمهم.. ولمثل هؤلاء النبلاء ولايات ومواطنون لهم خاصة يعترفون بهم سادة عليهم بطبيعة الحال.. وللأمير في تلك الولايات التي يحكمها أمير وأتباعه سلطان أكبر من سلطان الأمير الثاني.. لأنه لا يوجد فوقه سواه).
مما لاشك فيه أن غياب العمل الحزبي يعد دليلاً قاطعًا علي مركزية السلطة وعدم تداولها.. وذلك لأن الحزب وكما عرفه كلسن (عبارة عن تلك المنظمات التي تجمع بين رجال ذوي رأي واحد لتضمن لها تأثيرا حقيقيا وفعالاً في إدارة الشئون العامة).«١٧»
وربما تشهد الساحة العربية مركزية الحزب الواحد.. أي أن هناك أحزابا ولكن لا توجد أفكار ولا شخصيات ولا منافسة جدية.
وأردنا أن نخوض تعريفنا للحزب لنثبت أن سبب دوام الأنظمة العربية ـ بخلاف النظر عن ماهية أفكارها سوءًا وجدة ـ هي أنها من ناحية يحكمها عادة حزب واحد ولا تداول في السلطة بين الأحزاب .. بل إن الحزب الحاكم في أي دولة لا يوجد تداول في قياداته .. الرئيس يظل دائما رئيسا وهو أيضا بالطبع أعلي سلطة في الدولة.. بينما ما عداه في الحزب يمكن تغييره وثمة تشابه في هذا الشكل وبين ما طرحته نظرية مكيافيللي حيث يوجد أمير وأتباع وليس أميرا ونبلاء.. بل إن الرئيس ـ الأمير ـ يعتبر وجود نبلاء في

دولته مراكز للقوي ويسارع بتصفيتهم جسديا أو يعتمد علي أسلوب تجريحهم وتنفير الناس منهم والحط من شأنهم.
وخطورة هذا الأسلوب رغم أنه يعطي الحرية المطلقة للحاكم هو أنه يكون خطرًا علي المملكة أو الدولة لغياب الصف الثاني.. فالعدو لو أراد دحر هذه الدولة فعليه بأن يتوجه رأسًا نحو أعلي السلطات أميرا أو رئيسًا.. لو أسقطه يستطيع بسهولة تحقيق مآربه.
تماما كما فعل الضباط الأحرار حينما توجهوا للملك فاروق رأسا فلما استطاعوا الوصول إليه أعلنوا نجاح الثورة في مصر.. لأن الملك بلا صف ثاني.
أما في لبنان فلم تنجح كثير من المؤامرات ضدها بسبب أن رئيس الدولة خلفه صف ثان متمثل في طائفيات وأحزاب قوية.. رغم أن رئيس الدولة هناك محدود السلطات تنفيذيا.
وفي نموذج لبنان ذلك نفسر أسباب هزيمتها لإسرائيل التي جلت عن جنوبها مجبرة عام ٢٠٠٠ .
حتى أمريكا نفسها ومنذ استقلالها لم يحكمها سوي حزبين يتبادلان السلطة فيها (الجمهوري ـ الديمقراطي) وإن كان هذان الحزبان اليمينيان يتفقان في كل السياسات الخارجية إلا أن ثمة معالجات غير مهمة هي مصدر الخلاف بينهما.. وهذان الحزبان يمثلان قوة المال والسلطة.
فهل خلت أمريكا من الأحزاب؟.
ولا يفوتني أن أكرر مقولة برنارد شو (أمريكا هي البلد الوحيد الذي انتقل من البربرية إلي الانحلال دون المرور بعصر الحضارة) «١٨» صدقت.
كما أن النظام الرئاسي الأمريكي ومنذ عصر چورچ واشنطن المؤسس الأول يعتمد علي وجود رئيس للدولة وأتباع له.. فچورچ واشنطن استعان بهاملتون كقيادة عسكرية وجيفرسون كقيادة فكرية وفلسفية وكان لقبهما سكرتيري الرئيس .. ولا مناص من استبدالهما وإن كانا هما من أشد المخلصين للدولة وللرئيس حتى أنه لما حدث خلاف بين چورچ واشنطن وهاملتون بسبب معركة مونماوث أثناء حرب التحرير الأمريكية لم يثر چورچ واشنطن له عندما تم قتله في مبارزة بينه وبين آرون بير ١٨٠٤.. حتى أن چورچ واشنطن لم يكن في الحكم وقتها لكنه كان قادرا علي اتخاذ القرار بوصفه المؤسس للدولة.
ويطرح مكيافيللي عدة نقاط لكي يراعيها الأمير الذي يصل للحكم بالحظ أو بأسلحة غيره:
١ ـ تأمين نفسه ضد الأعداء.
٢ ـ استعمال القوة أو الخديعة.
٣ ـ أن يكون محبوبا ومهيبا للشعب.
٤ ـ التخلص من كل مكامن الخطر.
٥ ـ يقوم بتجديد كل ما هو قديم.
٦ ـ يجمع بين القسوة والشفقة.
٧ ـ نبيل الخصال.
٨ ـ رحب التفكير.
٩ ـ يبقي علي علاقة بين الملوك والأمراء تفرحهم إذا نفعوه ويخافونه إذا أضروه.
ويقرر مكيافيللي في نهاية الباب بأن المنفعة الحديثة لا يمكن أن تمحو أثر الإساءة القديمة من نفوس العظماء. ولعلنا في هذا الباب قصدنا الإطالة لمأثورات مكيافيللي نظراً لما تراءي لنا من أهمية تلك الملحوظات في عصرنا الحالي.. وما يمكن أن نلاحظه يوميا في حياتنا علي أي مستوي من مستويات السلطة.

طالعوا مدونة البأس على
albaas.maktoobblog.com
مع تحياتي - سيد أمين
شاعر وصحفي عربي مصري
هاتف محمول ٠١٢٥٤٩٩٦٦٣

السياسة (في العلوم الحديثة)



السياسة هي الإجراءات و الطرق التي تؤدي إلى اتخاذ قرارات من أجل المجموعات و المجتمعات البشرية . و مع أن هذه الكلمة ترتبط بسياسات الدول و أمور الحكومات فإن كلمة سياسة يمكن أن تستخدم أيضا للدلالة على تسيير أمور أي جماعة و قيادتها و معرفة كيفية التوفيق بين التوجهات الإنسانية المختلفة و التفاعلات بين أفراد المجتمع الواحد ، بما في ذلك التجمعات الدينية و الأكاديميات و المنظمات .أما العلوم السياسية فهي دراسة السلوك السياسي و تفحص نواحي و تطبيقات هذه الساسة و استخدام النفوذ ، أي القدرة على فرض رغبات شخص ما على الآخرين . تعرف السياسة أيضا بأنها : كيفية توزع القوة و النفوذ ضمن مجتمع ما أو نظام معين .

العلوم السياسية:

هي إحدى تخصصات العلوم الاجتماعية التي تدرس نظرية السياسة وتطبيقاتها ووصف وتحليل النظم السياسية وسلوكها السياسي. هذه الدراسات تكون غالبا ذات طابع أكاديمي التوجه، نظري وبحثي.
الحقول الفرعية التي تتناولها العلوم السياسية تتضمن: النظرية السياسية، والفلسفة السياسية، والمدنيات civics وعلم السياسة المقارن (Comparative politics)، والأنظمة القومية وتحليل سياسات بين الأمم (Cross-national political analysis) والتطور السياسي والقانون الدولي والسياسة.

تطور علم السياسة

أصبحت الجامعات تعترف بعلم السياسة كعلم أو فرع من العلوم الاجتماعية والإنسانية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وترسخ هذا الاعتراف بإنشاء كل من المدرسة الحرة للعلوم السياسية في باريس عام ١٨٧٢ Ecole Libre des Sciences Politiques، ومدرسة لندن لعلم الاقتصاد والسياسية London School of Economic & Political Science وقد تأكدت أهمية هذا العلم باعتماده كمادة للتدريس في الجامعات الأوروبية بصفة عامة والجامعات الأميركية بصفة خاصة . وقد أدى وجود عوامل إلى تهيئة الجو الملائم لنمو هذا العلم مثل الحرية الفكرية وتقدم العلوم الاجتماعية بصورة عامة والشعور بالحاجة إلى علم السياسة لإعداد قادة سياسيين وإداريين جدد و تثقيف المواطن. وقد اقترن ذلك الاهتمام بالمزيد من الاتجاه نحو الدراسة الاستقرائية لمختلف الظواهر السياسية كالأحزاب السياسية والرأي العام وجماعات الضغط والمصالح وغيرها خاصة في الولايات المتحدة حيث غلبت فيها النزعة المنهجية لدراسة الوقائع والجزئيات إلى درجة أحدثت تطوراً منهجياً جديداً جعل علماء السياسة فيها يتبنون نظريات جديدة . وقد ظلت دراسة النظريات السياسية التقليدية غالبة في أوروبا إلى أن تأثر العلماء والمفكرين السياسيين في أوروبا بالمناهج الاستقرائية والتحليلية الأمريكية مما احدث تحول تدريجي لصالح هذا الاتجاه. وقد ظلت النظرة السائدة إلى علم السياسة إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية على أنه فرع من العلوم الاجتماعية أو الإنسانية التي تهتم على وجه ما بالحياة السياسية وأنه ليس هناك ميدان خاص للمعرفة ينفرد به علم السياسة انطلاقاً من أن جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية تتناول السياسة ، أي أن النظرة لعلم السياسة أو العلوم السياسية كانت تؤكد العلاقة بين علم السياسة والعلوم الاجتماعية دون أن نعترف له بموضوع خاص ينفرد به دون سائر العلوم الاجتماعية . إلا أنه عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وما نتج عن تلك الحرب من ظواهر سياسية لم تكن موجودة من قبل وانقسام العالم إلى كتلتين وقيام كيانات دولية جديدة - كل هذه العوامل أكسبت أهمية لعلم السياسة وفتحت الباب للبحوث السياسية والدراسات المستقلة،وأعطت لعلم السياسة أبعاداً جديدة تبرزه عن العلوم الاجتماعية الأخرى.

مصطلحات سياسية

أرستقراطية : سلطة الطبقة الراقية
تعني باللغة اليونانية سُلطة خواص الناس، وسياسياً تعني طبقة اجتماعية ذات منـزلة عليا تتميز بكونها موضع اعتبار المجتمع ، وتتكون من الأعيان الذين وصلوا إلى مراتبهم ودورهم في المجتمع عن طريق الوراثة ،واستقرت هذه المراتب على أدوار الطبقات الاجتماعية الأخرى، وكانت طبقة الارستقراطية تتمثل في الأشراف الذين كانوا ضد الملكية في القرون الوسطى ،وعندما ثبتت سلطة الملوك بإقامة الدولة الحديثة تقلصت صلاحية هذه الطبقة السياسية واحتفظت بالامتيازات المنفعية، وتتعارض الارستقراطية مع الديمقراطية.

أنثروبولوجيا : علم الإنسان
تعني باللغة اليونانية علم الإنسان ، وتدرس الأنثروبولوجيا نشأة الإنسان وتطوره وتميزه عن المجموعات الحيوانية ،كما أنها تقسم الجماعات الإنسانية إلى سلالات وفق أسس بيولوجية، وتدرس ثقافته ونشاطه.

أيديولوجية: معتقد
هي ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد، ويحدد موقف فكري معين يربط الأفكار في مختلف الميادين الفكرية والسياسية والأخلاقية والفلسفية.

أوتوقراطية : الحكم المطلق
مصطلح يطلق على الحكومة التي يرأسها شخص واحد، أو جماعة، أو حزب، لا يتقيد بدستور أو قانون، ويتمثل هذا الحكم في **الاستبداد** في إطلاق سلطات الفرد أو الحزب، وتوجد الأوتوقراطية في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها، وتعني الكلمة باللاتينية الحكم الإلهي، أي أن وصول الشخص للحكم تم بموافقة إلهية، والأوتوقراطي هو الذي يحكم حكمًا مطلقًا ويقرر السياسة دون أية مساهمة من الجماعة، وتختلف الأوتوقراطية عن الديكتاتورية من حيث أن السلطة في الأوتوقراطية تخضع لولاء الرعية، بينما في الدكتاتورية فإن المحكومين يخضعون للسلطة بدافع الخوف وحده.

براغماتية (ذرائعية) : الأمور بنتائجها
براغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني " براغما " ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي – سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدعّي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة ، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل . والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة ، ومعاداة كل النظريات الشمولية وأولها الماركسية.

بروليتاريا : العمال الأجراء
مصطلح سياسي يُطلق على طبقة العمال الأجراء الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل، وبهذا فهم يبيعون أنفسهم كأي سلعة تجارية.
وهذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها، ولأنها هي التي تتأثر من غيرها بحالات الكساد والأزمات الدورية، وتتحمل هذه الطبقة جميع أعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها. وحسب المفهوم الماركسي فإن هذه الطبقة تجد نفسها مضطرة لتوحيد مواقفها ليصبح لها دور أكبر في المجتمع.

بورجوازية : بين الإقطاع والرأسمالية
تعبير فرنسي الأصل كان يُطلق في المدن الكبيرة في العصور الوسطى على طبقة التجار وأصحاب الأعمال الذين كانوا يشغلون مركزاً وسطاً بين طبقة النبلاء من جهة والعمال من جهة أخرى، ومع انهيار المجتمع الإقطاعي قامت البورجوازية باستلام زمام الأمور الاقتصادية والسياسية واستفادت من نشوء العصر الصناعي ؛ حتى أصبحت تملك الثروات الزراعية والصناعية والعقارية، مما أدى إلى قيام الثورات الشعبية ضدها لاستلام السلطة عن طريق مصادرة الثروة الاقتصادية والسلطة السياسية.
والبورجوازية عند الاشتراكيين والشيوعيين تعني الطبقة الرأسمالية المستغلة في الحكومات الديمقراطية الغربية التي تملك وسائل الإنتاج.

بيروقراطية : حكم المكاتب
البيروقراطية تعني نظام الحكم القائم في دولة ما يُشرف عليها ويوجهها ويديرها طبقة من كبار الموظفين الحريصين على استمرار وبقاء نظام الحكم لارتباطه بمصالحهم الشخصية ؛ حتى يصبحوا جزءً منه ويصبح النظام جزءً منهم، ويرافق البيروقراطية جملة من قواعد السلوك ونمط معين من التدابير تتصف في الغالب بالتقيد الحرفي بالقانون والتمسك الشكلي بظواهر التشريعات، فينتج عن ذلك " الروتين " ؛ وبهذا فهي تعتبر نقيضاً للثورية، حيث تنتهي معها روح المبادرة والإبداع وتتلاشى فاعلية الاجتهاد المنتجة ، ويسير كل شيء في عجلة البيروقراطية وفق قوالب جاهزة، تفتقر إلى الحيوية. والعدو الخطير للثورات هي البيروقراطية التي قد تكون نهاية معظم الثورات، كما أن المعنى الحرفي لكلمة بيروقراطية يعني حكم المكاتب.
تعددية : مذهب ليبرالي يرى أن المجتمع يتكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة، لها مصالح مشروعة متفرقة، وأن هذا التعدد يمنع تمركز الحكم ، ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع.
تكنوقراطية: حكم التكنولوجية
مصطلح سياسي نشأ مع اتساع الثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي، وهو يعني (حكم التكنولوجية) أو حكم العلماء والتقنيين، وقد تزايدت قوة التكنوقراطيين نظراً لازدياد أهمية العلم ودخوله جميع المجالات وخاصة الاقتصادية والعسكرية منها، كما أن لهم السلطة في قرار تخصيص صرف الموارد والتخطيط الاستراتيجي والاقتصادي في الدول التكنوقراطية، وقد بدأت حركة التكنوقراطيين عام ١٩٣٢ في الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث كانت تتكون من المهندسين والعلماء والتي نشأت نتيجة طبيعة التقدم التكنولوجي.
أما المصطلح فقد استحدث عام ١٩١٩ على يد وليام هنري سميث الذي طالب بتولي الاختصاصيين العلميين مهام الحكم في المجتمع الفاضل.
ثيوقراطية: سلطة دينية
نظام يستند إلى أفكار دينية مسيحية ويهودية ، وتعني الحكم بموجب الحق الإلهي ! ، وقد ظهر هذا النظام في العصور الوسطى في أوروبا على هيئة الدول الدينية التي تميزت بالتعصب الديني وكبت الحريات السياسية والاجتماعية ، ونتج عن ذلك مجتمعات متخلفة مستبدة سميت بالعصور المظلمة.
دكتاتورية : سلطة استبدادية
كلمة ذات أصل يوناني رافقت المجتمعات البشرية منذ تأسيسها ، تدل في معناها السياسي حالياً على سياسة تصبح فيها جميع السلطات بيد شخص واحد يمارسها حسب إرادته، دون اشتراط موافقة الشعب على القرارات التي يتخذها.
ديماغوجية: خداع الجماهير
كلمة يونانية مشتقة من كلمة (ديموس)، وتعني الشعب، و(غوجية) وتعني العمل، أما معناها السياسي فيعني مجموعة الأساليب التي يتبعها السياسيون لخداع الشعب وإغراءه ظاهرياً للوصول للسلطة وخدمة مصالحهم.
ديمقراطية : حكم الشعب
مصطلح يوناني مؤلف من لفظين الأول (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه سيادة، فمعنى المصطلح إذاً سيادة الشعب أو حكم الشعب . والديمقراطية نظام سياسي اجتماعي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين ويوفر لهم المشاركة الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، والديمقراطية كنظام سياسي تقوم على حكم الشعب لنفسه مباشرة، أو بواسطة ممثلين منتخبين بحرية كاملة (كما يُزعم !) ، وأما أن تكون الديمقراطية اجتماعية أي أنها أسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والتفكير، وأما أن تكون اقتصادية تنظم الإنتاج وتصون حقوق العمال، وتحقق العدالة الاجتماعية.
إن تشعب مقومات المعنى العام للديمقراطية وتعدد النظريات بشأنها، علاوة على تميز أنواعها وتعدد أنظمتها، والاختلاف حول غاياتها ، ومحاولة تطبيقها في مجتمعات ذات قيم وتكوينات اجتماعية وتاريخية مختلفة، يجعل مسألة تحديد نمط ديمقراطي دقيق وثابت مسألة غير واردة عملياً، إلا أن للنظام الديمقراطي ثلاثة أركان أساسية: أ- حكم الشعب . ب-المساواة . ج- الحرية الفكرية .
ومعلوم استغلال الدول لهذا الشعار البراق الذي لم يجد تطبيقًا حقيقيًا له على أرض الواقع ؛ حتى في أعرق الدول ديمقراطية – كما يقال - . ومعلوم أيضًا تعارض بعض مكونات هذا الشعار البراق (الذي افتُتن به البعض) مع أحكام الإسلام .

راديكالية (إصلاحات جذرية) : التطرف
الراديكالية لغة نسبة إلى كلمة راد يكال الفرنسية وتعني الجذر، واصطلاحاً تعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، والراديكالية هي على تقاطع مع الليبرالية الإصلاحية التي يكتفي نهجها بالعمل على تحقيق بعض الإصلاحات في واقع المجتمع، والراديكالية نزعة تقدمية تنظر إلى مشاكل المجتمع ومعضلاته ومعوقاته نظرة شاملة تتناول مختلف ميادينه السياسية والدستورية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، بقصد إحداث تغير جذري في بنيته، لنقله من واقع التخلف والجمود إلى واقع التقدم والتطور.
ومصطلح الراديكالية يطلق الآن على الجماعات المتطرفة والمتشددة في مبادئها.

رأسمالية : حرية المال والربح
الرأسمالية نظام اجتماعي اقتصادي تُطلق فيه حرية الفرد في المجتمع السياسي، للبحث وراء مصالحه الاقتصادية والمالية بهدف تحقيق أكبر ربح شخصي ممكن، وبوسائل مختلفة تتعارض في الغالب مع مصلحة الغالبية الساحقة في المجتمع... وبمعنى آخر : إن الفرد في ظل النظام الرأسمالي يتمتع بقدر وافر من الحرية في اختيار ما يراه مناسباً من الأعمال الاقتصادية الاستثمارية وبالطريقة التي يحددها من أجل تأمين رغباته وإرضاء جشعه، لهذا ارتبط النظام الرأسمالي بالحرية الاقتصادية أو ما يعرف بالنظام الاقتصادي الحر، وأحياناً يخلي الميدان نهائياً لتنافس الأفراد وتكالبهم على جمع الثروات عن طريق سوء استعمال الحرية التي أباحها النظام الرأسمالي.

رجعية : التخلف (عدم القابلية للحداثة)
مصطلح سياسي اجتماعي يدل على التيارات المعارضة للمفاهيم التقدمية الحديثة وذلك عن طريق التمسك بالتقاليد الموروثة، ويرتبط هذا المفهوم بالاتجاه اليميني المتعصب المعارض للتطورات الاجتماعية السياسية والاقتصادية إما من مواقع طبقية أو لتمسك موهوم بالتقاليد، وهي حركة تسعى إلى التشبث بالماضي؛ لأنه يمثل مصالح قطاعات خاصة من الشعب على حساب الصالح العام. (وقد استورد المنافقون هذا المصطلح من الغرب وحاولوا إلصاقه بأهل الإسلام ! الداعين إلى تحكيم الكتاب والسنة) .

شوفينية : التعصب
مصطلح سياسي من أصل فرنسي يرمز إلى التعصب القومي المتطرف، وتطور معنى المصطلح للدلالة على التعصب القومي الأعمى والعداء للأجانب، كما استخدم المصطلح لوصم الأفكار الفاشية والنازية في أوروبا، ويُنسب المصطلح إلى جندي فرنسي اسمه نقولا شوفان حارب تحت قيادة نابليون وكان يُضرب به المثل لتعصبه لوطنه.

غيفارية : العنف الثوري
نظرية سياسية يسارية نشأت في كوبا وانتشرت منها إلى كافة دول أمريكا اللاتينية، مؤسسها هو ارنتسو تشي غيفارا أحد أبرز قادة الثورة الكوبية، وهي نظرية أشد تماسكاً من الشيوعية، وتؤيد العنف الثوري ، وتركز على دور الفرد في مسار التاريخ، وهي تعتبر الإمبريالية الأمريكية العدو الرئيس للشعوب، وترفض الغيفارية استلام السلطة سلمياً وتركز على الكفاح المسلح وتتبنى النظريات الاشتراكية.

فاشية : عنصري دموي
نظام فكري وأيديولوجي عنصري يقوم على تمجيد الفرد على حساب اضطهاد جماعي للشعوب، والفاشية تتمثل بسيطرة فئة دكتاتورية ضعيفة على مقدرات الأمة ككل، طريقها في ذلك العنف وسفك الدماء والحقد على حركة الشعب وحريته، والطراز الأوروبي يتمثل بنظام هتلر وفرانكو وموسي ليني، وهناك عشرات التنظيمات الفاشية التي ما تزال موجودة حتى الآن ، وهي حالياً تجد صداها عند عصابات متعددة في العالم الثالث، واشتق اسم الفاشية من لفظ فاشيو الإيطالي ويعني حزمة من القضبان استخدمت رمزاً رومانياً يعني الوحدة والقوة، كما أنها تعني الجماعة التي انفصلت عن الحزب الاشتراكي الإيطالي بعد الحرب بزعامة موسي ليني الذي يعتبر أول من نادى بالفاشية كمذهب سياسي.

فيدرالية : اتحادية
نظام سياسي يقوم على بناء علاقات تعاون محل علاقات تبعية بين عدة دول يربطها اتحاد مركزي ؛ على أن يكون هذا الاتحاد مبنيًا على أساس الاعتراف بوجود حكومة مركزية لكل الدولة الاتحادية، وحكومات ذاتية للولايات أو المقاطعات التي تنقسم إليها الدولة، ويكون توزيع السلطات مقسماً بين الحكومات الإقليمية والحكومة المركزية.

كون فدرالية : اتحاد تعاهدي

يُطلق على الكون فدرالية اسم الاتحاد ألتعاهدي أو الاستقلالي ؛ حيث تُبرم اتفاقيات بين عدة دول تهدف لتنظيم بعض الأهداف المشتركة بينها ؛ كالدفاع وتنسيق الشؤون الاقتصادية والثقافية ، وإقامة هيئة مشتركة تتولى تنسيق هذه الأهداف ، كما تحتفظ كل دولة من هذه الدول بشخصيتها القانونية وسيادتها الخارجية والداخلية ، ولكل منها رئيسها الخاص بها .

ليبرالية (تحررية) : الحرية البرلمانية

مذهب رأسمالي اقترن ظهوره بالثورة الصناعية وظهور الطبقة البرجوازية الوسطى في المجتمعات الأوروبية، وتمثل الليبرالية صراع الطبقة الصناعية والتجارية التي ظهرت مع الثورة الصناعية ضد القوى التقليدية الإقطاعية التي كانت تجمع بين الملكية الاستبدادية والكنيسة.

وتعني الليبرالية إنشاء حكومة برلمانية يتم فيها حق التمثيل السياسي لجميع المواطنين ، وحرية الكلمة والعبادة ، وإلغاء الامتيازات الطبقية، وحرية التجارة الخارجية ، وعدم تدخل الدولة في شؤون الاقتصاد إلا إذا كان هذا التدخل يؤمن الحد الأدنى من الحرية الاقتصادية لجميع المواطنين.

(وقد افتُتن مقلدو الغرب لدينا بهذه الفكرة الجاهلية التي تُعارض أحكام الإسلام في كثير مما نادت به ؛ وعلى رأسه : حرية الكفر والضلال والجهر به ؛ والمساواة بين ما فرق الله بينه .. الخ الانحرافات التي ليس هنا مجال ذكرها) .

مبدأ أيزنهاور: ملء الفراغ الاستعماري

أعلنه الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في الخامس من يناير عام ١٩٥٧م ضمن رسالة وجهها للكونجرس في سياق خطابه السنوي الذي ركز فيه على أهمية سد الفراغ السياسي الذي نتج في المنطقة العربية بعد انسحاب بريطانيا منها، وطالب الكونجرس بتفويض الإدارة الأمريكية بتقديم مساعدات عسكرية للدول التي تحتاجها للدفاع عن أمنها ضد الأخطار الشيوعية، وهو بذلك يرمي إلى عدم المواجهة المباشرة مع السوفيت وخلق المبررات، بل إناطة مهمة مقاومة النفوذ والتسلل السوفيتي إلى المناطق الحيوية بالنسبة للأمن الغربي بالدول المعنية الصديقة للولايات المتحدة عن طريق تزويدها بأسباب القوة لمقاومة الشيوعية ، وكذلك دعم تلك الدول اقتصادياً حتى لا تؤدي الأوضاع الاقتصادية السيئة إلى تنامي الأفكار الشيوعية.

ولاقى هذا المبدأ معارضة في بعض الدول العربية بدعوى أنه سيؤدي إلى ضرب العالم العربي في النهاية، عن طريق تقسيم الدول العربية إلى فريقين متضاربين : أحدهما مؤيد للشيوعية والآخر خاضع للهيمنة الغربية.

مبدأ ترومان : محاصرة القوة السوفييتية

أعلنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في مارس ١٩٤٧م للدفاع عن اليونان وتركيا وشرق البحر الأبيض المتوسط في وجه الأطماع السوفيتية، ودعم الحكومات المعارضة للأيديولوجيات السوفيتية الواقعة في هذه المنطقة، والهدف من هذا المبدأ هو خنق القوة السوفيتية ومنعها من التسرب إلى المناطق ذات الثقل الاستراتيجي والاقتصادي البارز بالنسبة للأمن الغربي.

مبدأ كارتر : حماية منابع النفط بالقوة

أعلنه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، أكد فيه تصميم الولايات المتحدة على مقاومة أي خطر يهدد الخليج ؛ بما في ذلك استخدام القوة العسكرية، وكانت جذور هذا المبدأ هي فكرة إنشاء قوات التدخل السريع للتدخل في المنطقة وحث حلفائها للمشاركة في هذه القوة، وقد أنشئت قيادة عسكرية مستقلة لهذه القوة عرفت (بالسنت كوم).

مبدأ مونرو: الانعزالية

وضعه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو عام ١٨٢٣م وحمل اسمه ؛ وينص على تطبيق سياسة شبه انعزالية في الولايات المتحدة الأمريكية في علاقاتها الخارجية، وظل هذا المبدأ سائداً في محدودية الدور الأمريكي في السياسة الدولية حتى الحرب العالمية الثانية في القرن الحالي حين خرجت أمريكا إلى العالم كقوة دنيوية عظمى.

مبدأ نيكسون: بناء دفاع للدول النامية

أعلنه الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في يوليو عام ١٩٦٩م ؛ وينص على أن الولايات المتحدة ستعمل على تشجيع بلدان العالم الثالث على تحمل مسؤوليات أكبر في الدفاع عن نفسها، وأن يقتصر دور أمريكا على تقديم المشورة وتزويد تلك الدول بالخبرة والمساعدة (!)

مبدأ ويلسون : استقلال العرب – لم ينفذ لاعتراض أوروبا الاستعمارية

وضعه الرئيس الأمريكي وودر ويلسون عام ١٩١٨م ؛ ويتألف من ١٤ نقطة، ويركز على مبدأ الاهتمام بصورة أكبر بمستقبل السلم والأمن في الشرق الأوسط ، وكان هذا المبدأ ينص على علنية الاتفاقيات كأساس لمشروعيتها الدولية، وهو ما كان يحمل إدانة صريحة لاتفاقية سيكس بيكو التي سبقت إعلانه بسنتين، ولمبدأ الممارسات الدبلوماسية التآمرية التي مارستها تلك الدول.
كما دعا مبدأ ويلسون ضمن بنوده إلى منح القوميات التي كانت تخضع لسلطة الدولة العثمانية كل الضمانات التي تؤكد حقها في الأمن والتقدم والاستقلال، والطلب من حلفائه الأوروبيين التخلي عن سياساتهم الاستعمارية واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها (!) ولما اصطدمت مبادئه بمعارضة حلفائه الأوروبيين في المؤتمر الذي عقد بعد الحرب العالمية الأولى في باريس، أمكن التوفيق بين الموقفين بالعثور على صيغة (الانتداب الدولي) المتمثل في إدارة المناطق بواسطة عصبة الأمم وبإشراف مباشر منها، على أن توكل المهمة لبريطانيا وفرنسا نيابة عن العصبة (!)
يسار (معارضة) – يمين (موالاة) : اصطلاحان استخدما في البرلمان الفرنسي حيث كان يجلس المؤيدون للسلطة في اليمين ، والمعارضون في اليسار ؛ فأصبح يُطلق على المعارضين للسلطة لقب اليسار، وتطور الاصطلاحان نظراً لتطور الأوضاع السياسية في دول العالم ؛ حيث أصبح يُطلق اليمين على الداعين للمحافظة على الأوضاع القائمة، ومصطلح اليسار على المطالبين بعمل تغييرات جذرية، ومن ثم تطور مفهوم المصطلحان إلى أن شاع استخدام مصطلح اليسار للدلالة على الاتجاهات الثورية ، واليمين للدلالة على الاتجاهات المحافظة، والاتجاهات التي لها صبغة دينية.
البلوتوقراطية حكم الأغنياء
مصطلح يعني الحكم عن طريق الثروة. فهي نظام الحكم الذي تكون مؤسساته السياسية مبنية ومخططة بصورة لا تسمح بالوصول إلى مناصب الحكم والسلطة إلا للأفراد الذين يمتلكون ثروات ضخمة
الدستورية الحكم المقيد بالدستور (عكس الحكم المطلق)
مصطلح يستخدم بمعنيين، أحدهما معنى حرفي لغوي والآخر معنى وصفي، أما الدستورية في معناها اللغوي الحرفي فتعني مجموعة من المبادئ والقواعد التي تنظم وتحكم الحكومة، فهي عملية بناء الدساتير المكتوبة وتضمينها قواعد تنظم عملية الحكم. أما المعنى الوصفي الآخر وهو المعنى الشائع الاستخدام، فتعني قيام نظم سياسية تأخذ بمفهوم الحكومة المقيدة، فالدستورية إذن هي المذهب الذي يرتب الشرعية على الدستورية فيؤمن أن الحكومة لابد أن تكون دستورية حتى تتمتع بالشرعية. والدستورية هنا تعني شيئين، أولا أنه لابد وأن تتكون الحكومة وفقا لقواعد الدستور، وثانيا أنها لابد وأن تكون مقيدة في سياساتها وتحركاتها بالمبادئ التي ينص عليها الدستور.
الشرعية هي أن تكون السلطة القائمة متمتعة بقبول المحكومين، وذلك بإرادتهم الحرة دون قهر.
وقد اتفق المفكرون السياسيون على أن السلطة تكون شرعية عندما يكون القائم عليها متمتعا بحق ممارستها
الطائفية هي مناداة مذهب ديني معين بسياسات انشقاقية، أو هي المناداة بسياسات انشقاقية لصالح مذهب ديني ما. وفي الحياة اليومية فإن مصطلح ((طائفية)) عادة ما يستخدم للإشارة إلى أي حركة انشقاقية تنفصل عن الجسد الرئيسي، قومية كانت أو سياسية أو حتى لغوية، وليس بالضرورة دينية.
العنصرية المذهب الذي يؤمن بوجود تمايزات واضحة بين الأجناس ويؤكد أن هذه الاختلافات تجعل هناك أجناسا أكثر رقيا، عقليا وأخلاقيا وثقافيا، من أجناس أخرى، ويرى أن هذا الرقي ينبع من اختلافات بيولوجية في الأساس ثم يرتب على هذا تفرقة في الحقوق والمزايا الممنوحة للأجناس المختلفة.
الشيوعية الملكية الجماعية
مذهب سياسي يهدف إلى القضاء على الرأسمالية والملكية الخاصة ،
وتنادي الشيوعية بإنشاء مجتمع يتساوى أفراده في الحقوق ،
ظهرت الشيوعية في روسيا عام ١٩٠٣م
الصهيونية اليهودية القومية
حركة يهودية سياسية تهدف إلى إعادة مجد إسرائيل بإقامة دولة يهودية في فلسطين ،وذلك بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأراضي لإقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين.
الدبلوماسية لا عنفيه
التعريف على المستوى السياسي الخارجي بالنسبة للدولة
هو "فن إدارة العلاقات عبر التفاوض"

العولمة العالم قرية صغيرة واحدة السمك الكبير يأكل الصغير
مفهوم العولمة فكر رأسمالي شامل لجميع نواحي الحياة سواء على الصعيد السياسي
أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ولعل الصعيد الاقتصادي أبرزها.
وهو نظام عالمي يقوم على العقل .
النازحون اللاجئون المؤقتون
مصطلح سياسي ظهر في العقود القليلة الماضية، من أجل تجزيء حق العودة للفلسطينيين المُهجرين عن وطنهم، لذا فلا نجد إجماعاً على تعريف محدد لمصطلح النازحين، ولكن بشكل عام فإن تعبير النازحين يطلق على المهجرين الفلسطينيين عام ١٩٦٧م.
اللوجستي المناولة
المواصلات والاتصالات والنقل (الخدمات المساندة)
اللوبي النادي (جماعة الضغط)
ومعناه في عالم السياسة " جماعة ضغط " . ويعد اللوبي سمة من سمات الديمقراطية الأمريكية التي توصف في الأدبيات السياسية بأنها ديمقراطية جماعات الضغط.
الإمبريالية الاستعمار الغير مباشر
فرض دولة من الدول سلطانها على بلد آخر بوسائل سياسية أو عسكرية أو اقتصادية
الحزب الجمهوري أحد الحزبين السياسيين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأميركية. شكل علم ١٨٥٤ لمقاومة الاسترقاق والحزب الجمهوري ينادي بالحرية الاقتصادية وبحماية مبادرات القطاع الخاص.
الحزب الديمقراطي أحد الحزبين السياسيين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأميركية. أنشأه توماس جيفرسون (عام ١٧٩٢) لمقاومة المركزية الفيدرالية
وتأييد حقوق الولايات والدفاع عن مصالح العمال وصغار المزارعين.
العلمانية مفهوم سياسي عام يهدف بشكل أساسي إلى فصل الدين عن الدولة

أنواع السياسات:

١- السياسة التعاونية : هي العلاقة بين حاكم عادل ومحكوميه أو بين أمم ليس بينهم أطماع بل تعاون وتبادل مصالح.
٢- السياسة التنافسية : هي العلاقة بين أمم متنافسة.
٣-السياسة العدوانية : هي العلاقة بين أمم قوية طامعة وبين أمم ضعيفة.
٤-السياسة الدفاعية : هي علاقة بين أمم ضعيفة وأمم قوية طامعة (عكس السابقة).
٥-السياسة المتخصصة : مثل السياسة الزراعية حيث ترسم الدولة سياسة تشجيع محاصيل التصدير مثلاً أو محاصيل الاكتفاء الذاتي فتسيطر الدولة وتتحكم بالزراعة عن طريق الترغيب بتشجيع زراعة محاصيل معينة بتقديم القروض والتسهيلات.
٦-السياسة التسويقية بتشجيع التبادل التجاري مع دول معينه بإبرام اتفاقيات معها. وغيرها من السياسات المتخصصة كل سياسة في مجال معين.
راجع موضوع التلوث السياسي في هذا الكتاب.

(السياسة فن الممكن!!؟؟)

هي سياسة التخاذل والتآمر والانهزامية

تتردد عبارة (السياسة فن الممكن) على ألسنة كثير من الأكاديميين العرب الذين يدرسون العلوم السياسية من الكتب الاستعمارية (الإنجليزية أو المترجمة أو المكتوبة على هواها) والملوثة بخبث الاستعمار الذي يجثم على بطوننا ولا يريدنا أن نتحرك لأن السياسة فن الممكن وليس بإمكاننا مقاومته لأنه أقوى منا ماديا فلا جدوى من المقاومة التي سوف تقودنا للهلاك فلذلك يجب الإذعان لشروطه المذلة المهينة لأن السياسة فن الممكن.

إن الصراع بين الظالم والمظلوم غالبا ما يكون الظالم ذا قوة مادية جبارة وغالبا ما يكون المظلوم ضعيف الحال المادي فإن عبارة السياسة فن الممكن تعطي المظلوم جرعة من الجبن والتخاذل كي يكسر إرادته للظالم ويستسلم له، لكن إذا ما حسبنا الإمكانيات الروحية للمظلوم فنجد أنها هائلة لأن إحساسه بالظلم له رد فعل عكسي حسب القانون الثالث لنيوتن: لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه، أي أن المظلوم يملك بحسب القانون المذكور طاقة روحية (تتحولُ إلى طاقة مادية) تعادل طاقة الظالم القوي الجبار، أي أن الله عادل الأشياء والقوى بفعل النواميس التي أرساها في هذا الكون.

إن عبارة السياسة فن الممكن!!؟؟ قامت عليها كل الاتفاقيات التخاذلية للأمة من "اتفاقية كمب ديفيد" بين مصر و"إسرائيل" واتفاقية وادي عربة بين الأردن و"إسرائيل" إلى "اتفاقية أوسلو" بين منظمة التحرير الفلسطينية و"إسرائيل"، ولكن "حزب الله" عندما واجه "إسرائيل" في الحرب السادسة ٢٠٠٦ وخاض معها حربا مدتها ثلاث وثلاثين يوما كسر فيها شوكة جيش الدفاع العدواني الذي كان يدوس على بطون عشرين جيشا عربيا متخصصين في قمع مواطنيهم، لم يحسب "حزب الله" فن الممكن ولو حسبها لاستسلم ولم يلمه أحد، وكذلك عبد الناصر عام ١٩٥٦ لو حسب فن الممكن لما أمم القناة وواجه بريطانيا وفرنسا و"إسرائيل" وسطر ملحمة تاريخية بدماء أبطال بورسعيد وأبطال الشعب المصري، كذلك لم يحسب ياسر عرفات فن الممكن عندما واجه الجيش "الإسرائيلي" المنتصر قبل عام في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ حيث انهزم الجيش "الإسرائيلي".

إن الإرادة والإصرار تسخر القوى غير الملموسة (الطاقة الروحية) وتحولها إلى (طاقة مادية) قوة هائلة حسب نظرية آينشتاين بتحول المادة لطاقة والطاقة إلى مادة؛ وإن أي مظلوم أو فقير يستطيع امتلاك الإرادة والإصرار فإنها داخل النفس الإنسانية ولا تكلف مالاً ولا قوةً ولا علماً ولا جاهاً ولا سلطاناً.

إن عبارة: (السياسة فن الممكن!!؟؟) هي جزء من الحرب النفسية التي تشنها القوى الاستعمارية المعادية لأمتنا لدفعها إلى التخاذل والاستسلام، ولكن الذي يستسلم هو نخب الطفيليين، وإن الشعوب ما برحت تقاوم وستظل تقاوم حتى تدحر الطغاة.

العموميات والجزئيات

عند النظر إلى غابة كبيرة من قمة جبل مجاور فنرى كل الغابة وهذه نظرة شاملة للغابة (عموميات). أما عند السير داخل الغابة فنرى أصناف مختلفة من الأشجار بأشكال مختلفة ونجد هضاباً وتلالاً ووديان وممرات وطرق ملتفة ومعوجة مرة تصعد ومرة تنزل وتجد داخل الغابة أيضاً خرب وبيوت متناثرة مختلفة وترى داخل الغابة مختلف صنوف الحيوانات البرية والمفترسة وغير المفترسة والأليفة كل هذه المذكورة (جزئيات) الغابة. إن العموميات والجزئيات من المهم تذكرها في النظرة الثاقبة للأمور المختلفة التي تواجه الإنسان في حياته وفي تحليل الأحداث السياسية والثقافية والعلمية والمهنية. فإن الذي يركز على الجزئيات ويهمل العموميات يدخل في متاهة داخل الغابة ويظل يدور حول نفسه كمتاهة اليهود التاريخية الأسطورية بصحراء سيناء والتي امتدت أربعين سنة . كما أن الذي يركز على العموميات ويهمل الجزئيات يعيش في الخيال وأحلام اليقظة ولا يحسب ما في داخل الغابة من وحوش مفترسة وطرق غير معبدة.

والحياة كلها غابة كبيرة يتوه الإنسان بين ثناياها يبحث عن طريق القويم الذي يؤدى إلى النجاة والنجاح . النجاة من المهالك والنجاح في السعي الذي يسعى إليه الإنسان؛ ولذلك أرسل الله الرسل للناس وقال : (لكل جعلنا شرعة ومنهاجاً) صدق الله العظيم . والشرعة والمنهاج هي الطرق السليمة التي يسيرون عليها في الحياة (طرق معنوية) والتي تنجيهم من المهالك وتوصلهم لبر الأمان وتضمن لهم النجاح والفلاح في مساعيهم.

إن العموميات هي مجموعة جزئيات وإن النظرة السليمة للأمور يجب أن تأخذ في حسابها العموميات والجزئيات وتناسق العلاقة بينهما ومن المعروف إن الذي يريد أن يخدع شخصاً يركز له على الجزئيات لينسى العموميات.

فعندما ينصب الصياد فخاً صغيراً ليصيد العصفور فانه يدفن الفخ في التراب ولا يبقي شيئاً منه ظاهراً غير الطعم (الجزئيات) وهو الجزء المفضل للعصفور الذي عندما يراه ويحاول أن يلتقطه بمنقاره فيمسكه الفخ فيخسر حياته حيث يسحبه الصياد من الفخ ويذبحه ثم يشويه ثم يأكله.

بعد اتفاقية كمب ديفيد بين إسرائيل ومصر عام ١٩٧٩م أخذ يتلاقى رئيسا البلدين أنور السادات ومناحم بيجين ويتكلمان في الاتفاقية فأخذ السادات يكلم بيجين عن إنهاء احتلال إسرائيل لسيناء وباقي الأراضي العربية (العموميات)؛ فقال له بيجين لا تكلمني في العموميات بل كلمني في الجزئيات وهي تطبيع العلاقات وتبادل السفراء والأعمال المشتركة .... الخ.

والمتآمرين من الإمبريالية (أمريكا وبريطانيا) يردون بنا أن نغوص في المشاكل التي اخترعوها لنا وهي أعمدة المؤامرة السبعة (الجزئيات) ليبعدوا أنظارنا عن العموميات وهي التآمر لنهب النفط بطرق مباشرة وغير مباشرة.

الحرب النفسية

والدعاية السوداء اغتيال منظم

الدكتور: مهند العزاوي *

وسائل الإعلام الأمريكية وتسويق الإرهاب

الدعاية السوداء اغتيال منظم

الدعاية قدرة عالية على تحطيم ألذات

التضليل خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع

(إن الأكذوبة تقوم بدورة كاملة حول العالم قبل أن تنتهي الحقيقة من ارتداء سروالها) "ونستن تشرشل" رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية"

(يعتبر "الانترنيت" من ناحية القوة الكامنة ، أداة فعالة لترويج الشائعات المثيرة ، بالإضافة إلى الدعاية السياسية"السوداء"والرمادية"لأن الانحياز الفعلي لمصدر المعلومات يمكن إخفائه بسهولة،كما يمكن تغيير أي مواد إخبارية مرئية أو حقائق ووثائق على الشبكة لتبدو الأحداث الحقيقة عند التشويه مزورة إضافة إلى التلفيق العدائي). مركز الإمارات للدراسات-(ستيفن هوزمر).

لوحظ في الآونة الأخيرة نشاط واضح لعدد من الخلايا السياسية المشبوهة والأقلام المأجورة ، لأحداث شروخ ومعارك جانبية في جرف الجهد الوطني المناهض للاحتلال ، خصوصا في ظل الانهيار السياسي الشامل لصفحة الاحتلال السياسية ، وتعاظم الوعي الشعبي بضرورة التماسك الوطني لتحقيق منجز التحرير والاستقلال ، ولو تريثت القوى الوطنية وحللت فحيح الأفاعي ستجد انه جزء من الحرب النفسية لتحقيق **الانهيار الإدراكي**، وكسر إرادة الصراع في هذا التوقيت بالذات، خصوصا أن الاحتلال وحلفائه الإقليميين يمتلكون منظومة واسعة للحرب النفسية ، وزعانف نائمة تنشط عند الحاجة، وتغلف السكر بالسم ، وتستند الحرب المعاصرة على المنظومة الإعلامية الضخمة، والتي توجه البوصلة السياسية والفكرية للرأي العام في قبول فكرة العدو المقبل(صناعة العدو)،وأصبحت الإستراتيجية الإعلامية علم وفن يهدف إلى تحقيق الأهداف والغايات المخصصة في الإستراتيجية العليا/ الشاملة،وأضحت مطرقة الحروب القذرة ، مع تعاظم عمليات التضليل المصنعة والمنحوتة في الأروقة والمؤسسات الإعلامية ذات الاختصاص، ويجري توظيف الخبرات الواسعة في مجال التلاعب والتضليل والتزييف والخداع والتأثير، مع الإسناد الشامل من "سينما الأمن القومي" التي تنحت العدو وترسخه في عقول الرأي العام، وتغزو القلوب وتسخرها لشرعنة الحروب وصياغتها كحروب دفاع ، دون إظهار الجانب الأخر من الصورة الذي يتعرض للإبادة البشرية تحت وطأة الأسلحة المدمرة الفتاكة والتي تظهرها وسائل الإعلام بمنظر زاهي، لقد أصبحت الحرب الإعلامية والنفسية صفحة محورية ورئيسية في الصراع والحرب، ويلعب الإعلام دوراً مهماً في خفض الروح المعنوية للخصم، وإفقاده الثقة في قدراته وهدفه النبيل، وبث التفرقة والاحتراب في صفوفه، ويأتي ذلك من خلال تناول الإعلام الدعاية السوداء والرمادية والبيضاء عن القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية، وتوجيه الأفكار وصرف الأنظار عن حقيقة الأوضاع المأساوي .

وسائل الإعلام الأمريكية وتسويق الإرهاب

تمتلك الإدارة الأمريكية وحلفائها، منظومة إعلامية هائلة ومحترفة في مجال الدعاية، سخرت على الدوام لتمرير مخططات الحروب، ولم ترتقي إلا ما ندر إلى مستوى الأعلام الهادف والمهني والباحث عن الحقيقة، بل لم تكتفي بذلك وأنتجت وسائل ومفاصل وأدوات ناطقة بالغة العربية والمحلية للبلد المستهدف، بغية إدارة حرب التأثير لغزو العقول والقلوب، في معظم الصراعات ويخوض كل فريق متحارب الحرب النفسية للتأثير في تصورات القادة السياسيين والعسكريين والقوات العسكرية

والمجتمعات،**ودفعهم للقيام بإعمال في صالح الخصم**، كما أن جوهر الأهداف الإستراتيجية للحرب النفسية،هو **تدمير معنويات الخصم** ، وأضعاف الدعم المحلي والدولي للمجهود العسكري والسياسي والإعلامي له ،أما على المستوى التكتيكي النيل من أرادته القتالية،وأضعاف قدراته وإجباره على الاستسلام وتحقيق الانهيار الإدراكي ، ناهيك عن استخدام الوسيلة الأكثر انتشار (شبكة الإنترنيت) في ترويج الدعاية السوداء والرمادية وتضليل الرأي العام واستهداف القيادات والشخصيات الوطنية، كوسيلة للحرب النفسية ضد شعوبنا وبلداننا،والسعي الجاد لتطبيع الهزيمة وغرسها في نفوس أجيالنا القادمة على الدوام.

يعد أخطر ما في وسائل الإعلام الأمريكية، إنها تؤثر في سياسة أكبر قوة موجودة حاليا على المسرح الدولي ، وتضلل الرأي العام الأمريكي والعالمي، بالتالي تخدم وسائل الإعلام الأمريكية إلى حد كبير توجهات السياسة الأمريكية الخارجية، ولو سلطنا الضوء على دور الإعلام الأمريكي في السياسات والإستراتيجيات الأمريكية المختلفة، نتوصل إلى مجموعة استنتاجات تدل على قدراته الهائلة، ومدى تأثيره محلياً وعالمياً، فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكبر ترسانة إعلامية في العالم، وكالات الأنباء الأمريكية تتحكم ب ٨٠% من الصور المبثوثة، وتنتج أو تبث ٥٧ % من الأفلام السينمائية في العالم ، تزود "وكالة الاسوشيتدبرس" ١٦٠٠ صفحة بأخبارها، كذلك 5900 محطة إذاعية وتلفزيونية، ويشترك الأمريكيون بـــ ٩٠% في شبكة "الانترنيت، وتعد محطة "السي إن إن "المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم، وتشير أحدى دراسات إلى أن المواطن الأمريكي يشاهد في العالم ويتابع قضايا ثقافية وإعلامية من تلفاز وإذاعة ومسرح وسينما ومطالعة، حوالي ٣٤٠٠ ساعة أي بمعدل (٩/٨) ساعات يومياً، وبالتالي يكون في مخيلته مواقف عن الكثير من القضايا من خلال هذه الوسائل الإعلامية، كما يفترض في وسائل الإعلام أن تتعامل بموضوعية مع الأحداث سواء كانت داخلية أو خارجية، ولكن نجد أن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية لا تتعامل مع هذه الإحداث بواقعية وبدلالتها الظرفية ، في ظل النفوذ والسطوة الإعلامية الصهيونية على الإعلام الأمريكي، بل تقدم وتسوق القضايا المفبركة وإشاعتها أمام الرأي العام الأمريكي،ويقول "ونستن تشرشل" رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية(**إن الأكذوبة تقوم بدورة كاملة حول العالم قبل أن تنتهي الحقيقة من ارتداء سروالها**) لقد صورت وسائل الإعلام الأمريكية قضية الصراع العربي الإسرائيلي على أن الإسرائيليين هم ضحايا ومحبون للسلام؟ وعملت وسائل الإعلام الأمريكية على تنميط المسلمين والعرب بالإرهاب .

لقد عملت مراكز الإعلام الصهيونية في أمريكا على تعبئة الذاكرة الأمريكية بصورة مستمرة على تشويه العرب والمسلمين، ورسخت في عقول المواطن الأمريكي قبل وبعد الحرب ضد العراق أن إحداث ١١أيلول سببها العراق، وأسلحة الدمار الشامل وغيرها من المبررات المزيفة المضللة، ولم ينضج حتى الآن جيل سياسي وبحثي وإعلامي أمريكي خارج إطار هذه الصورة المعكوسة، لذا أن السياسة الأمريكية نتاج لعناصر داخلية, تتفاعل ضمن الأقطاب السياسية في اتخاذ القرار(المجمع العسكري الصناعي – الحزب الجهوري، الحزب الديمقراطي، الإيباك[1]) وكذلك صناعة القرار من مراكز البحوث والإعلام والعلاقات العامة ،ومجمع الشركات القابضة، كلها تشكل الإطار العام للسياسة الخارجية الأمريكية .

الدعاية السوداء اغتيال منظم

يلاحظ بين الحين والآخر هجمات تشويه منظمة في الحرب النفسية المعادية، حرب إشاعات،تصريحات،معلومات كاذبة ومزيفة ومفبركة، الغاية منها صرف أنظار الرأي العام، واستهداف عناصر ومحاور الصراع ورموزه وشخصياته[2]، **تارة تمهيدا لتصفيته جسديا أي اغتياله وتشتيت الأنظار عن المنفذ**، وأخرى لاغتياله سياسيا ، خصوصا إن الشبكة العنكبوتية "الإنترنيت" واسعة ويصعب تقصي الحقائق بعد النشر، وبات يستخدمها الجاهل والعالم، والعميل والوطني،وعديم الأخلاق،وذوي الخلق الرفيع، كل على شاكلته (الإناء ينضح بما فيه) كما يقول المثل، وتستخدم الدعاية والحرب النفسية(السوداء والرمادية) عبر الخلايا النائمة وشخصيات الظل المرتبطة بدوائر المخابرات الأجنبية.

هيأت دوائر الاحتلال والنفوذ منظومة حرب نفسية واسعة من الخلايا نائمة والمرتبطة بها عبر قنوات سرية وأخرى علنية داخل وخارج العراق، مسخرة لتمزيق جسد العراق ونسيجه الاجتماعي، وتقوم تلك الخلايا بين الحين والآخر، ببث إشاعات وتلفيق الأكاذيب عبر شبكة الإنترنيت وتنحت في الدهاليز

المظلمة وفقا للمنهج ألمخابراتي المرتبط به، وباستخدام وسائل أخرى يمكن إن يلجا أليها العقل البشري للتأثير على غيره، من خلال إقناعه وبلبلته وتضليله، وإخضاعه والهيمنة على فكره، وهدم شخصيته، وتحطيم معنوياته، وشل قدراته، وغالبية هؤلاء يعملون في الأروقة المظلمة والدهاليز القذرة، ليبثوا سمومهم النابعة أحيانا وبشكل كبير من إحساسه بالنقص وضعف الشخصية وارتزاقهم من هذه المهنة القذرة المرتبطة بدوائر المخابرات المختلفة أو بقنوات حكومية تخطط لتفتيت الجهد الوطني.

الدعاية قدرة عالية على تحطيم ألذات

تقسم الدعاية من حيث النوع إلى:- دعاية (بيضاء – صريحة- رمادية- سوداء) ، ويعمل مخطط الحملات النفسية على استخدام الدعاية "الصريحة" ، خلال المراحل المختلفة للصراع ، وعاده ما يركز على استخدام الدعاية "الرمادية والسوداء" ، لما تمتاز به من إمكانيات وتأثير خطير في حال التخطيط والاستخدام الجيد لها فهي تحقق الآتي

١. نشرها ووصولها إلى أعماق ومساحات كبيرة من مسارح الصراع.
٢. أنها تحوز قبولاً وسرعة انتشار والتأثير بين الأفراد والمجتمعات.
٣. استخدام موضوعات وأساليب يصعب استخدامها في الدعاية البيضاء مثل: -

أولا. إخفاء المصدر والاتجاه - تزييف وثائق - تزوير عمله - تخريب.
ثانيا. صعوبة وضعف تأثير إجراءات المقاومة والدعاية المضادة نظراً لسريتها وعدم الدلالة.
ثالثا. قدرة عالية على تحطيم ألذات والقدرة القتالية للهدف المخاطب من خلال سرعة انتشارها وعدم معرفة مصدرها واستخدامها لمعلومات مفبركة مزيفة، والحاجة لوقت لإثبات عدم صحتها.
رابعا. استخدام الدعاية كأحد الطرق المدعمة لخطة العمليات النفسية، بالتوازي على المستويين الإستراتيجي والعملياتي.

التضليل خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع

يعتبر التضليل احد وسائل الدعاية، والحرب النفسية وجزء من الحرب الإعلامية، ولتقاس تسمية الحرب بمقاييس الحرب العسكرية، أي الشروع باستخدام أدوات الصراع المسلح، بل هي تسبقه في ميدان الصراع السياسي والإعلامي، وأحيانا تكسب الحرب قبل بدئها، وتمتاز بنشر وبث المعلومات والأفكار المغلوطة عن عمد، وعن سابق تصور وتصميم لخلق واقع مزيف ومغلوط، والتضليل هو أقوى أسلحة الحرب النفسية والإعلامية، ويعتبر أيضا احد المرتكزات الأساسية للإستراتيجية السياسية الشاملة لأي دولة عدوانية ذات طابع توسعي ويعد التضليل

١. خلق واقع مزيف ومغلوط ومقنع بما فيه الكفاية وذلك بهدف إيقاع الخصم في الخطأ بينما هو يفكر بشكل صحيح.
٢. شكل من أشكال العدوان ونشاط تخريبي سيكولوجي وحرب الكلام والأفكار والمفاهيم وسلاح العصر السري.

يعمل عدد من الأقلام المأجورة وعناصر خدمة الدعاية السرية المرتبطة بدوائر الدعاية والعلاقات العامة المعادية، على شن حملات دعائية منظمة بالتوقيت والاستهداف، وتستخدم وسائل التشويه والتشويش والتضليل بشكل واسع، ولن تستثنى أي وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية المخابراتية، عن طريق وسائل الإعلام المتاحة المعلنة والسرية ،وسائل الاتصال الأخرى، إضافة إلى القنوات الجانبية، ونشر الخبر والإشاعة والمواد الإعلامية المفبركة المضللة إلى المتلقي، وتستخدم أساليب التضليل الإعلامي وكما يلي:-

أولا. الكذب، الخداع.
ثانيا. الإشاعة والتشويش.
ثالثا. أخفاء الحقائق والمعلومات.
رابعا. اختلاق وقائع ممسرحة.
خامسا.إغراق وسائل الأعلام بأكثر الأخبار تناقضا بحيث تفقد أي معنى عند استعمالها إذا يضيع المشاهد أو القارئ في غابة من الإشارات والعلامات والمؤشرات التي تلغي بعضها بعض بفعل الإفراط في ضخ المعلومات والأخبار وبفعل فوضى المعلومات والأحداث.

تُعَدّ الحرب النفسية والدعائية من أقدم الوسائل وأكثرها استخداماً خلال مراحل الأزمات و الصراع ، لتغطيتها مساحات شاسعة، وتستخدم فيها مختلف الوسائل، وخصوصا ما هو شائع حاليا استخدام الأسماء الوهمية في النشر عبر بريد الإلكتروني باسم مستعار لا يحمل دلالة المعلومات ،ويعتبر" الانترنيت" من ناحية القوة الكامنة ، أداة فعالة لترويج الشائعات المثيرة ، بالإضافة إلى الدعاية السياسية"السوداء"والرمادية"لأن الانحياز الفعلي لمصدر المعلومات يمكن إخفائه بسهولة،كما يمكن تغيير أي مواد إخبارية مرئية أو حقائق ووثائق على الشبكة لتبدو الأحداث الحقيقة عند التشويه مزورة ، إضافة إلى التلفيق العدائي.

وأمام هذه المشهد لابد من إستراتيجية وطنية شاملة لمواجهة ما يجري من استهداف للجهد الوطني، خصوصا انه هذا المناخ قابل للاستثمار المدمر، ومن المؤسف لا يوجد عمل عربي مضاد منظم ، في ظل تيسر موارد ومؤسسات سياسية وإعلامية يعنيها هذا الشأن، ولابد من ديمومة إرادة الصراع وعدم الانزلاق إلى الانهيار الإدراكي، والانجرار إلى الاحتراب على وهم خصوصا من الحاشية المستفيدة ماليا،وعدم الاستسلام للرياح الصفراء التي تنخر في الجسد العراقي، وهل نقف متفرجين نشاهد تدمير حضارتنا واختزالها وطمس معالمها الوضاءة،وتشويه ديننا الإسلامي الحنيف، هل نترك الجرذان في الجحور تنخر كل شيء حي ينبض يرفض استهداف امتنا العربية الإسلامي، ومجتمعاتها التي أضحت تفقد أبنائها من جراء تعاطي وتجارة المخدرات ، والفساد، والتخنث،والجوع،والبطالة،والتجسس والعمالة، والتجنيد في الجيوش الأجنبية، بينما

سفاحو العصر ومرتكبي المجازر والجرائم أحرار بلا مسائلة، كلمة للتاريخ نحن العراقيين و امة العرب لابد أن نستفيق وننفض الغبار ونحي تاريخنا الحضاري.

***مدير مركز صقر للدراسات الإستراتيجية**
saqarc@yahoo.com
الخميس، ١٩ آب، ٢٠١٠

حكاية الفخار والمطر



يحكى أن شخصاً من مدينة جنين (وكانت بلدة زراعية) بفلسطين؛
رزقه الله بابنتين؛ ولما كبرتا؛ كان نصيب الابنة الأولى أن تتزوج من شاب من قرية الجلمة؛ وكان نصيب الابنة الثانية أن تتزوج من شاب من قرية جبع.
تقع قرية الجلمة في مرج بني عامر ويعتمد أهلها في معيشتهم على زراعة المحاصيل البعلية (المطرية)؛ بينما تقع قرية جبع في جبل نابلس (هضبة السامرة) ويعتمد أهلها في معيشتهم على زراعة الزيتون والرعي وصناعة الفخار لوجود تربة صلصالية في أرضها تصلح لصناعة الفخار؛ وكان الفخار من المستلزمات الأساسية لحياة الناس وأصبح الآن للذكرى فقط. بعد مدة من الزمن كونت الابنتين أسرتين كل أسرة تتكون من ٤-٥ أطفال. ذات مرة أراد الأب أن يتفقد ابنتيه ليقف على أحوالهما ؛ لأنه كما قال المثل: همّ البنات للممات. فركب حماره وسافر إلى البنت الأولى المتزوجة في قرية الجلمة؛ وكان ذلك في منتصف شهر ١٢؛ فلما وصل سألها عن أحوالها فأجابت: لقد تأخر نزول المطر تأخر خطير ونخشى من المحل (القحط) على موسم هذا العام؛ ونتضرع إلى الله ليل نهار أن يمن علينا بالغيث وينزل المطر كي لا يموت أولادي من الجوع؛ فهم وكما تراهم أمامك عبارة عن كوم من اللحم لا حول لهم ولا قوة ولا أحد منهم يستطيع مساعدتنا في شيء ولا أن يساعد نفسه وإن أكبر واحد فيهم لا يزيد عمره عن ثمان سنوات؛ وأن زوجي لا صنعة له سوى الزراعة البعلية (المطرية). رجع الأب إلى بلدته جنين؛ وبعد أسبوعين هطلت السماء أمطاراً غزيرة استمرت أسبوعين كاملين لم ينقطع لها خيط؛ ففرح لفرح ابنته المتزوجة في قرية الجلمة والتي كانت قد شكت له من قلة المطر؛ فاستبشر خيراً وقرر أن يزور ابنته الثانية؛ فاستغل أول توقف بسيط للمطر وسافر إلى جبع ليطمئن على أحوال ابنته الثانية وكان ذلك في منتصف شهر ١؛ فلما وصل سألها عن أحوالها فأجابت: لقد صببنا وجبة الفخار التي تراها أمامك تملأ الغرفة الواسعة منذ أسبوعين؛ ولم تجف للآن والدنيا تمطر المطر الغزير (المطر كبّ من الربّ)؛ ونحن نتضرع إلى الله ليل نهار أن يتوقف المطر ليجف الفخار؛ كي نبيعه ونشتري بثمنه القمح كي نصنع الخبز للأطفال الذين تراهم أمامك عبارة عن كوم من اللحم لا حول لهم ولا قوة؛ وأن زوجي لا صنعة له سوى الفخار وليس له أرض زراعية ولا يوجد أمامه باب للرزق سوى الفخار وكما قال المثل: يا ربي ما لي باب غير بابك؛ فليس أمامي غير الدعاء. رجع الأب إلى بلدته؛ فسألته زوجته (أم البنات) عن أحوال ابنتيها فقال لها:إن أشتت ...الطمي، وإن صحت ...الطمي ...إن أشتت الطمي على ابنتك التي في جبع؛ سوف يموت أولادها من الجوع؛ لأن الفخار لا يجف بسبب المطر.وإن صحت الطمي على ابنتك التي في الجلمة؛ سوف يموت أولادها من الجوع؛ لأن الزراعة تعتمد على المطر.
_______ انتهت الحكاية _________

رقيق الحداثة

(الرقيق السياسي والرقيق الثقافي والرقيق الإعلامي)



يخطئ من يظن أن العبودية انتهت من العالم بعد قرارات تحرير العبيد في أمريكا وأوروبا في القرن التاسع عشر بعيد الثورة الصناعية التي كانت بحاجة ماسة للعمال كي يعملوا بالمصانع فأصدروا قرارات تحرير العبيد ليس رحمة بهم بل للحاجة الماسة إليهم كعمال بالمصانع؛ ولكن العبودية تحولت لصور أخرى؛ فإن العمل بالمصانع حسب نظرية آدم سميث الإنجليزي مدير شركة الهند الشرقية والتي تقول بإعطاء العمال أجرا بحد الكفاف أي أن يعيش فقط ولا يموت يعيش ولا يتمتع بالمعيشة وهي نفس العبودية حيث يتكفل السيد بتقديم الطعام والكساء لعبيده؛ ولكن هذه النظرية دحضت في القرن العشرين عندما قررت الرأسمالية إعطاء العامل أجرا أكثر من حد الكفاف كي يشتري بالفائض عن الكفاف السلع التي ينتجها الرأسماليين ويشغل مصانعهم.

بعد الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر اتجهت الدول الصناعية للاستعمار بحثا عن المواد الخام لمصانعها لتنهبها وتجعل من هذه المستعمرات سوقا تبيع فيه منتجات مصانعها؛ وأخذ سكان هذه المستعمرات يقاومون المستعمر مما اضطره للجلاء عنها بعد أن أحدث فيها نظام **<u>الاستعمار عن بعد</u>** بواسطة الرقيق السياسي وهم الحكام الذين نصبهم الاستعمار لحكم **<u>أشباه الدول</u>** هذه؛ والرقيق الثقافي حيث جعل جزءا من السكان (المحظيين من السكان) **<u>يتبنون ثقافة المستعمر تحت عنوان الحداثة والنهوض من التخلف</u>**؛ والرقيق الإعلامي حيث أقام المستعمر منابرا إعلامية في أرضه وأراضي المستعمرات تمجد المستعمر (الجلاد والذباح) وتمجد حضارته ولغته وتاريخه وتحقر سكان المستعمرات ولغتهم وتاريخهم وأسلوب حياتهم وتاريخهم وأسلوب حياتهم ومعتقداتهم الدينية والخلقية وتشيع بينهم الإحباط الذي يشلهم ويمنعهم من النهوض والتقدم.

<u>الرق (العبودية)</u>: بدأ الرق في البشرية مع الزراعة؛ فعندما كان الإنسان يعيش على الصيد لم يكن هناك رق؛ ولكنه عندما تحضر وأخذ يمارس الزراعة ظهرت الحاجة لعمال زراعيين فأخذ يسترق الناس الضعاف عقليا وظروفيا وثقافيا (البدائيين) والأقوياء جسميا ويشغلهم في مزرعته ويتعهد بإطعامهم وإيواءهم وكسوتهم تماما كما يتعهد بإطعام وإيواء حيوانات المزرعة؛ وأخذ يبيع هؤلاء العبيد من مزارع لآخر كما تباع الحيوانات؛ وإن أكبر حملة بيع للرقيق في التاريخ جرت في القرن السابع عشر (١٦١٩ أول باخرة عبيد تصل لأمريكا) من أفريقيا لأمريكا الشمالية للعمل بمزارع التبغ (الدخان) والذي يحتاج لكثير من الأيدي العاملة واعتبره المستعمرون الذهب الجديد بعد أن نهب أجدادهم من الجيل الأول من المستوطنين الأوروبيين لأمريكا نهبوا الذهب الحقيقي الموجود بها وأرسلوه لأوروبا.

لا يقتصر الرقيق على أصحاب البشرة السوداء بل إنه قد جرى استرقاق أصحاب البشرة البيضاء والشقراء (البيضاء المخلوطة بالحمرة) في أوروبا ؛ وفي روما القديمة كان الملوك والإقطاعيون يتلذذون بتقديم العبيد (البيض) كطعام للأسود في الساحة العامة وسط روما أمام المتفرجين من الملك والأمراء والإقطاعيون وعلية القوم كما يتفرجون الآن على مباريات كرة القدم وصراع الثيران؛ كما

أن المماليك الذين أحضرهم الأيوبيون (أحفاد صلاح الدين الأيوبي) من هضبة القوقاز كغلمان وجواري لقصورهم وكانوا بيضا وشقرا حكموا مصر والشام وجزيرة العرب من عام ١٢٥٠م إلى عام ١٥١٦م عندما انتصر عليهم السلطان العثماني سليم الأول في معركة مرج دابق بحلب عام ١٥١٦م ؛ وقد كانوا محاربين أشداء ودحروا التتار في معركة عين جالوت ببيسان فلسطين عام ١٢٥٦م.

إن ظاهرة الإدمان في النفس البشرية تجعل الشخص يدمن العبودية ويتلذذ بها كما يدمن الجنس والدخان والخمر والمخدرات، ولهذا السبب لم يلغي الإسلام العبودية بقرار بل شجع على عتق العبيد؛ كما أن العبد الذي يصحو من سكرته ويطلب الحرية وجب مكاتبته أي الاتفاق مع مالكه بحضور شهود على عتقه مقابل مال أو بعد مدة معينة بعد القيام بعمل معين بدل المال إن لم يوجد. إن العبد يدرك في أعماقه أن وضعه مغلوط فيرفض أن يوصف بالعبد كما يرفض الرقيق الأبيض (عبيد الجنس) أن يوصف بالوضع الذي هو عليه عمليا؛ بل يدافع عن وضعه بكل ما أوتي من قوة؛ بل ويقلب واقعه (لفظيا) كما يقلب الرقيق السياسي وضعهم لفظيا ويدعون القوة والجبروت وهم مأمورين من عدو قومهم ، ويقلب الرقيق الثقافي وضعهم المزيف لفظيا من التابعين والمقلدين لقشور المستعمر إلى المتحضرين والحداثويين، ويقلب الرقيق الإعلامي وضعهم الفعلي ضد قضايا أمتهم ويدعون بأنهم يدافعون عن قضايا أمتهم.

لم تكن أوروبا وأمريكا أول من يصدر قرار حكومي بتحرير العبيد ؛ بل سبقهم بسبعة قرون الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي في القاهرة عام ١٠٠٠م.

الرقيق السياسي: نظرا لأهمية المنطقة العربية بسبب وجود النفط بأراضيها؛ والنفط هو أهم مادة خام على الإطلاق وهو بمثابة دم الحضارة الحديثة، فعندما خرج الاستعمار من الأرض العربية قرر أن يحكمها عن بعد بواسطة الرقيق السياسي لأهميتها (النفطية)؛ ويقول الكاتب بيتر رايت في كتابه "***صائد الجواسيس***" (النسخة الأصلية الغير مزورة) عن مذكرات الجاسوس الإنجليزي "كيم فيلبي" الذي قضى ٢٥ عاما كنائب لرئيس المخابرات البريطانية MI6 وفي نفس الوقت كان عميلا للاتحاد السوفييتي طول تلك المدة؛ حيث يقول:"تحكم كل دولة (عميلة للغرب) من شقة في وسط العاصمة بها ضابط أمريكي عميل للمخابرات المركزية الأمريكية ويعاونه عميلان محليان؛ هم الذين يقررون الحرب والسلم وتشكيل الوزارة وحل الوزارة ولا يترك للحكام إلا هامش بسيط". إن هؤلاء الرقيق يطلقون على أنفسهم ألفاظ الجلالة (استغفر الله العظيم!! الجلالة لله تعالى) والفخامة والسمو وسيادة الرئيس وسمو الأمير بقصد تخويف الناس وإهانتهم؛ وهم بعيدون عن المعنى الحقيقي لألقابهم وإن صاحب اللقب الحقيقي هو ضابط المخابرات الأمريكي؛ قال الشاعر "**ألفاظ مملكة في غير موضعها -- كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد**".

إن كل هذه الألفاظ معكوسة وهم كلهم عبيد مدمنين على العبودية فنرى كبيرهم الملك عبد الله بن عبد العزيز يريد أن يرضي أمريكا والصهيونية (أسياده) باللهاث وراء ما يسمى بمبادرة السلام العربية الإنبطاحية الاستسلامية، وحوار الأديان المقصود به التطبيع المجاني مع الصهيونية ذباحة الفلسطينيين، وهو على حافة قبره وعمره ٨٧ سنة !!! حتى أموالهم الضخمة التي مكنتهم أمريكا من سرقتها من أوطانهم وأرشدتهم كيف يسرقونها تأخذها أمريكا منهم وهم أحياء أمام أعينهم وتعطي مبالغ ضخمة منها لإسرائيل والصهيونية !!!!!، لقد رأينا الرقيق السياسي المخزيين وهم يعقدون مؤتمرا في جامعة الدول العربية (من معاقل الرقيق السياسي) لتقرير المواصلة في ما يسمى بالعملية السلمية بناء على أوامر أسيادهم في واشنطن وتل أبيب؛ هذا مع لاءات إسرائيل الأربعة المعلنة وغير مخبأة: لا لتقسيم القدس لا لوقف الاستيطان لا للعودة لحدود ٦٧ لا لدولة فلسطينية كاملة السيادة.

الرقيق الثقافي: لقد نبتت حول الرقيق السياسي طبقة من الطفيليات واللصوص الذين تبنوا ثقافة الجلاد بحجة الحداثة والرقي وسفهوا ثقافة قومهم بحجة التخلف؛ لقد أخذوا من الحداثة قشورها وتركوا اللب لأن أمريكا لا تريد لهم الاقتراب من اللب؛ فقد قتلت أمريكا والصهيونية أكثر من ثلاثة آلاف عالم عراقي وصلوا إلى لب الحضارة البشرية.

لقد ظهر عند هؤلاء القشوريين ظاهرة ازدواجية اللغة

ازدواجية اللغة لا أحد ينكر أهمية اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية في العلوم والاختراعات والمصنوعات فإن أكثر العلوم التطبيقية – التقنية (التكنولوجيا) – هي باللغات الأجنبية ويجرى ترجمتها للعربية. أما أن تصبح اللغات هدفاً أو غاية لا وسيلة للوصول إلى الهدف أو الغاية الحقيقية

وهي فهم العلوم واستيعابها تمهيداً لتطبيقها والاستفادة منها فهذا هو السبيل الذي سلكه ومازال يسلكه العلماء الطفيليون الذين أصبحت اللغة الإنجليزية عندهم هدفاً وغاية يتشدقون بعباراتها كي يمعنوا في التشرنق ويعزلوا أنفسهم عن عامة الناس. لقد **لفق اليهود اللغة العبرية** من نقوش على المقابر وأضافوا إليها أكثر من النصف من اللغة العربية وعملوا مزيج سموه اللغة العبرية وترجموا كل العلوم والفنون إليها بما فيها علوم الطب الذي يدرس باللغة العبرية. ولكن علماءنا الطفيليين لم يحترموا لغتهم (العربية) وهي لغة العلوم لغاية القرن الخامس عشر وإن أكثر العلماء الأوروبيين في بداية النهضة الأوروبية في القرن السادس عشر كانوا من خريجي جامعات الأندلس واخذوا علومهم باللغة العربية.وكانوا يجيدونها..إن ازدواجية اللغة تعد أكبر عائق في سبيل تقدم الأمم حتى ازدواجية اللغة بين العامية والفصحى تعد عائقاً كبيراً في سبيل التقدم فكيف ازدواجية اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية. لقد أقام اليابانيون نهضتهم العلمية والصناعية أيام موتسو هيتو بالقرن التاسع عشر بدون ازدواجية اللغة مع أن لغتهم صعبة ولا يوجد لها أبجدية كاللغة العربية . وذلك لان موتسو هيتو والمثقفين اليابانيين كانوا – أصيلين – فلم يكونوا طفيليين ولكن العرب خيولهم أصيلة وكثيراً من مثقفيهم وعلمائهم طفيليون وأن الأصيلين منهم مستضعفون وصوتهم مخنوق

. الغرابية مشتقة من القصة التراثية للغراب الذي أعجبته مشية الحمامة فحاول تقليدها فنسى مشيته الأصلية وأصبح يمشي بطريقة بشعة. والطفيليون الغرابيون أعجبتهم اللغة الإنجليزية فحاولوا تقليدها فأضعفوا لغتهم الأصلية وأصبحوا يتكلمون لغة ممسوخة لا هي عربية ولا هي إنجليزية. وتفسير ذلك حسب نظرية ابن خلدون: " إن المهزوم يعجب بالمنتصر فيقلده " فهؤلاء الغرابيون مهزومون داخلياً. لا أحد ينكر أهمية اللغة الإنجليزية وسعة انتشارها وإنها أضحت لغة عالمية فهي لغة الحضارة وكثير من الاختراعات وإنه يجب تعلمها ولكن يوجد فرق بين تعلمها والغرابية وازدواجية اللغة ومما لا شك فيه إن ازدواجية اللغة (ولو مظهرياً) هي دليل مرض وليست دليل صحة وهي معوق أساسي من معوقات تقدم الأمم. ونشاهد الطفيليين وهم يحاولون حشر التعابير الإنجليزية بمناسبة ودون مناسبة في حديثهم وكذلك نشاهدها في أسماء الحوانيت وفي التلفاز. وعكس الغرابية **هي الأصالة** فالإنسان الأصيل لا يقلد القشور بل ينفذ إلى لب الحضارة ويرمي القشور في الحاوية كما يفعل مع الفواكه.

يطلق البعض على الأشخاص المزيفون من مزدوجي اللغة الذين يحشرون ألفاظا انجليزية في كلامهم بالعربيزيين ويسمون العملية بالعربيزية ويصرفونها حسب تصريفات اللغة العربية لا شك أن موسيقى اللفظ تفيد الاحتقار وهذا شيء طبيعي أن يحتقر المجتمع المزيفون مهما تبوءوا من مناصب في عصر الانحطاط حيث سلط الجلاد المزيفون على الأحرار وقمع الأحرار واعتبرهم إرهابيين؛ إن هؤلاء العربيزيون عبيد أرقاء أذلاء لثقافة ولغة الجلاد الأمريكي المجرم البشع.وإن أكثر المدن العربية تتردد فيها الكلمات العربيزية هي: بيروت وعمان ورام الله والكويت والقاهرة؛ وأقلها عربيزية أي أكثرها أصالة هي: طرابلس وبنغازي ودمشق والخرطوم وصنعاء.

وقد أشار إلى الرقيق المستحدث في أربعينيات القرن العشرين الشاعر مصطفى وهبة التل عندما قال:

"بين الخرابيش لا عبد ولا أمة --- ولا أرقاء في أثواب أحرار"؛ لقد فضل الشاعر مجتمع النَّوَر الوضيع (الخرابيش) على مجتمع الرقيق المستحدث (**أرقاء في أثواب أحرار**). والنَّوَر قبائل رحالة من أصل هندي (من ولاية نورانيا والغجر من ولاية غوجارات) يتسترون بقبائل عربية قوية (جساس؛ بني مرة، بلى، رشيدي) ويدعون الانتساب للقبائل العربية وسبب وضاعتهم أنهم يتسولون ويفرّطون بالعرض.

الرقيق الإعلامي: إن الرقيق الإعلامي يستوحي مصلحة الجلاد وينفذها لقاء مبلغ زهيد من المال (زهيد بالمقياس العم ووفير بمقياس الرقيق) أو مقابل **تألق طاووسي أجوف** لمن هم ليسوا بحاجة للمال مثل هيكل وبني نفطويه، أو بالاثنين معا مثل غالبية الرقيق الإعلامي. إن الرقيق الإعلامي يعمل ضد مصلحة قومه ولمصلحة الجلاد الذي يجلد أبناء جلدته وينهب ثرواتهم النفطية بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة.هذا الرقيق يعمل بطريقتين هما: **الإحباط والمتاهة؛**

و**الإحباط** حيث يركز على ثقافة الهزيمة وجلد الذات؛ وهزيمة ٦٧ بشكل خاص لأنها حدثت في عهد بطل من أبطال الأمة ورمز من رموزها وهو جمال عبد الناصر ليحطم رموز الأمة ويكسروا مجاديفها ؛ إنهم يعتبرون الجلاد الأمريكي والجلاد الصهيوني (وقبله الجلاد الإنجليزي والجلاد

الفرنسي) مثلا أعلى ويعتبرون مقاومة الجلاد نوعا من الشعارات الزائفة التي لا طائل من وراءها مثل شعارات أحمد سعيد (تجوع يا سمك) والتي كانت نتيجتها هزيمة ٦٧ كما يقولون ؛ وكان أحمد سعيد مذيعا مميزا في إذاعة صوت العرب أيام عبد الناصر وكان يستنهض عزيمة الأمة عكس الإحباط الذي يشيعه الرقيق الإعلامي؛ والإحباط يخور العزائم ويجعل الإنسان لا يقوى على الوقوف على قدميه ويؤدي إلى الإذعان التام للجلاد والقبول بكافة شروطه المذلة والمهينة؛ فبالرغم من مرور أكثر من أربعين سنة على نكسة ٦٧ إلا أن الرقيق الإعلامي مازال يحرث عليها ويستفيد منها لإحباط الأمة ويجعلها في حالة جلد ذات مستمر ليذلها ويجعلها غير قادرة على المقاومة والممانعة ورفض شروط الجلاد المهينة.

إن الجلاد يسلط على الأمة حكاما من الخونة واللصوص ويدعمهم بتفوقه التقني والمالي (من ذيله واعمل له شباك) ثم يكشف خيانتهم وسرقاتهم بواسطة الجزء الخارجي من الرقيق الإعلامي (الجزء الداخلي يطبل للخائن واللص)؛ لا يكشفهم لمصلحة الأمة بل يكشفهم لإحباطها بعد أن يكون قد ثبته ببراغي من فولاذ عن طريق المخابرات التي لا تسمح لأحد بالاعتراض بحجة مصلحة الأمة والصحيح هو مصلحة الجلاد؛ إن الكثير منا يتحمس لكشف الخونة واللصوص الحكوميون ؛ لكنهم منذ أربعين سنة وهم يكشفونهم وهم باقون في أماكنهم وأصبحت خيانتهم وسرقتهم شرعية بالتقادم القانوني.

<u>المتاهة</u>: قالت العرب "خير الكلام ما قل ودل" وإن عبقرية العلم في تبسيطه وإن أي إسهاب أو إطناب تدل على عجز في إيصال المعلومة للمتلقي أو حيلة بقصد المتاهة كي يتوه المتلقي عن لب الموضوع إذا كان الموضوع يفيد المتلقي وتشوه بوصلته. لم أكن أفكر بالمتاهة إلا بعد أن سمعت هيكل وحمزاوي على الجزيرة ؛ فإن عمرو حمزاوي عندما تستدعيه الجزيرة للتعليق على موضوع ساخن فإنه لا يعطيك عقادا نافعا بل يورد لك الكثير من الاحتمالات المتناقضة ويعقلنها جميعها بحيث يتوه المتلقي الذي لا يستفيد منه شيئا وذلك خدمة لسيده الجلاد الأمريكي الذي علمه في جامعته ووظفه في مخابراته وظيفة في مركز مغشوش يحمل اسم فيلسوف النجاح الأمريكي العظيم ديل كارنيغي (كلمة حق أريد بها باطل) ليغش به ضحايا الجلاد الأمريكي من المضطهدين العرب والمسلمين ، وكذلك هيكل الذي يستطرد كثيرا كي يتوه المتلقي فإنه يتكلم حوالي الساعة عن رجل كان له اسم أيام الملك فاروق فما الفائدة إذا كان الملك فاروق نفسه نكرة ولم يكن يحكم على شيء لأن الجلادين الإنجليز كانوا يتحكمون بمصر وبالملك فما بال أي رجل آخر في عهده إلا إذا كان هيكل يريد أن يتوه المتلقي ، وإذا كان هيكل لم يكن يعلم أنه يتوه المتلقين فتلك مصيبة أعظم كما قال الشاعر:...."إذا كنت تدري فتلك مصيبة ....وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم" إن بيت الشعر هذا يتهم المقصود به بالغباء وقد يستغرب المتلقي اتهام هيكل بالغباء مع أنه صحفي لامع وقد ينعته البعض بالذكاء مع أنه كان الحمار الذي ركب عليه الجاسوس أنور السادات وأوصله إلى بر الأمان ثم سجنه ، وكان السادات بطلا وهو عازب ثم زوجه الجلادون الجاسوسة جيهان (انجليزية الأم) التي حولته إلى جاسوس واشترك بتسميم عبد الناصر والانحراف بثورته وتحطيم مشروعه النهضوي لمصر والثوري للأمة العربية كلها؛ إن كل من يساند الجلاد ضد بني جلدته هو غبي في منتهى الغباء مهما ادعى لنفسه وادعى له مشغلوه من الذكاء والثقافة المزيفة الاستعمارية؛ ولكن بعض الرقيق يظهر عليه الغباء الصريح من كتاباته مثل التنبل المعتوه عامر العظم الذي يدير موقعا الكترونيا من قطر وبتمويلها يسميه "واتا" موقع جمعية المترجمين العرب وهو متخصص في إحباط الأمة وجلد الذات العربية بإلقاء النعوت الحقيرة على المواطن العربي بشكل مفضوح ومكشوف مما يجعله سبة في جبين المخابرات الأمريكية؛ وقد اشتركت بالموقع ولي فيه عدة مقالات واشتركت بالنقاش بحسن نية إلى أن تبين لي أنه سيء النية فتركته.

لا يقتصر الرقيق الإعلامي على المحطات المكشوفة مثل لندن بي بي سي، وال أم بي سي العربيزية (الرقيق الثقافي)، والعبرية (العربية زورا وبهتانا) ، وروتانا اللا أخلاقية الهابطة، وجرائد الشرق الأوسط والحياة والنهار والسياسة؛ إن هذه المنابر الإعلامية متصهينة صهينة مباشرة تفوق إذاعة إسرائيل ونسمع مذيعي لندن المتصهينين وهم يستجوبون المستمعين لمصلحة الجلاد الاستعماري والصهيوني مثل محققي المباحث بالضبط؛ بل إن هذه المحطات الجلادية المكشوفة تقدم للمتلقي قليل من الدسم وكثير جدا من السم من النوع الرديء؛ فهي لا تكف صراحة عن تسمية مقاومي الإرهاب الأمريكي الأبطال بالإرهابيين بالضبط نفس التسمية التي تطلقها عليهم المخابرات

الأمريكية (والتي حاول أوباما تغييرها بقصد الخداع) مما يجعلهم بوقا إعلاميا مباشرا كريها للمخبرات الأمريكية السفاحة المجرمة؛ لكن المحطات غير المكشوفة التي تضع كثيرا جدا من الدسم وقليل جدا من السم الناقع المركز جدا جدا بحيث تكون النتيجة أعلى لمصلحة الجلاد مثل فضائية الجزيرة التي تضع كثيرا من الدسم بحيث يتخيل المتلقي أنه في واحة من الصدق والحقيقة والالتزام بمصلحة الأمة ولكنه يصدم عندما يحس أنها تعمل لمصلحة الجلاد الأمريكي على جبهة الإحباط حيث يتكفل أحمد منصور بتحطيم الصورة البطولية لرموز الأمة عبد الناصر وصدام بعد أن يطعم المواطن العربي الدسم بتحطيم صور الحكام الخونة المستهلكين الذين أكل الدهر عليهم وشرب كازوزة؛ حيث يستغل الجلاد في أحمد منصور أنه من جماعة الإخوان المسلمين وأن الفاسد صلاح نصر مدير مخابرات عبد الناصر قد عذب الإخوان المسلمين بعد أن أطلقوا النار على عبد الناصر في الإسكندرية وتمولوا من المخابرات الأمريكية لقتله والإطاحة به؛ كم أن الجزيرة تعمل على جبهة المتاهة حيث أن غالبية كتاب الجزيرة نت متخصصون في المتاهة ويحولون النهضة العربية إلى سراب بإدخالها في متاهة سفسطائية تافهة من أجل التألق ألطاووسي الأجوف يخربون مصلحة الأمة وبضع دريهمات يقدمها لهم وكيل الجلاد ؛ هذا بالإضافة إلى فتح باب الجزيرة لأكبر متخصصين في المتاهة وهما عمرو حمزاوي ومحمد حسنين هيكل. عندما تذكر بطولات الأمة فإن هؤلاء الرقيق يتشنجون ويصطنعون الروايات الكاذبة لمصلحة الجلاد لنفي أي بطولة عن الأمة كما يحصل بالنسبة لضربات ١١ سبتمبر حيث يصر الرقيق على أن الحادثة من صنع أمريكي أو يهودي مع أن أمريكا أعلنت رسميا وعمليا أن القاعدة نفذتها والقاعدة نفسها اعترفت بذلك ؛ وهذا يدل على جبن العبيد (الرقيق الثقافي) الشديد جدا بالإضافة إلى أنهم لا يريدون للأمة البطولة كي لا تنهض بل يريدون للأمة الانبطاح للجلاد مثلهم يفعل بهم الجلاد الأفعال المشينة؛ مع أن العملية قمة البطولة ومرغت أنف أمريكا المجرمة بالتراب وضحاياها لا يعادلون واحد بالألف من ضحايا أمريكا من العرب والمسلمين حيث قتلت مليون ونصف بالعراق ونصف مليون بأفغانستان والباكستان ونصف مليون بفلسطين مساندة لإسرائيل وإذا كان ضحايا سبتمبر الأمريكان أبرياء فمن الطبيعي أن يكون ضحايا العرب والمسلمين الذين قتلتهم أو تسببت بقتلهم أمريكا أبرياء أيضا فليس من المعقول أن يكونوا أولاد كلب أو إرهابيين كما تدعي أمريكا لأن أمريكا ذات الأساطيل تدعي على كيفها لأن القوي عايب.
إن هؤلاء العبيد الثلاثة: الرقيق السياسي والرقيق الثقافي والرقيق الإعلامي سكرانين حتى الثمالة بخمرة الرق حيث يعانون من الإدمان الشديد ويتلذذون بالإدمان وإن علاجهم يستلزم ألوف المصحات مثل مصحات الإدمان على المخدرات ؛ وهذا مستحيل ؛ فلذلك سوف ينفضهم المجتمع كما ينفض الغبار والأوساخ والقاذورات ويتخلص منهم كي ينصلح حاله.ومكانهم الطبيعي سوف يكون في مزبلة التاريخ فإذا كان قد سادوا في مرحلة ما كما قال الشاعر:... ضرط الزمان فأصبحتم أساتذة... لأن التاريخ يحوي جمع مراحل نمو وتطور الشعوب المراحل الغثة والمراحل السمينة؛ وإن غدا لناظره قريب.

الاقتصاد



الاقتصاد هو فرع من فروع العلوم الاجتماعية ، ويهتم بدراسة عملية إنتاج، توزيع، واستهلاك السلع والخدمات. ومصطلح (اقتصاد) لغوياً يعني التوسط بين الإسراف والتقتير (جاء في مختار الصحاح: "القَصْدُ بين الإسراف والتقتير يقال فلان مُقْتِصدٌ في النفقة"). تعددت التعاريف لمصطلح (اقتصاد) إلا أن التعريف الأعم والأشمل لخصائص الاقتصاد الحديث المعاصر هو تعريف (ليونيل روبنز) في مقالة نشرها عام ١٩٣٢ حيث يقول: "الاقتصاد هو علم يهتم بدراسة السلوك الإنساني كعلاقة بين الغايات والموارد النادرة ذات الاستعمالات". (الوسائل النادرة) أو **الندرة**: تعني عدم كفاية الموارد المتاحة لإشباع جميع الاحتياجات والرغبات الإنسانية. وغالباً ما يشار إلى الندرة بأنها (المشكلة الاقتصادية). وبمعنى آخر نجد أن المشكلة الاقتصادية هنا تدور حول **الاختيار** Choice وما قد يؤثر بانتقاء هذا الخيار من محفزات وموارد. يمكن **تقسيم الاقتصاد أو تصنيفه** إلى أنواع عدة،أهمها: اقتصاد جزئي و اقتصاد كلي اقتصاد إيجابي"وصفي" و اقتصاد معياري

أنواع أخرى من مدارس الأفكار الاقتصادية

أحد استعمالات الاقتصاد هي شرح كيفية عمل النظم الاقتصادية، وما الذي يربط أطراف هذه النظم من علاقات ضمن إطار المجتمع. تطبق أساليب التحليل الاقتصادي بشكل متزايد على المجالات التي تتعلق بالأفراد (بما فيهم الرسميون) الذين يقومون باختياراتهم ضمن إطار المجتمع، كمثال على ذلك، الجريمة، التعليم، الأسر، الصحة، القانون، السياسة، الدين، مؤسسات المجتمع المدني، وصولاً إلى الحرب. على الرغم من أن النقاشات حول عمليات الإنتاج والتوزيع دارت منذ بدايات التاريخ، إلا أن الاقتصاد أخذ بالتبلور في صيغته الحالية كفرع علمي مستقل منذ أن قام آدم سميث بنشر كتابه الشهير ثروة الأمم The Wealth of Nations عام ١٧٧٦. ويعرّف آدم سميث في كتابه مصطلح الاقتصاد السياسي بأنه أحد فروع علم السياسة والتشريع، ويهدف إلى أمرين أساسيين: الأول، تزويد الأفراد بكمية كافية ومستمرة من المنتجات، أو العمل على جعلهم قادرين على توفير هذه المنتجات بشكل متواصل، والثاني، تزويد الدولة أو إثراء كل من الأفراد والحكومات. وفي كتابه ثروة الأمم يشير آدم سميث إلى الاقتصاد بمصطلح (الاقتصاد السياسي – Political Economy) إلا أن هذا المصطلح استبدل تدريجياً في الاستعمال العام بمصطلح (الاقتصاد Economics) وذلك بعد عام ١٨٧٠.

مجالات الاقتصاد

يمكن تصنيف المجالات التي يبحث فيها علم الاقتصاد بشكل متنوع ومتعدد، إلا أنه بشكل أساسي يهتم بنوعين من التحليل الاقتصادي هما الاقتصاد الجزئي و الاقتصاد الكلي

الاقتصاد الجزئي

يدرس التحليل الاقتصادي الجزئي السلوك الاقتصادي للعناصر الاقتصادية (بما فيهم الأفراد والشركات) وطريقة تفاعلهم من خلال الأسواق الفردية، وندرة الموارد، والأنظمة الحكومية. السوق هنا قد تشمل السلعة المنتجة كالذرة على سبيل المثال، وقد تكون خدمة من عوامل الإنتاج كالبناء مثلاً. هذا التحليل يقوم على نظرية دراسة مجموع كميات الطلب من قبل المشترين وكميات العرض من قبل البائعين عند كل نقطة سعر محتمل للوحدة المنتجة. وانطلاقا من دراسة كل من العرض والطلب بشكل غير منفصل يتوصل التحليل الاقتصادي الجزئي لتوصيف الكيفية التي تصل بها السوق إلى حالة التوازن الاقتصادي

للسعر والكمية، أو الاستجابة لمتغيرات السوق عبر الزمن. وهذا ما يطلق عليه في الشائع تحليل دراسة العرض والطلب. هيكلية السوق مثل سوق المنافسة الكاملة وسوق الاحتكار تعتبر هنا من العوامل المؤثرة على درجة كفاءة السوق. هذا وينطلق مفهوم التحليل من فرضية مبسطة بأن سلوك الأسواق الأخرى يبقى ثابتاً وهذا ما يطلق عليه تحليل التوازن الجزئي، أما نظرية تحليل التوازن العام تسمح بالتغيرات في مختلف الأسواق بما فيها حركة السوق وتفاعلها تجاه التوازن الاقتصادي.

الاقتصاد الكلي

يهتم التحليل الاقتصادي الكلي بدراسة الاقتصاد ككل، ليوضح تأثير العوامل الاقتصادية على اقتصاد البلدان، كتأثير الدخل القومي ومعدلات التشغيل (معدلات التوظيف)، وتضخم الأسعار، ومعدل الاستهلاك الكلي ومعدل الإنفاق الاستثماري ومكوناته. كما يدرس التحليل الاقتصادي الكلي تأثيرات كل من السياسة النقدية والسياسة المالية المتبعة في البلد. ومنذ ستينات القرن العشرين، أخذ التحليل الاقتصادي الكلي يأخذ منحى أكثر تكاملاً، وبرزت فيه نماذج جديدة كتحليل القطاعات على أساس جزئي، إرشاد اللاعبين الاقتصاديين، الاستخدام الكفء لمعلومات السوق، المنافسة غير الكاملة. التحليل الاقتصادي الكلي يهتم أيضاً بالعوامل ذات التأثيرات طويلة الأجل على الاقتصاد ونمو الدخل القومي. وكمثال على هذه العوامل نذكر تراكم رأس المال، التطور التكنولوجي (التقني)، ونمو قوة العمالة.

المحاولات للتوحيد بين هذه الفرعين أو إلغاء التمايز بينهما كَانَ مُحَفِّزاً مهماً في مُعظم الفكر الاقتصادي في المرحلة الأخيرةِ، خصوصاً في أواخر السبعينات وأوائِل الثمانينات. توجد اليوم وجهة تجمع على ضرورة أن يكون الاقتصاد الكلي الجيد مؤسس على بنى الاقتصاد الجزئي الصلبة. بكلمة أخرى، هيكلية الاقتصاد الكلي يَجِبُ أَنْ تكون مدعمة بشكل واضح من قبل الاقتصاد الجزئي.

الأساليب الاقتصادية الرياضية والأساليب الاقتصادية الكمية.

يعتمد الاقتصاد كمادة أكاديمية بشكل أساسي على الأساليب الرياضية، إلى جانب اعتماده على الأساليب الأدبية. يتم اعتماد الأساليب الرياضية والكمية لأغراض تحليل اقتصاد ما بدقة، أو لتحليل مناطق بعينها داخل الاقتصاد. وكأمثلة على هذه النماذج والأساليب في التحليل نذكر:

الاقتصاد الرياضي

يطلق مصطلح "اقتصاد رياضي" على تطبيق المناهج الرياضية للشرح وتفسير النظرية الاقتصادية بطرق رياضية أو لحل المسائل الاقتصادية المطروحة. ويستخدم الاقتصاد الرياضي أساليب تحليل التفاضل والتكامل و مناهج المصفوفات الجبرية. وأشاد الكتّاب الاقتصاديون بالفوائد الكبيرة لهذا الأسلوب والمتمثلة بإتاحة صياغة واشتقاق مفتاح العلاقات في النموذج الاقتصادي بوضوح، وصرامة، وبساطة. وقد حدد (بول سام ويلسون) في كتابه "أساسيات التحليل الاقتصادي" عام ١٩٤٧، البنى الرياضية العامة في عدة مجالات اقتصادية

الاقتصاد القياسي

تطبق في الاقتصاد السياسي الأساليب الرياضية والإحصائية لتحليل البيانات المنبثقة من النماذج الاقتصادية. مثال، قد تفترض نظرية ما أن الشخص المتعلم يكسب دخلاً –بالمعدل- أعلى من الدخل الذي يكسبه شخص مشابه له بجميع الخصائص إلا أنه غير متعلم (أو اقل مستوى تعليمي). هنا يأتي الاقتصاد القياسي فيقيس قوة العلاقة وأهميتها الإحصائية. ويستعمل أسلوب الاقتصاد القياسي لاستنتاج تعميمات كمية، كإيجاد علاقة بين معطيات موجودة مسبقاً والتنبؤ بما ستكون عليه الحال في المستقبل.

الحسابات القومية

تعد الحسابات القومية (المحاسبة القومية) وسيلة لتلخيص النشاطات الاقتصادية للبلاد. ويعتمد الاقتصاديون في دراسة الحسابات القومية على نظام القيد المحاسبي المزدوج الشهير. تتضمن الحسابات القومية الفروع التالية: حسابات الدخل القومي والإنتاج (NIPA) وينتج عنها تقديرات للقيمة النقدية لمخرجات ومدخلات الاقتصاد خلال سنة أو ربع سنة، وتمكن حسابات الدخل القومي المسئولون من تتبع أداء الاقتصاد ومكوناته خلال الدورات الاقتصادية أو فترات أطول. وتشمل الحسابات القومية أيضا رأس المال ، الثروة القومية ، وتدفقات رأس المال الدولي..

تطور مدارس الفكر الاقتصادي

الأفكار الاقتصادية البدائية

ولدت الأفكار الاقتصادية مع ولادة الحضارات القديمة كالإغريقية، والرومانية والهندية مروراً بالصينية والفارسية والحضارة العربية. وقد اشتهر عدة كتاب ينتمون إلى هذه الحضارات من أبرزهم **أرسطو** الفيلسوف الإغريقي المشهور، **وشاناكيا** 293 – 340) Chanakya ق. م) رئيس وزراء الإمبراطور الأول لإمبراطورية (موريا) في شرق آسيا، والفيلسوف العربي المعروف **ابن خلدون** صاحب (مقدمة ابن خلدون) الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي. ويعتقد الكاتب التشيكي (جوزيف شومبيتير) أن الباحثين المتأخرين ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر هم المؤسسون الحقيقيون لـ "علم الاقتصاد". ووصف جوزيف شومبيتير (**ابن خلدون**) بالرائد السباق في مجال الاقتصاد المعاصر، حيث أن العديد من نظرياته الاقتصادية لم تكن معروفة في أوروبا حتى وقت قريب نسبياً. لاحقاً قامت مدرستان اقتصاديتان هما المدرسة الطبيعية (الفيزيوقراطية)، والمدرسة التجارية (المركنتلية)، بتطوير وإضافة مفاهيم اقتصادية جديدة، حيث ساهمتا في قيام "القومية الاقتصادية" و"الرأسمالية الحديثة" في أوروبا.

الاقتصاد الكلاسيكي

كما هو معلوم فإن نشر **كتاب ثروة الأمم للكاتب آدم سميث** اعتبر بمثابة نقطة البداية لولادة علم الاقتصاد كفرع علمي منفصل ومتخصص، وقد حدد كتاب ثروة الأمم عوامل الإنتاج بكل من الأرض، قوة العمل، ورأس المال، واعتبر أن هذه العوامل الثلاث هي التي تشكل جوهر الثروة التي تمتلكها الأمة. ومن وجهة نظر آدم سميث، فإن الاقتصاد المثالي، هو نظام سوق **ذاتي التنظيم** (Self- Regulating Market System) حيث يقوم هذا النظام بإشباع حاجات الأفراد الاقتصادية تلقائياً "أوتوماتيكياً". وقد وصف "سميث" آلية عمل السوق بـ"**اليد الخفية**" التي تحث الأفراد على العمل على إشباع حاجاتهم الشخصية وبالتالي تحقيق أكبر منفعة ممكنة للمجتمع ككل. في كتاباته، أخذ "آدم سميث" بعض أفكار ونظريات المدرسة الطبيعية في الاقتصاد "الفيزيوقراطية" ودمجها مع نظرياته، إلا أنه رفض الفكرة التي نادى بها الفيزيوقراطيون والقائلة بأن الأرض (الزراعة) فقط هي مصدر الإنتاج والثروة.

الاقتصاد الماركسي

أسسه المفكر الاقتصادي كارل ماركس الذي نادى بضرورة القضاء على مظاهر الملكية الفردية من خلال ثورة الطبقة العاملة والمستغلة على الإقطاعيين والطبقة الأرستقراطية، **وتحقيق المساواة في توزيع الموارد** والناتج القومي على الناس كافة، وهذِهِ أحد ركائز قيام الفكر الشيوعي في روسيا. ولقد ثبت فشل هذِهِ النظرة الشيوعية بعد تفكك الإتحاد السوفيتي.

مدارس وفروع اقتصادية أخرى

يُمْكِنُ أيضاً أَنْ يُقسّمَ الاقتصاد إلى فروع جزئية عديدة و هذا لا يلاءم دائماً بعناية التصنيفِ الدقيقِ الكبيرِ. هذه الفروع الجزئية تتضمّنُ: ١- اقتصاد دولي، ٢- اقتصاديات عمل، ٣- اقتصاديات رفاهية، ٤- اقتصاديات عصبية،٥- اقتصاد معلوماتِ، ٦- اقتصاديات موارد، ٧- اقتصاد بيئي، ٨- اقتصاد إداري، ٩- اقتصاد مالي، ١٠- اقتصاد منزلي، ١١- اقتصاديات تنمية، ١٢- وجغرافية اقتصادية. هناك أيضاً منهجيات مستعملة من قبل الاقتصاديين الذي يصنفون وفق النظرياتِ المهمة. المثال الأهمّ قَدْ يَكُون ١٣- الاقتصاد القياسي، الذي يُطبّقُ التقنياتَ الإحصائيةَ على دراسةِ البيانات الاقتصادية. ١٤- الاقتصاد الرياضي الذي يَعتمدُ على الطرقِ الرياضيةِ، يتضمن ذلك الاقتصاد القياسي. اتجاه آخر أكثرُ حَداثةً، وأقرب إلى الاقتصاديات الصغيرة microeconomics، وهو يَستعملَ من علم نفس اجتماعي مفاهيم مثل ١٥- (اقتصاد سلوكي) وطرق ١٦- (اقتصاد تجريبي) لفَهْم الانحرافات عن تنبؤاتِ الاقتصادِ neoclassical. ١٧- الاقتصاد التطوّري يشكل نظرية مبتكرة تتماشى مع التوجهات التي تُريدُ فَهْم دورِ ' الروتينات في قيادة تطور السلوك. يمكن اعتماد تصانيف أخرى أيضا. مالية كَانتْ تقليدياً تعتبر جزء من الاقتصاد بما أن كنتائجه الأساسية تظهرُ طبيعياً مِنْ ١٨- الاقتصاديات الصغيرة ؛ لكن أُسّسَ اليوم كعلم

مستقل عملياً ، مع أنه وثيق الصلة بالفروع الأخرى للاقتصاد . لقد كَانَ هناك اتجاه متزايدُ للأفكارِ والطرقِ في الاقتصادِ التي يمكن تطبيقها في السياقاتِ الأوسعِ. بما أن التحليلَ الاقتصاديَ يُركّزْ على اتخاذ القراراتِ، فيُمْكِنُ أَنْ يُطبّقَ، بدرجاتِ متفاوتة من النجاح، على أيّ حقل يتضمن أناسا يُواجهونَ بدائلِ أو خيارات ؛ تعليم، زواج، صحة، الخ. فهو يشكل نظرية الخيار العام تدرس أيضا كيف يمكن للتحليل الاقتصادي أَنْ يُقدّمَ حلولا إلى تلك الحقولِ التي اعتبرت تقليدياً خارج الاقتصادِ. تَتداخلُ مناطقُ البحث في الاقتصادِ مع مناطق تابعة لعلومِ الاجتماعيات الأخرى، بما فيها العلوم السياسية وعلم اجتماع. الاقتصادَ السياسيَ الأكثر شيوعا يُدْعَى غالبا بشكل غير دقيق رأسمالية. ادرس الاقتصاد سياسي لدراسةِ الاقتصادِ ضمن سياق عِلْمَ السياسة، والاقتصاد اجتماعي لدراسةِ الاقتصادِ ضمن سياق عِلْمَ الاجتماع.

أهم نواحي الاقتصاد التي تسترعي الانتباه : تخصيص مصدرِ، الإنتاج، التوزيع، التجارة، والمنافسة. يمكن للاقتصاد أن يطبق من حيث المبدأ على أيّ مشكلة تَتضمّنُ الاختيار ضمن شروط الندرةِ أَو شروط اقتصاديةِ حاسمةِ . بَعْض الاقتصاديين يَستعملونَ **السعر والعرض والطلب** لخَلْق نماذج اقتصادية تَتوقّعَ نتائجَ القراراتِ أَو الأحداثِ. كما تسند للنماذج مهام أخرى حيث يُمْكِنُ لها أَنْ تُحلّلَ سلوكَ المجتمعاتِ الكاملةِ أيضاً. تقليدياً يرتكز الاقتصاد على إرضاءِ الحاجات الماديةِ وهذا يَبْقى بؤرةَ الاقتصادِ. بما أن جوهر الاقتصادِ يَدْرسُ الحوافزَ، أَو جْعلُ الاختيار محصورا بقيودِ، فإن المواضيع المدروسة واسعة، كما توسع الاقتصاديين في دراسة كافة المواضيع المتراوحة مِنْ الزواج إلى عقوبةِ الموت والنظم السياسية المثاليةِ.

النظرية الكنزية في الاقتصاد Keynesian economics

أسس هذه النظرية الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز John Maynard Keynes، و تركز هذه النظرية على دور كلا القطاعين العام و الخاص في الاقتصاد أي **الاقتصاد المختلط** حيث يختلف كينز مع السوق الحر (دون تدخل الدولة) أي أنه مع **تدخل الدولة في بعض المجالات**. في نظريته يعتقد أن اتجاهات الاقتصاد الكلي تحدد إلى حد بعيد سلوك الأفراد على مستوى الاقتصاد الجزئي ، و هو قد أكد كما العديد من الاقتصاديين الكلاسيكيين على دور الطلب الكلي على السلع و إن لهذا الطلب دور رئيسي في الاقتصاد خصوصا في فترات الركود الاقتصادي، حيث يعتقد انه من خلال الطلب الكلي تستطيع الحكومة محاربة البطالة و الكساد، خصوصا أبان الكساد الكبير. يعتقد أن الاقتصاد لا يميل إلى الاتجاه إلى التوظيف الكامل بشكل طبيعي وفق مبدأ اليد الخفية كما كان يعتقد الكلاسيكيين،وقد كان كثيرا يكتفي بشكر الاقتصادي سميث على كتاباته.

السوق المالي (Capital Market)

هي عبارة عن تلك السوق التي تجمع وتركز عرض وطلب الأموال لأجل طويل. وهذا ما يميزها عن السوق النقدية (Money Market)، التي تتعامل بالائتمان لأجل قصير. كما تتميز السوق المالية بكونها تتعامل فيما يسمى بالأوراق المالية سواء كانت أوراقا حكومية أو أوراقا لمشروعات خاصة، بخلاف السوق النقدية التي تتعامل أساسا فيما يسمى بالأوراق التجارية، وتتواجد مؤسسات السوق المالية عادة في البلدان التي يكون فيها النظام المصرفي (البنوك) متكاملاً، وهي تشتمل على مصارف الاستثمار، ومصارف الأعمال، والمصارف العقارية والبورصات وشركات التأمين.

البورصة

أو سوق الأوراق المالية "Stock exchange"، أو المِصْفق "من صفقة" كما ترى بعض المعاجم اللغويّة العربية، سوق ولكنها تختلف عن غيرها من الأسواق، فهي لا تعرض ولا تملك في معظم الأحوال البضائع والسلع، لكنها تعرض بيانات عن أسعارها، وغالبا ما تكون هذه البضائع أسهم وسندات. وتعرف البورصة أو المصفق بالسوق المقفلة، والبورصة سوق خادعة فالبائع فيها كما المشتري قد يتعرض لخسارة كبرى في أي عملية من العمليات لأنه استند في استنتاجاته في البيع أو الشراء إلى بيانات خاطئة أو غير دقيقة أو أنه أساء تقدير تلك البيانات.

وبالنظر إلى جو المنافسة الحرة في البورصة فإن ذلك قاد في كثير من الأحيان إلى عمليات مضاربة شديدة انهارت فيها مؤسسات مالية وشركات كبرى، كما حصل في الاثنين الأسود في بورصة نيويورك، أو الاثنين الأسود الآخر الشهير في الكويت عام ١٩٨٣ عندما بلغت الخسائر في سوق المناخ للأوراق المالية قرابة ٢٢ مليار دولار. أو كارثة فبراير في سوق الأسهم السعودية حيث فقد المؤشر ٥٠% من قيمته كما فقدت معظم المتداولين السعوديين ٧٥% من رؤوس أموالهم وأيضا الثلاثاء الأسود يوم ١٤-٣-٢٠٠٦، بالإضافة إلى أيام سوداء عدة في مختلف أسواق الخليج.

ويشار إلى مستوى سوق الأسهم بما يسمى نقطة، ويتم إحصاء النقاط للخسارة والارتفاع بما يسمى سعر الإغلاق للسوق في اليوم.

ويعتمد المتداولون عموماً على أسلوبين في اختيار الأسهم، التحليل الفني والتحليل الأساسي. ويتغير سعر السهم في سوق الأسهم كنتيجة مباشرة لتغير نسب العرض والطلب على هذا السهم أو ذاك، ففي حالة الإقبال الشديد على الشراء فإن طلبات البيع رخيصة الثمن سوف تنفذ، وتبدأ الطلبات الأكثر سعرا بالظهور ويبدأ معها السعر بالارتفاع، وهذا على عكس ما يجري في حال الإقبال على البيع.

أصل كلمة بورصة

يعود أصل كلمة "بورصة" إلى اسم عائلة فان در بورصن (Van der Bürsen) البلجيكية التي كانت تعمل في مجال البنوك، واتفق على أن يكون الفندق الذي تملكه هذه العائلة بمدينة بروج (بالإنجليزية: Bruges) مكاناً لالتقاء التجار المحليين في فترة القرن الخامس عشر، فأصبح بمرور الزمن رمزا لسوق رؤوس الأموال وبورصة للسلع. جاء أول نشر لما يشبه قائمة بأسعار البورصة طيلة فترة التداول لأول مرة عام ١٥٩٢ بمدينة أنفرز (Anvers).

أسواق المال الرئيسية في العالم[1]: ١

- أمريكا ٢- استراليا ٣- بلغراد ٤- برمودا ٥- المكسيك ٦- كولومبيا ٧- ليما ٨- مومباي ٩- بوخارست ١٠- بودابست ١١- الإسكندرية ١٢- القاهرة ١٣- الدار البيضاء ١٤- أيسلندا ١٥- أمستردام ١٦- بروكسل ١٧- لشبونة ١٨- باريس ٢٠- فرانكفورت ٢١- غانا ٢٢- هلسنكي ٢٣- هونغ كونغ ٢٤- استانبول ٢٥- جاكرتا ٢٦- جاز داك ٢٧- جى أس إي ٢٨- كراتشي ٢٩- كوريا ٣٠- الكويت ٣١- لاهور ٣٢- لندن ٣٣- مدريد ٣٤- ماليزيا ٣٥- ميلانو ٣٦- ناغ وفا ٣٧- نيجيريا ٣٨- الهند ٣٩- نازداك ٤٠- نيويورك ٤١- أوساكا ٤٢- الفلبين ٤٣- سانتياغو ٤٥- ساو باولو ٤٦- شنغهاي ٤٧- شين زهين ٤٨- سنغافورة ٤٩- ستوكهولم ٥٠- تايوان ٥١- طهران ٥٢- طوكيو ٥٣- تورنتو ٥٤- وارسو ٥٥- زيوريخ ٥٦- ليبيا

دورها (البورصة) في نظر الاقتصاديين الليبراليين

١- **تأمين سيولة لتبادل الأسهم**

المطروحة في السوق الأولية فالمكتتب على السهم، يستطيع بيع سهمه في سوق البورصة التي تسمى السوق الثانوية على أساس العرض والطلب، وقبل نشوء البورصة، كان أي شخص يريد بيع حصة له في شركة ما، يعلن عن ذلك عبر السماسرة والأصدقاء، بينما أصبح الآن قادرا على بيع أي حصة له –التي تدعى الآن أسهما- عبر تقنيات البورصة المعروفة.

٢- **تسهيل جمع السيولة النقدية لنمو الشركات**

إن طريقة اصدر الأسهم هي أسهل الطرق وأكثرها شيوعا لتمويل نشاطات الشركة التوسعية ومن الأمثلة على نشاطات الشركة التوسعية الاستحواذ على شركات أخرى وتوسيع الخطوط الإنتاجية وزيادة الحصة السوقية والاندماجات الخ....

٣- **تحفيز المدخرات نحو الاستثمار**

بدلا من أن يضع المدخر نقوده في المصارف بعوائد منخفضة نسبيا فإن سهولة الاستثمار في السوق المالية يحفز المدخر لوضعها فيه وبالقطاعات الاقتصادية المختلفة. ولكي يتم تشجيع أفراد المجتمع على الاستثمار فيجب أولا أن يتم خفض سعر الفائدة في المصارف وفتح مجالات للاستثمار في المجتمع وتشجيع صغار المستثمرين بإعفائهم من الضرائب لمدة معينة ومساعدتهم على تسويق منتجاتهم وتدريب من يحتاج منهم للتدريب مع العمل على فتح أسواق جديدة لهؤلاء المستثمرين.

٤- **توفير فرص استثمارية لصغار المستثمرين**

إن الاستثمار بالأسهم مفتوح لكل من كبار وصغار المستثمرين على حد سواء لأن المستثمر يستطيع شراء الكمية التي يرغبها من الأسهم وحسب قدرته، فلا يجب على المستثمر أن يملك أموالا طائلة للقيام بإنشاء شركة ما، بل يمكنه أن يملك جزءا يسيرا جدا من أي شركة، عبر شرائه أسهما فيها، ما يمكن صغار المدخرين من استثمار أموالهم.

٥- **مساعدة الحكومة والشركات على جمع النقود للمشاريع الإنمائية**

من الممكن أن تفكر [[الحكومات] باقتراض الأموال وذلك لتغطية تكاليف مشاريع البنى التحتية و تسهل السوق المالية الأمر من خلال طرح سندات في هذه السوق.

٦- **إعادة توزيع الثروة**

نظرا لاتساع الشريحة المتعاملة في الأسواق المالية فإن المكاسب تساعد في تضييق الفجوة بين الأغنياء والفقراء مع الأخذ بعين الاعتبار أن الأمور قد تسير بالاتجاه المعاكس.

٧- **تحفز حوكمة الشركات**

لأن السوق المالية تساهم في توسيع قاعدة المساهمين فإن الشركات تسعى إلى استقطاب مساهمين أكثر لخدمة أهدافها التوسعية هذه و من أهم معايير استقطاب هؤلاء المستثمرين كفاءة الإدارة في تحقيق غايات المساهمين لذلك فإن الاتجاه العام أن شركات المساهمة العامة أكفأ من ناحية الإدارة من شركات المساهمة الخاصة.

٨- **تعد مؤشرات الأسهم مقياس للأداء الاقتصادي**

إن الأسواق المالية تعمل كمرآة للاقتصاد ((في غالب الأحيان)) وذلك من خلال تفاعل قوى العرض والطلب وتأثر هذه القوى بالحالة الاقتصادية.

فالمؤشر العام لأسعار الأسهم في السوق المالي يعد من المؤشرات السابقة للأحداث باعتبار أن أسعار الأسهم هي انعكاس لتوقعات الأحداث الاقتصادية التي ستسود مستقبلا وعليه فإن التحرك في مستوى المؤشر سوف يعكس الوضع الاقتصادي الذي سيسود وبالتالي يساعد راسمي السياسة الاقتصادية من اتخاذ التدابير الصحيحة تؤدي البورصة دورا هاما في الحياة الاقتصادية، وإذا ما حاولنا عرض أهم **الوظائف** التي يمكن أن تؤديها، فيمكن حصرها فيما يلي:

(١) تنمية الادخار عن طريق تشجيع الاستثمار في الأوراق المالية، وتوجيه المدخرات لخدمة الاقتصاد القومي. حيث تشجع سوق الأوراق المالية على تنمية عادة الادخار الاستثماري، خاصة بالنسبة لصغار المدخرين الذين لا يستطيعون القيام بمشاريع مستقلة بأموالهم القليلة، ومن ثم فإنهم يفضلون شراء أوراق مالية على قدر أموالهم، وهذا يساعد على خدمة أغراض التنمية والحد من التضخم، كما أنها تساعد على توجيه المدخرات نحو الاستثمارات الملائمة (سواء في الأسهم أو السندات) وذلك وفقا لاتجاهات الأسعار.

(٢) **<u>المساعدة في تحويل الأموال من الفئات التي لديها فائض (المقرضين)</u>** إلى الفئات التي لديها عجز (المقترضين). فالمقرضون يقومون بتخفيض نفقاتهم الاستهلاكية الحالية مقابل الحصول على دخول أعلى في المستقبل عند حلول آجال استحقاق تلك القروض، وعندما يقوم المقترضون باستخدام تلك الأموال المقترضة في شراء وتأجير عناصر الإنتاج، فإنهم سوف ينتجون دخولا أعلى، وبالتالي زيادة مستوى المعيشة ليس فقط للمقترضين بل لكل فئات المجتمع.

(٣) **<u>المساهمة في تمويل خطط التنمية عن طريق طرح أوراق مالية حكومية</u>** في تلك السوق.

حيث رافق بروز أهمية الأوراق المالية التي تصدرها شركات المساهمة ازدياد التجاء الحكومات إلى الاقتراض العام من أفراد الشعب، لسد نفقاتها المتزايدة وتمويل مشروعات التنمية، وذلك عن طريق إصدار السندات والأذون التي تصدرها الخزانة العامة ذات الآجال المختلفة، ومن هنا صارت هذه الصكوك مجالا لتوظيف الأموال لا يقل أهمية عن أوجه التوظيف الأخرى.

(٤) **<u>المساهمة في دعم الائتمان الداخلي والخارجي</u>**.

حيث إن عملات البيع والشراء في بورصة الأوراق المالية تعد مظهرا من مظاهر الائتمان الداخلي، فإذا ما ازدادت مظاهر هذا الائتمان ليشمل الأوراق المالية المتداولة في البورصات العالمية أصبح من الممكن قبول هذه الأوراق كغطاء لعقد القروض المالية.

(٥) **<u>المساهمة في تحقيق كفاءة عالية في توجيه الموارد إلى المجالات الأكثر ربحية؛</u>**

وهو ما يصاحبه نمو وازدهار اقتصادي. وهذا الأمر يتطلب توافر عدة **<u>سمات في سوق الأوراق المالية</u>**، يمكن إيجازها فيما يلي:

(أ) **كفاءة التسعير**: بمعنى أن تعكس الأسعار كافة المعلومات المتاحة.

(ب) **كفاءة التشغيل**: بمعنى أن تتضاءل تكلفة المعاملات إلى أقصى حد، مقارنة بالعائد الذي يمكن أن تسفر عنه تلك المعاملات.

(ج) **عدالة السوق**: بمعنى أن تتيح السوق فرصة متساوية لكل من يرغب في إبرام الصفقات.

(د) **الأمان**: ويقصد به ضرورة توافر وسائل للحماية ضد المخاطر التي تنجم عن العلاقات بين الأطراف المتعاملة في السوق، مثل مخاطر الغش والتدليس وغيرها من الممارسات اللا أخلاقية التي يعمد إليها بعض الأطراف.

(٦) **<u>تحديد أسعار الأوراق المالية بصورة واقعية على أساس من المعرفة الكافية ودرجة عالية من العدالة</u>**. حيث يتم تحديد أسعار الأوراق المالية عبر المفاوضة أو المزايدة (المزاد العلني) والتي تعكس بصورة أقرب إلى الدقة رأي المتعاملين في السعر المناسب للورقة المالية وفقا لظروف السوق السائدة، بالإضافة إلى ما تقوم به الشركات والجهات الاقتصادية من نشر كافة البيانات المتعلقة بالشركات وصكوكها وأرباحها ومراكزها المالية؛ وهو ما يحول دون خلق سعر غير واقعي للورقة المالية. ويمثل هذا السعر أفضل الأسعار بالنسبة للبائع (أعلى سعر طلبHighest Bid) وللمشتري (أدنى سعر عرض Lowest Offer).

(٧) **<u>إن سوق الأوراق المالية تعتبر أداة هامة لتقويم الشركات والمشروعات</u>**. حيث تساهم في زيادة وعي المستثمرين وتبصيرهم بواقع الشركات والمشروعات، ويتم الحكم عليها بالنجاح أو الفشل. فانخفاض أسعار الأسهم بالنسبة لشركة من الشركات دليل قاطع على عدم نجاحها أو على ضعف مركزها المالي؛ وهو ما قد يؤدي إلى إجراء بعض التعديلات في قيادتها أو في سياستها أملا في تحسين مركزها.

<u>سلبيات أسواق المال تحليل نظري للمضاربة</u>

يجدر التمييز بين الاستثمار في الشركات عن طريق السوق المالي بهدف الحصول على نسبة من أرباح تلك الشركات وهو بكل تأكيد مفيد لتلك الشركات ويساهم في نشاط الاقتصاد، عن طريق الاستثمار في السوق المالي وشركاته بهدف المضاربة، وهو الحافز الرئيسي للمستثمرين في السوق. وبالنسبة لهؤلاء، أفراداً أو مؤسسات، لا يعتبر السوق المالي منتجاً للثروة كما هي التجارة، بل ساحة لتبادل الثروة فقط، إذ يحتمل ولو نظرياً أن تتمكن كل الشركات في أي نشاط تجاري عادي من تحقيق الأرباح أو عدم التعرض للخسائر على الأقل، لكن ذلك غير ممكن عن طريق المضاربة في الأسواق المالية حتى نظرياً، **فكل ربح عن طريق المضاربة في السوق المالي لا بد من أن تقابله خسارة طرف آخر. ولو بعد حين.** الطرف الاستثماري الحقيقي في السوق هو إدارة السوق بالإضافة إلى الوسطاء الذين يتقاضون عمولات مفروضة على كل عملية تداول. وبالتالي فهم يضمنون ربحهم سواء خسر المتداول أم ربح.

١- **<u>غياب السيولة عن الاقتصاد "الحقيقي"</u>**

ويساهم السوق المالي في غياب السيولة عن الاقتصاد، إذا يتسبب ضخ السيولة في السوق المالي خصوصاً أثناء فترات صعود السوق وارتفاع الأسعار في **تشجيع الناس على استثمار مدخراتهم ودخلهم ورؤوس أموالهم للمضاربة في السوق المالي**. وبالتالي يلاحظ تباطؤ في نشاطهم الاقتصادي خلال تلك الفترات.

٢- **الأسواق منقطعة عن الواقع**

اعتبر الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز في كتابه النظرية العامة في التشغيل والفائدة والنقود (الباب الثاني عشر) أن البورصة أشبه بمباراة جمال أي أنّ الربح في البورصة يقتضي ألا تشتري إسناد الشركة الأكثر ربحا بل إسناد الشركة التي يعتقد الجميع أنها تحقق أكثر ربح. ويؤدي هذا الفارق اللطيف إلى استعمال مبالغ فيه للدعاية والإعلام إذ أنّ الشركة لا تحتاج أن تكون رابحة بل أن تُوهِم أغلبيةَ الفاعلين بهذا ثمّ أن تعلم القاصي والداني بأن الأكثرية تعتقد بأنها رابحة، مما سيزيد من ثقة الفاعلين بها وإن على أسس وهمية. وتشهد على ذلك فضائح مالية من قبيل قضيتي إنرون وورلدكوم اللتين خرّبت حياة الألوف من الناس.

٣- **إعراض المضاربين عن الاقتصاد الحقيقي**

يتسبب دخول مستثمرين كثر غير متعودين على المضاربة في السوق بضياع مدخراتهم ورؤوس أموالهم، كما **يشجع الكثيرين على الكسل والتراخي**، فالتداول في السوق لا يتطلب من وجهة نظر الكثيرين، إي جهد، ولا يتطلب فتح شركة، ولا توظيف موظفين، ولا استخراج موافقات وتراخيص وحسابات ورواتب، مما يعني وعوداً بأرباح كبيرة، دون جهود مقابلة، لكن السوق لا يفي دائماً بتلك الأحلام.

انهيار السوق المالي

تتحرك كل الأسواق المالية في شكل موجة تكون في محصلتها النهائية متصاعدة، لكنها تتعرض لانخفاضات متفاوتة المدة والشدة خلال الزمن. وتتحول عملية التداول في السوق المالي إلى ظاهرة اجتماعية في مراحل معنية، مما يعني ضخ سيولة إضافية في السوق، وارتفاع أسعار الأسهم فوق كل الحدود المنطقية، وتتحول بالتالي قضية المضاربة في السوق إلى الشغل الشاغل للناس، وأمام هذه الأرباح الخيالية التي يشعر البعض بأنها في متناول يديه، أو يكون البعض الآخر قد حققها في الواقع، يبادر الكثيرون إلى ضخ المزيد أيضاً من السيولة في السوق المالية، مما يزيد في تصاعد الأسعار إلى حدودها القصوى والنهائية، حين يتم ضخ كل السيولة المتاحة في السوق، وعند ذلك لا يبقى سوى وقت قليل لحدوث الانهيار ومعه تنهار أحلام الكثيرين كما جرى في فقاعة التيوليب في هولندة قبل ٣٠٠ سنة.

بورصة نيويورك

(بالإنجليزية: New York Stock Exchange ويشار لها اختصاراً بـ NYSE) ، تقع في مدينة نيويورك و هي أكبر سوق لتبادل الأوراق المالية في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث تعاملاتها (بالدولار و ثاني أكبر بورصة من حيث عدد الشركات المدرجة حيث اجتازها سوق نازداك عام ١٩٩٠، و لكن القيمة السوقية للشركات المدرجة أو ما يعرف **بالرسملة السوقية** فهي أكبر بخمس أضعاف عن الشركات المدرجة في سوق نازداك). حيث تضم بورصة نيويورك أسهم لـ ٢,٧٦٤ شركة (مقابل نحو ٣٢٠٠ في بورصة نازداك) ، وقيمة سوقية إجمالية لأسهم الشركات فيها بنحو ٢٥ تريليون دولار بنهاية ٢٠٠٦. وقد اندمجت مجموعة بورصة نيويورك مع البورصة الأوروبية يورو نكست لتشكيل NYSE Euro next والتي أصبحت بذلك أول سوق عالمي للأوراق المالية.

المؤشرات

تحوي بورصة نيويورك على عدة مؤشرات لقراءة القطاعات الاقتصادية كمؤشر الداو جونز الصناعي لأكبر ٣٠ شركة صناعية أمريكية ومؤشر S&P 500 أو ستاندرد أند بورز لأكبر ٥٠٠ شركة مالية أمريكية



الناسداك في تيمز سكوير في مدينة نيويورك

بورصة نازداك أو ناسداك NASDAQ جاءت تسميتها من اختصار (National Association of Securities Dealers Automated Quotations system) هي سوق مالي أمريكي أنشئ في عام ١٩٧١. مقر ناسداك الرئيسي يقع في مدينة نيويورك، وهي أكبر بورصة تعمل على أساس الشاشات الإلكترونية في الولايات المتحدة الأمريكية مع نحو **٣٢٠٠ شركة** مدرجة بها، كما أن متوسط عدد الأسهم المباعة بها يومياً أعلى من أي بورصة أمريكية أخرى. أغلب الشركات المدرجة فيها تكنولوجية و تعتبر المؤشر الرئيسي للسوق التكنولوجي الأمريكي. تاريخه تم إطلاق البورصة يوم ٥ فبراير ١٩٧١ بمائة نقطة، وذلك بأول بورصة تتعامل بالشاشات الإلكترونية وصل المؤشر إلى أعلى مستوى له في تاريخه عام ١٩٩٩ اقترب من ٥٠٠٠ نقطة، لكن سرعان ما انهار بسبب أزمة الدوت كوم التي ضربت الشركات التكنولوجية وتسببت بركود جزئي، ووصل المؤشر إلى ١٠٠٠ نقطة وعاد بعدها ليسجل في أكتوبر ٢٠٠٧ أكثر من ٢٧٠٠ لكن المؤشر هبط إلى ١٥٠٠ نقطة في أكتوبر ٢٠٠٨ بسبب اشتداد أزمة الرهن العقاري.

مؤشر داو جونز الصناعي

DOWJONES

DOW JONES & COMPANY

نوع الشركة: عام

تاريخ التأسيس: ١٨٩٦/٥/٢٤

المؤسس: تشارلز داو وإدوارد جونز

المقر الرئيسي: مانهاتن نيو يورك

أهم الشخصيات: ليس هنتون (المدير التنفيذي)

الصنعة: أخبار، صحف

المنتجات: وول ستريت جورنال، داو جونز نيوز واير

العائد: ١،٧٨٣ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٦

صافي الأرباح: ٣٨٦،٦٥ مليون دولار أمريكي عام ٢٠٠٦

الموقع الإلكتروني: www.DAWJONES.com

مؤشر الداو جونز أو الداو ٣٠ و هو مؤشر صناعي لأكبر ٣٠ شركة صناعية أمريكية في بورصة نيويورك أنشأ في ٢٦ مايو ١٨٩٦. وهو أقدم مؤشر في العالم وكان يحتوي على أكبر ١٢ شركة أمريكية وكانت أول شركاته شركة جنرال اليكتريك، وبدأت أعداد الشركات المدرجة بالتزايد حتى وصل إلى ٣٠ شركة عام ١٩٢٨، ومن الشركات التي تم إدراجها في المؤشر شركتي شيفرون و بنك أوف أمريكا في ١٩ فبراير ٢٠٠٨.

تأثير الأزمات

اضطرب مؤشر الداو جونز أكثر من مرة متأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم، وكان أكبر انهيار له عام ١٩٢٩ حيث فقد المؤشر ما يقارب أل ٥٠ % من قيمته بسبب الركود الاقتصادي الذي خيم على الولايات المتحدة لمدة أربع سنوات. ولم يعد إلى مستواه الحقيقي الذي كان قبل الأزمة إلا بعد ٢٠ سنة. وانهار المؤشر أيضا في سنة ١٩٨٧ حيث فقد ٢٢% في يوم واحد وعاد بعدها للصعود حتى عام ٢٠٠١ حيث وقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي تسببت بخسائر كبيرة للمؤشر وقد وصل إلى أعلى مستوى له في أكتوبر ٢٠٠٧ فوق مستوى ١٤٠٠٠ نقطة. في بداية عام ٢٠٠٨ فقد المؤشر أكثر من ٢٠% ووصل تحت مستوى ١٢٠٠٠ نقطة بسبب أزمة الرهن العقاري التي أدت إلى انهيار مؤسسات مالية ضخمة وفي شهر ابريل عاود المؤشر الارتفاع ووصل إلى ما فوق ١٣٠٠٠ نقطة لكنه عاود الانخفاض إلى أدنى مستوى له منذ سبتمبر ٢٠٠٦ ليصل تحت مستوى ١١٠٠٠ نقطة وأنهى المؤشر آخر جلسة تداولات في سنة ٢٠٠٨ على ارتفاع لكنه انخفض ٣٢% دون مستوى ٩٠٠٠ نقطة في عام ٢٠٠٨ الذي يعتبر واحدة من أسوا الأعوام في تاريخ المؤشر التي وصل فيها إلى ما يقارب ٧٥٥٠ نقطة وهو أدنى مستوى منذ عدة سنين .

الشركات المدرجة

توجد حاليا أكثر من ٣٠ شركة مدرجة من بينها كوكا كولا و ماكدونالد و إنتل واكسون موبيل

١ـثري أم – صناعات متنوعة ٢- ألكوا – ألمنيوم ٣- أميريكان إكسبريس – خدمات مالية ٤- مجموعة إنتل الأمريكية – تأمين ٥- أي تي أند تي – اتصالات ٦- بنك أوف أميركا ٧- بوينغ – صناعة طائرات ٨- كاتر بلر – عربات نقل ٩- شيفرون – نفط وغاز ١٠- سيتي غروب – بنوك ١١- كوكا كولا – مشروبات غازية ١٢- دوبونت- كيماويات ١٣- اكسون موبيل – نفط وغاز ١٤- جنرال إلكتريك ١٥- جنرال موتورز ١٦- صناعة سيارات ١٦- هيوليت باكارد – أجهزة كمبيوتر ١٧- هوم ديبوت – تطوير منازل ١٨- إنتل – رقائق كمبيوتر ١٩- آي بي أم – أجهزة كمبيوتر ٢٠- جونسون أند

جونسون – مواد تجميل ٢١- جي بي مورغان تشيس – بنوك ٢٢- ماكدونالد – مطاعم وجبات سريعة ٢٣- ميريك – أدوية ٢٤- مايكروسوفت – برمجيات ٢٥- فايزر – أدوية ٢٦- بروكتر أند غامبيل ٢٧- يونايتد تكنوليجيس كوربوريشن – أجهزة تبريد وتدفئة ٢٨- فيري زون كوميو نيكيشنز – اتصالات ٢٩- والمارات – تاجر بيع بالتجزئة ٣٠- والت ديزني – إعلام وترفيه.

الاثنين الأسود ٢٠٠٨

هو اليوم الذي يصادف ١٥ سبتمبر ٢٠٠٨ سمي بالأسود لأنه شهد تراجعات حادة في معظم أسواق المال العالمية وذلك بسبب انهيار بنك ليمان براذرز رابع أكبر بنك استثماري في الولايات المتحدة و الاستحواذ على مؤسسة ميريل لينش من قبل بنك أوف أمريكا واحتمال تعرض شركة (AIG) أميريكان انترناشينال جروب أكبر شركة تامين في العالم إلى الإفلاس.

تأثيرها على الأسواق

هبطت المؤشرات الأوربية بشدة بعد الإعلان عن انهيار البنك وتجاوزت الخسائر في بعض المؤشرات ٦% وتأثرت أسواق الشرق الأوسط بشدة وكان أكبر الخاسرين سوق الدوحة وسوق السعودية بخسائر قاربت ٧% وعند افتتاح الأسواق الأمريكية هبطت بقوة ووصلت خسائر سهم بنك ليمان براذرز إلى ٩٥% وأغلقت بورصة نيويورك على أقوى انخفاض منذ أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ حيث خسر مؤشر الداو جونز الصناعي أكثر من ٥٠٠ نقطة بنسبة ٤.٥ % سادس أكبر تراجع في تاريخ الوول ستريت و انخفض مؤشر ستاندرد أند بورز لأكبر ٥٠٠ شركة أمريكية إلى أدنى مستوياته في عامين و في موسكو خسر المؤشر ١٧% مما اضطر إلى تعليق التداول للحد من الخسائر وأغلقت البورصة في اليوم التالي وهبط سعر النفط دون أل ٩٥ دولار لأول مرة منذ ٦ أشهر

الأزمات

مر الاقتصاد الأمريكي بعدة أزمات كانت أولها وأكبرها انهيار عام ١٩٢٩ والذي استمر حتى عام ١٩٣٣ حيث في يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢٩ بعد طرح ١٩ مليون سهم للبيع دفعة واحدة. وبفعل المضاربات أصبح العرض أكثر من الطلب فانهارت قيمة الأسهم، فعجز الرأسماليون عن تسديد ديونهم فأفلست البنوك وأغلقت عدة مؤسسات صناعية أبوابها كما عجز الفلاحون عن تسديد قروضهم فاضطروا للهجرة نحو المدن وقد سمي هذا اليوم بالخميس الأسود وقد خسر مؤشر الداو جونز ما يقارب أل ٥٠% من قيمته ولم يعد لمستواه إلّا بعد مرور أكثر من ٢٠ عام وفي اكتوبر١٩٨٧انهارت سوق الأسهم مرة أخرى حيث انخفض مؤشر الداو جونز بنسبة ٢٢.٦% وسمي بالثلاثاء الأسود. كما تسببت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ بانهيار بعض الشركات وسبب اضطرابات في الاقتصاد العالمي. أما آخر الأزمات كانت في أغسطس ٢٠٠٨ بعد أزمة في الرهن العقاري وانخفاض أسعار المنازل وانهيار مؤسسات مالية كبرى كان أهمها بنك بير ستيرنز مما أدى إلى الاستحواذ عليه من قبل بنك جي بي مورغان تشايس وتعرضت مؤسسات وبنوك مثل فريدي ماك و فانيي ماي وليمان براذرز إلى الانهيار مما أدى إلى تدخل الحكومة الأمريكية لإنقاذهن وأيضا هبوط الدولار إلى أدنى مستوياته في التاريخ وارتفاع معدلات التضخم لأعلى مستوى في ١٧ سنة وارتفاع سعر النفط إلى مستويات قياسية حيث وصلت إلى ١٤٧ دولار للبرميل وبعد فترة عادت للهبوط إلى ما دون ال٥٠ دولار، وارتفع سعر صرف الدولار واستأنف الاقتصاد الأمريكي النمو لكن الأزمة ما زالت خطيرة وتهدد الاقتصاد العالمي ويتوقع الخبراء أن تنتهي في منتصف ٢٠١٠ وقد وضعت الحكومة الأمريكية خطة الإنقاذ الأمريكية لكن الكونغرس رفضها في المرة الأولى وبعد ذلك تم إضافة بعض التعديلات فوافق الكونغرس عليها لكن الأزمة استمرت وواصلت الأسواق انهياراتها الحادة وواصلت المعادن والنفط الهبوط .

الاقتصاد الأمريكي وفترات الحكم

يتغير الاقتصاد الأمريكي من رئيس إلى آخر ومن ديمقراطي إلى جمهوري حيث تتسم فترة حكم الديمقراطيين بالاستقرار والرخاء الاقتصادي أما الجمهوريين فكثيرا ما تحدث انهيارات اقتصادية في فترات حكمهم واكبر مثالين الرئيسان بيل كلينتون وجورج بوش :

بيل كلينتون (ديمقراطي) :

من ١٩٩٢الى ٢٠٠٠ تعتبر فترة حكمه أزهى عصر اقتصادي في تاريخ الولايات المتحدة حيث استلم بعد جورج بوش الأب الحكم وكانت ديون أمريكا قياسية تقدر ب٢٩٠ مليار دولار لكن في فترة حكمه استطاع تقليص الدين وتحويله إلى فائض تجاري سنة ١٩٩٨ واستطاع أيضا تخفيض نسبة الفقراء الأمريكيين وانتعاش في البورصات الأمريكية وتخفيض عدد العاطلين عن العمل وزيادة في الأجور ويطلق عليه الأمريكيون العصر الذهبي للاقتصاد الأمريكي و وصلت شعبية الرئيس كلينتون إلى ٦٥% وهي أعلى شعبية لأي رئيس أمريكي .

جورج دبليو بوش (جمهوري):

من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٨ تعتبر فترة حكمه دموية للعالم من حيث الحروب مع أفغانستان والعراق وشهدت فترة حكمه أقوى انهيار للاقتصاد الأمريكي والعالمي واحتمال دخوله اعنف ركود منذ ما يقارب القرن حيث في سنة ٢٠٠٧ بدأت أزمة الرهن العقاري وتطورت إلى أن أصبحت أزمة اقتصادية عالمية وليست مالية فحسب وشهدت أيضا انهيار أكبر المؤسسات الأمريكية والعالمية وارتفاع كبير جدا في عدد العاطلين عن العمل ووصول البطالة فوق ٦.١ % وهي أعلى مستوى منذ عقود وارتفاع قياسي في الدين الأمريكي بأكثر ٥٠٠ مليار دولار بعد أن كان فائضا بنفس الرقم بعهد كلينتون وازدياد في عدد الفقراء الأمريكيين وارتفاع مؤشر التعاسة فوق ١٠% لأول مرة منذ فترة حكم أبيه جورج بوش الأب و قد أثرت هذه الأحداث الاقتصادية وحرب العراق والقتلى الأمريكان على شعبيته كرئيس حيث تقدر ب ٢٢% وهي أدنى شعبية لأي رئيس أمريكي .

مصطلحات اقتصادية

النمو الاقتصادي (Economic Growth)
النمو الاقتصادي يعنى النمو في الدخل القومي وعادة يقاس بالتغير في النسبة المئوية للناتج القومي. يجب أن يكون الارتفاع أو الانخفاض في النمو الاقتصادي ضمن النطاق الذي لا يسبب إضرارا للاقتصاد .
أسباب زيادة النمو الاقتصادي هي زيادة الطلب وقلة العرض مما يؤدي إلى الضغط على المصادر الطبيعية والبشرية لتلبية الطلب وبالتالي زيادة عدد الموظفين والمصانع وزيادة الأجور وارتفاع أسعار المعروض . أسباب بطء أو تناقص النمو الاقتصادي هو قلة الطلب وزيادة العرض مما يؤدى إلى انخفاض أسعار السلع وبالتالي انخفاض في أجور العاملين أو فصل عدد منهم وإغلاق بعض المصانع مما يؤدى إلى ارتفاع نسبة البطالة.

التضخم
(Inflation) يعنى الزيادة في أسعار السلع الأساسية مثل الخبز والوقود بنسبة أعلى من الزيادة في رواتب المستهلكين ويقاس بما يسمي مؤشر سعر المستهلك . التضخم له الكثير من السلبيات التي تمس المستهلك والمنتج وبالتالي الاقتصاد ككل الارتفاع أو الانخفاض في أسعار الأسهم على ألمدي القصير دائما يكون نتيجة تشاؤم أو تفاؤل المتعاملين بسبب التضخم لذلك يجب أن تكون متابعا جيدا لمؤشرات التضخم في الاقتصاد الأمريكي حتى تحدد التوقيت المناسب للشراء أو للبيع .

معدل الفائدة
(Interest rate) معدل الفائدة يعنى نسبة الفائدة على القروض من البنوك والمؤسسات المالية ويحددها البنك المركزي للدولة. يعتبر رفع معدل الفائدة أو خفضه هو السلاح الذي يستخدمه البنك المركزي الفيدرالي الأمريكي لكبح جماح التضخم أو الزيادة السريعة أو البطء الشديد في النمو الاقتصادي . ماذا يحدث عندما يتخذ البنك المركزي قرارا برفع معدل الفائدة؟ عندما يفكر المستثمر بالاقتراض من البنك للدخول في مشروع أو في البورصة سوف يقارن بين أرباحه وبين نسبة الفائدة على القرض حيث أن نسبة الفائدة على القرض سوف تقتطع من الأرباح العائدة من المشروع فهل الصافي مجدي للمستثمر أم لا ؟ إن كان مجديا فسوف يقترض المستثمر وإن كان غير ذلك فلن يقترض كلما زاد معدل الفائدة قلت نسبة الربح للشركات وبالتالي سوف تقل أسعار أسهمها في البورصة.

مؤشر البورصة
(Market index) مؤشر البورصة هو وحدة قياس أسعار الأسهم في السوق بشكل عام على أساس يومي بحيث يكون موجب حين يكون عدد الأسهم التي ارتفعت أسعارها أكثر من عدد الأسهم التي انخفضت أسعارها خلال اليوم ذاته ؛ والعكس صحيح .

ستاندرد أند بورز ٥٠٠ (Standard & pours 500 index) يعبر عن أداء أسعار أسهم أفضل ٥٠٠ شركة يتم تداول أسهمها في السوق في جميع القطاعات

بيانات الاقتصاد الأمريكي (economic indicators)
هي بيانات أو تقارير تصدر بشكل شهري وبعضها بشكل أسبوعي وتعبر عن أداء الاقتصاد الأمريكي بشكل عام في حال كانت نتائج هذه البيانات سلبية فإن أسعار الأسهم تنخفض نتيجة خوف المتعاملين من قيام البنك الفيدرالي بالتدخل ورفع سعر الفائدة؛ وإن جاءت هذه البيانات إيجابية فإن أسعار الأسهم ترتفع نتيجة تفاؤل المتعاملين وإقبالهم على الشراء.
*تقرير الناتج القومي .(Gross domestic Products) (GDP) وهو الذي يعبر عن نمو الاقتصاد الأمريكي إن كان يسير بمعدل سريع أو معتدل أو بطئ أو *منكمش تقرير معدل الوظائف (Job growth)
*تقرير مبيعات التجزئة الأسبوعي (Weekly retail sales)
*تقرير مبيعات التجزئة الشهري (Monthly retail sales)
*معدل النمو في أرباح الشركات (Earnings Growth Rate)
*تقرير مؤشر التصدير (Exporting index)
*مؤشر أسعار المنتجين (Producer price index)

*قوة الاقتصاد الصناعي (Manufacturing Strength)
*تقرير ثقة المستهلك (Consumer Confidence)
*تقرير سعر المستهلك (Consumer price index)

الانكماش المالي

هو عبارة عن انخفاض متواصل في أسعار السلع والخدمات في كافة جوانب اقتصاد الدولة، وهو عكس التضخم المالي، وأسوء منه من ناحية النتائج والآثار، إلا أنه نادر الحدوث. يحدث الانكماش عندما يعاني اقتصاد الدولة من كساد أو ركود، مما يؤدي إلى تراجع مؤقت لأوجه النشاط الاقتصادي. أما السبب الرئيسي لحدوث الانكماش فهو قلة الطلب على السلع والخدمات وذلك إما بسبب تراجع القدرة الشرائية للمستهلكين، أو تدني السيولة النقدية المتاحة بسبب عجز المصارف المركزية للدول عن ضخ المزيد من النقود للتداول، وقد يحدث الانكماش المالي بسبب المنافسة الحادة بين المصنعين ومنتجي السلع والخدمات سعياً منهم لزيادة مبيعات منتجاتهم بتخفيض أسعارها.

التضخم الاقتصادي

هو من أكبر الاصطلاحات الاقتصادية شيوعاً غير أنه على الرغم من شيوع استخدام هذا المصطلح فإنه لا يوجد اتفاق بين الاقتصاديين بشأن تعريفه ويرجع ذلك إلى انقسام الرأي حول تحديد مفهوم التضخم حيث يستخدم هذا الاصطلاح لوصف عدد من الحالات المختلفة مثل:

١- الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار. ٢- ارتفاع الدخول النقدية أو عنصر من عناصر الدخل النقدي مثل الأجور أو الأرباح. ٣- ارتفاع التكاليف. ٤- الإفراط في خلق الأرصدة النقدية.

الركود الاقتصادي

هو مصطلح يعبر عن هبوط في النمو الاقتصادي لمنطقة أو لسوق معين، وعادة سبب الهبوط في النمو الاقتصادي نابع من أن الإنتاج يفوق الاستهلاك الأمر الذي يؤدي إلى كساد البضاعة وانخفاض الأسعار والذي بدوره بصعب على المنتجين بيع المخزون، لذلك ينخفض معدل الإنتاج والذي معناه أيدي عاملة أقل، وارتفاع في نسبة البطالة. المشكلة الأساسية انه إذا أصاب الركود الاقتصادي فرع مركزي في الاقتصاد مثال(فرع المصارف أو فرع التصنيع) الأمر الذي ينعكس على بقية القطاعات فتدخل بركود اقتصادي مستمر.

وهنالك اختلاف على كيفية تحديد مدى تواجد البلاد في ركود اقتصادي لكن من المتبع أن يكون النمو في الناتج القومي أعلى من نسبة النمو الطبيعي في تعداد السكان (الذي يؤثر بشكل طردي على الناتج القومي الإجمالي)، في الولايات المتحدة يعرف الركود على انه نمو سلبي للناتج القومي على مدى ٦ أشهر أي نصف سنة.

أفضل علاج للخروج من الركود الاقتصادي هو **رفع الإنفاق الحكومي** الاستهلاكي والذي بدوره ينقل البلاد من ركود اقتصادي إلى حالة نمو،أو **تخفيض الفائدة** بواسطة البنك المركزي الأمر الذي يسمح للمصالح والمصانع بإمكانية تحمل دين أكبر وأيضاً يخفف جاذبية التوفير لدى القطاع الخاص مما يرفع نسبة الاستهلاك لديهم الأمر الذي يدفع السوق نحو نمو اقتصادي.

الركود هو أمر طبيعي جداً في الاقتصاد وغير مخطط له ، لكن سببه هو عدم الملائمة بين الإنتاج والاستهلاك، في الدول الاشتراكية لا يوجد ركود اقتصادي بسبب عدم وجود اقتصاد مفتوح وجميع عمليات الإنتاج مراقبة من قبل الحكومة فلن تصل أبداً إلى وضع فيه **الإنتاج أعلى من الاستهلاك** إلا أنها دائماً تتواجد في وضع عكسي وهو أو مساو للاستهلاك أو أن الإنتاج أقل من الاستهلاك الأمر الذي يخلق نوع من نقص في المواد.

إذا ازداد الركود الاقتصادي يمكن أن **يؤدي إلى كساد** والذي نتائجه أقوى وأخطر من الركود الاقتصادي. أكبر ركود اقتصادي شهده التاريخ هو الركود الاقتصادي عام ١٩٢٩ والمعروف ب الكساد الكبير.

الكساد

هو مصطلح في الاقتصاد الكلي ويطلق على أي انخفاض ملحوظ وواسع النطاق في النشاط الاقتصادي يستمر لعدد من الأشهر، وتحديدا يطلق على أي فترة ينخفض فيها الناتج المحلي الإجمالي لمدة تساوي ستة أشهر على الأقل. وهي إحدى مراحل الدورة الاقتصادية عادة ما **تزداد فيها البطالة وتنخفض قيمة الاستثمارات** وأرباح الشركات.

وينتج عن الكساد **تدني وهبوط في الإنتاج والأسعار والوظائف وكذلك الإيرادات**، وخلال فترة الكساد الاقتصادي تنخفض السيولة النقدية، وتفلس العديد من المؤسسات والشركات المختلفة، وبالتالي يفقد كثير من العمال والموظفين وظائفهم.
أولى مراحل الكساد تبدأ بتدني المبيعات لدى عدد كبير من المحال التجارية أو ما يسمى بتجار التجزئة نتيجة لتدني القدرة الشرائية عند المستهلكين، وحينما تخفض المبيعات عند المحلات التجارية فإن طلباتها من المصانع تنخفض، وبدورها تضطر المصانع إلى خفض إنتاجها مما يؤدي بدوره إلى تخفيض وتيرة الاستثمار في التصنيع، وفي الوقت نفسه فإن المنشآت الصناعية تفقد قدرتها على دفع مرتبات عمالها وموظفيها بسبب تراجع الطلب على منتجاتها وانخفاض الأسعار وهذا يجعلها تضطر إلى التخلي عن عدد كبير منهم، وهذه الخطوة من المصنعين تؤدي إلى نتيجة حتمية أخرى وهي زيادة معدلات البطالة مما يجعل تدني القدرة الشرائية لدى المستهلكين تتفاقم أكثر وهكذا تستمر النتائج السلبية لتبعات الكساد في التوالي وبصورة أكبر سوءاً من سابقتها حتى يحدث ما من شأنه أن يقلب المعادلة ويعيد للأنشطة الاقتصادية حيويتها الإيجابية.

أثر الهالة:

عادة تعمم سمة سيئة لمنتج عليه سمات أخرى وعلى كل المنتج. وتحدث أثر الهالة في عمليات التوظيف حيث أن المسئول عن التوظيف يهول ويعظم بعض السمات الايجابية ولا يعطي اهتمام للسلبية وتحدث للمشاهير الذين يظهرون في إعلانات الأغذية .

أزمة مالية

تعرف الأزمات الاقتصادية Economic Crises بأنها اضطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصادي في قطر ما أو عدة أقطار. وهي تطلق بصفة خاصة على الاضطراب الناشئ عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك. ويستعمل الاقتصاديون الغربيون اصطلاح الدورة Cycle بدلا من كلمة Crises التي تدل على الأزمة، بينما يلاحظ أن هناك فرق بين التعبيرين، فالأزمة تدل على الاختلال أو الاضطراب في حين أن الدورة Cycle تدل على الانتظام في التعاقب الذي تخضع له الظواهر الطبيعية.

الاتفاق الموثق (Deed Under Seal)

هو شكل من أشكال العقود في القانون الانكليزي، والذي لا يتطلب القانون لانعقاده ونفاذه أثبات وجود الثمن، أو المقابل.

اختراق السوق

يقصد به إدخال منتج معين إلى السوق المحلية غالباً عبر جهة أجنبية. لكي يصبح هذا الاختراق فعليا يجب أن يتوفر فيه ما يلي: ١- رفض المنتج أو مصنعه من قبل الشعب المحلي. ٢- كون المنتج ناجحا رغم ذلك الرفض. ٣- كون العمل سريا في بدايته بحيث لا يكون ذو طابع بروتوكولي أو ضمن عقد رسمي واضح.

سمات الاختراق للسوق

١. عادة ما يكون من دولة معادية ، ٢- يكون المنتج من مصنعين يختلفون ثقافيا وفكريا مع عادات وتقاليد الشعب المخترق، ٣- يكون المنتج متوافق مع الشعوب المستهدفة وذلك لضمان رواجه.

مشاكل التسويق ألاختراقي

١- يتم رفضه حال اكتشافه. ٢- يعتبر في نظر المستهلك نوعا من الاستهتار بأخلاقيات الشريحة المستهدفة. ٣- يتسم بالابتزاز الأخلاقي والفكري للشعوب والمتاجرة بعاطفتهم وتقاليدهم دون سابق اتفاق أو تقبل من المستهلك.

الإستراتيجية الوطنية

هي مجمل الخطط البعيدة المدى لتطور الدول في مختلف المجالات وحمايتها من كافة الأخطار واستعدادها لمواجهة المستقبل. وهي تشمل خطط اقتصادية وصناعية وزراعية وعلمية وإنسانية وعسكرية وصحية. تستند هذه الخطط على حساب ثروات البلاد، واحتياجاتها وطرق الحفاظ عليها وتغطية هذه الحاجات وخلق طاقات بشرية من مواطنيها قادرة على قيادة دفة الأمور في المستقبل. بهدف الارتقاء بمستوى الحياة في البلاد وتخفيف حدة الطوارئ التي قد تحدث بعمل حساب لها والتخطيط لمواجهتها. بعض الدول قد تغطي ٥٠ عاما باستراتيجياتها الوطنية أو أكثر. وتترك الخطط الإستراتيجية مجالا للتكتيك من خلالها ولكن على أن لا يتأثر المسار الرئيسي، هناك دول تقريبا أتمت استعداداتها بإيجاد بدائل الطاقة الحالية المعتمدة على النفط كما جاء ضمن استراتيجياتها الوطنية. بعض الدول بدأ في

استخدامها وبعضها ما زال في طور التجارب ولكن خلال أل ٢٥ سنة القادمة لابد وأن تكون بدائل الطاقة في متناول يد الجميع إذا تم الاستعداد لها..

الاقتصاد المنزلي

هو اقتصاد ربة البيت لإدارة شؤون المنزل، من تقييم الحاجيات الضرورية لاستهلاك أهل المنزل، ومقدار المصروفات اللازمة خلال وقت معلوم، وتوفير حاجيات ومتطلبات المنزل في حدود الزمن والموارد المتاحة لربة البيت، وعموما يشمل الاقتصاد المنزلي تدريب الأطفال على حسن الاستهلاك وعدم التبذير، في الملبس والمأكل. ويندرج ضمن مفهوم الاقتصاد المنزلي مفهوم ميزانية العائلة الاستهلاكية، (Family Budget)، وهي عبارة عن التوازن بين الدخول النقدية والعينية للعائلة، ومصروفاتها مع بيان مصادر الدخل وبنود المصروفات بالتفصيل، وميزانية العائلة ذات أهمية بالغة فهي تساعد إلى حد كبير في التحقق بدقة عن مستوى معيشة الأفراد وتعطي الأساس لكل نوع من أنواع حسابات التخطيط. ويمكن إعداد ميزانية العائلة بطريقتين ، الأولى: أن تملأ بطاقات الميزانية بواسطة التسجيل اليومي من قبل رب العائلة، أو أفراد الأسرة ضمن نطاق البحث، ويراجع هذه المعلومات بدقة من وقت لآخر مرشد أو رقيب يقوم بزيارة الأسرة لجمع المعلومات المدونة في نهاية كل شهر. والطريقة الثانية تتلخص بان يقوم الباحث أو المرشد الاجتماعي بملأ البيانات الخاصة بميزانية الأسرة على أساس استجواب رب العائلة فيما يتعلق بمصادر دخله.

اكتفاء ذاتي

يقصد بمصطلح الاكتفاء الذاتي هو أن يعتمد بلد ما على إمكانياته الخاصة للحصول على احتياجاته من السلع الاستهلاكية والاستثمارية ، **بهدف التقليل من مستوى التبعية** السياسية والاقتصادية للدول الأخرى وبالتالي تحقيق درجة أعلى من الاستقلالية في قراراته ومواقفه الدولية والداخلية. الاكتفاء الذاتي لا يعني بأي حال من الأحوال وقف أو قطع التبادل التجاري مع الدول الأخرى وإنما إعداد وتأمين شروط وظروف داخلية وطنية لتحقيق ربحية أعلى للتبادل الاقتصادي عبر قنوات تقسيم العمل الدولي وذلك رغبة منه في تنمية الإنتاج المحلي كميا ونوعيا. بالتالي تحقيق مستوى إشباع نوعي وكمي أعلى لاحتياجات المواطنين الاستهلاكية والاستثمارية. من جهة أخرى يؤدي هذا الوضع الجديد إلى ارتفاع مستوى الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام. كل هذه التحولات لا تحدث تلقائيا ولابد من بذل الجهود المكثفة والحثيثة من جميع الوحدات الاقتصادية ، أفرادا و مؤسسات وعلى كافة المستويات ، ضمن أجواء الديمقراطية والشفافية الاقتصادية ، السياسية والاجتماعية. وهو إحدى السياسات الاقتصادية التي بمقتضاها تحاول أية دولة أن تستغني - كلما وسعها الجهد - عن الواردات من الدول الأخرى ، وذلك باعتمادها على منتجاتها المحلية ، بدلاً من المنتجات الأجنبية ، في إشباع احتياجاتها الاستهلاكية من مختلف السلع والخدمات. وتبدو أهمية هذه السياسة في أوقات الحروب ، حيث يتعذر استيراد السلع من الخارج للصعوبات والمخاطر التي تكتنف عمليات الشحن عبر البحار ، وفي حالة وجود طاقات معطلة يمكن الإفادة منها باستخدامها في إنتاج السلع المماثلة للسلع المستوردة ، حتى ولو كانت أسعارها المحلية في مبدأ الأمر أكثر ارتفاعًا من أسعار نظائرها من السلع المستوردة ، أو في حالة الدول المتخلفة التي تسعى للتصنيع بغية الإفادة من فائض السكان في القطاع الزراعي ، وهو الفائض الذي يتعطل تعطلاً مقنعًا والذي يمكن سحبه من ميدان الزراعة إلى الصناعة دون أن يهبط الناتج الزراعي الكلي.

التضخم في الائتمان المصرفي (Inflation of Credit) وهو أحد الوسائل التي تلجأ إليها الحكومات لمواجهة نفقاتها الضخمة في أوقات الحروب مثلا أو تدهور قيمة العملة في الداخل. وفي هذه الحالة تطلب الحكومة من مصرفها المركزي أن يفتح لها اعتمادا بمبلغ معين . ثم تقوم بتسديد التزاماتها تجاه الأفراد بشيكات مسحوبة عليه. ويقوم الأفراد بتقديم هذه الشيكات إلى المصارف التي يتعاملون معها، ولا تقوم هذه المصارف بتحصيل مبالغ هذه الشيكات نقدا وإنما تقيد لحسابها الدائن في المصرف المركزي، وينشأ عن ذلك ازدياد الحسابات الجارية للمصارف في المصرف المركزي وازدياد الحسابات الجارية للأفراد في المصارف وقد يترتب على هذه العملية زيادة في وسائل الدفع لا يقابلها زيادة في الإنتاج فترتفع الأسعار. وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة البريطانية كانت قد لجأت إلى التضخم في الائتمان المصرفي عشية الحرب العالمية الأولى لسد نفقاتها الضخمة..

الربح

هي عملية الحصول على المال في الاقتصاد لمصلحة صاحب العمل.

الفاعلية

تعني القدرة على تحقيق الأهداف المحددة في زمن محدد مع مراعاة جودة المخرجات، وهو من مقاييس نجاح المؤسسات.

المنتج الحدي Marginal Producer

وهو المنتج الذي يجعل المنظم لا يكسب ربحا ولا يخسر ويحصل على دخل يكفيه للاستمرار بالعملية الإنتاجية، أو بعبارة أخرى، **هو المنتج الذي على حد ما بين الإنتاج وعدمه**. وبمعنى أنه إذا أنخفض الثمن يمتنع عن الإنتاج وتسمى نفقة أنتاجه تكلفة الإنتاج الحدية. مثال ذلك: إذا كان طن من مادة يساوي ثلاثين دينارا فالمنتج الحدي هو الذي تكون تكلفة إنتاجه ثلاثون دينارا.

الميل الحدي للاستيراد

تتوقف تغييرات الاستيراد بسبب تغييرات الدخل القومي بما يعرف باسم الميل الحدي للاستيراد Marginal propensity to import، ويقصد به النسبة بين زيادة أو نقص الاستيراد وبين زيادة أو نقص الدخل القومي التي أوجدتها. فإذا كانت زيادة الدخل بمقدار ٢٥٠ تؤدي إلى زيادة الاستيراد بمقدار ٤٠ مثلا، فإن الميل الحدي للاستيراد يكون: ٢٥٠/٤٠.

الميل الحدي للادخار (Marginal propensity to Save) هو مصطلح اقتصادي معني بالأفراد، وهو يمثل "نسبة الزيادة في الادخار من الزيادة في الدخل" . وهناك عدة عوامل تؤثر على الادخار منها: ١- الرغبة في تكوين احتياط مالي لمواجهة الظروف الصعبة. ٢- التحوط لمواجهة النفقات الاستهلاكية خلال التقدم بالعمر. ٣- الرغبة بمستوى معيشي مضمون في المستقبل. ٤- الرغبة في الشعور بالاستقلال المادي. ٥- التجاوب مع دوافع المضاربة في السوق. ٦- غلبة صفة الحرص عند بعض الأفراد.

الميل الحدي للاستهلاك Marginal propensity to Consume

ويقصد به النسبة بين الزيادة في الاستهلاك التي يتبعها زيادة بسيطة في الدخل القومي، وبين الزيادة في الدخل. أو بمعنى آخر ، النسبة بين التغير في الاستهلاك والتغير في الدخل الذي أوجده، فلو زاد الدخل بمقدار ١٥٠ مثلا وزاد الاستهلاك تبعا لذلك بمقدار ٥٠، فإن الميل الحدي للاستهلاك يكون : ١٥٠/٥٠.

بترو دولار

مصطلح اقتصادي لوصف قيمة النفط المشترى بالدولار الأمريكي. وأول من أستخدم هذا المصطلح هو البروفسور إبراهيم عويس أستاذ علم الاقتصاد في جامعة جورج تاون الأمريكية سنة ١٩٧٣م.

البطالة المقنعة

هي مصطلح يعبر عن مجموعة من العمال الذين يحصلون على أجور أو رواتب دون مقابل من العمل أو الجهد الذي تتطلبه الوظيفة، وهي نسبة إذا تم سحبها من مجال العمل لا يترتب على خروجها أي نقص في إجمالي إنتاج الشركة أو المؤسسة التي هم موظفون فيها وربما زاد الإنتاج عما لو ظلوا في وظائفهم .
فالبطالة المقنعة تحدث في الدول النامية نتيجة تكدس العاملين في الجهاز الحكومي بما يفوق احتياجات تلك الأجهزة وذلك نتيجة التزام الدول بتعيين الخريجين، وتكثر هذه الظاهرة في الدول النفطية خاصة، إذ يكون التعيين والعمل ليس حقيقيا بل لمجرد أن تمنح الدولة دخلا للمواطن يكون بمثابة نصيبه من ريع البترول دون أن يكون هناك احتياج حقيقي للعمل إليه. وبعبارة أخرى يمكن تعريفها بأنها تتمثل بحالة من يؤدي عملا ثانويا لا يوفر له كفايته من سبل العيش، أو إن بضعة أفراد يعملون سوية في عمل يمكن أن يؤديه فرد واحد أو اثنان منهم. وفي كلا الحالتين لا يؤدي العامل عملا يتناسب مع ما لديه من قدرات وطاقة للعمل.

التأميم

هو مرحلة تمر بها الدولة المستقلة في إطار عملية نقل الملكية وإرساء قواعد السيادة بحيث تقوم الدولة بإرجاع ملكية ما يراد تأميمه إلى نفسها. ومثال على ذلك تأميم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لقناة السويس و إرجاع مالها من حقوق وما عليها من واجبات إلى الدولة (أي تكون ملك للدولة) بما عليها من واجبات وما لها من حقوق. مثال: **تأميم قناة السويس** أي نقل الملكية من الحكومة البريطانية إلى الحكومة المصرية مقابل تعويضات تمنح للأجانب. وقد تم ذلك في عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر وذلك في ٢٦ يوليو عام ١٩٥٦ . وذلك بسبب رفض البنك الدولي تمويل الحكومة المصرية لبناء السد العالي. وكان تأميم قناة السويس سبباً للعدوان الثلاثي الذي قامت به بريطانيا وفرنسا وإسرائيل علي مصر.

تجارة الترانزيت

تجارة الترانزيت هي إعادة تصدير السلع والبضائع المستوردة. حيث يتم نقل البضائع من مراكز الإرسال إلى مراكز وموانئ الاستقبال بقصد إيداعها مؤقتا أو إجراء بعض عمليات التصنيع عليها أو تغليفها أو تعبئتها ثم يتم تصديرها دون أن تؤدى عنها أي رسوم جمركية [١]. ومن الدول المختصة في تجارة الترانزيت نجد **هونغ كونغ و لكسمبورغ**.

تجارة المعاوضة

شكل حديث من أشكال المقايضة، حيث يتفق بلد معين على قبول كمية من السلع والبضائع من بلد آخر ثان، مقابل حصول البلد الثاني على سلعة مبادلة معادلة للسلع المستوردة من البلد الأول، بحيث لا تتأثر موازين المدفوعات لكلا البلدين بهذا التبادل التجاري.

التجارة الدولية (بالإنجليزية: International trade)

هي تبادل السلع و الخدمات عبر الحدود و المناطق المختلفة، و تشكل حصة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي في مختلف البلدان.

التجارة الخارجية (بالإنجليزية: Foreign Trade)

هي حركة السلع والخدمات وانتقال رأس المال بين أقطار العالم المختلفة وما يتعلق بهذا الانتقال عبر الحدود من عمليات تجارية ممكنة كالنقل والتأمين والخدمات الإضافية الأخرى.

لمحة تاريخية

بدأت التجارة الدولية منذ قديم الزمان من خلال و من الأمثلة عليه ما يعرف **بطريق الحرير** و لكن في القرون الأخيرة زادت أهمية هذه التجارة سواء اقتصاديا أو سياسيا أو حتى اجتماعيا. و قد ساهمت الثورة الصناعية كثيرا في تعزيز أهمية هذه التجارة و الذي ساهم أيضا هو تطور وسائل النقل و **العولمة** و **الشركات متعددة الجنسيات**. وقد عبر المجتمع الدولي عن أهمية التجارة من خلال إطلاق اتفاقية **الجات** ثم منظمة التجارة العالمية(WTO)التي يراد لها أن تنظم العمل التجاري العالمي، على الرغم من وجود اختلاف في وجهات النظر من حيث الفوائد المرجوة من هذه المنظمة، ولمن ستكون المصلحة في أنشطتها.

مجالات التجارة الدولية

المجالات كثيرة جدا منها المنتجات الزراعية والصناعية وغيرها

مركز التجارة الدولية

تم إنشاء المركز في عام ١٩٦٤ اثر قرار للدول المشاركة في مفاوضات الجات، وفي عام ١٩٦٨ قرر مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) مشاركة الجات في رعايته. و يعتبر المركز أداة التعاون التقني بين كل من منظمة التجارة العالمية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) لمظاهر تشغيل وتوجيه الاستثمارات بهدف تطوير التجارة العالمية، وفى عام ١٩٧٣ تم اعتبار المركز الجهاز المسئول داخل منظومة الأمم المتحدة عن التعاون التقني لتطوير التجارة. ومن خلال هذه المسؤولية يعمل المركز مع كل من الدول النامية والدول التي تمر اقتصادياتها بمرحلة الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الرأسمالي من اجل وضع برامج فعالة لتنشيط التجارة وذلك بالتوازي مع نشأة منظمة التجارة العالمية التي حلت محل الجات.

'التحليل المالي':

قراءة ودراسة وترجمة المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية ثم تحليلها لفهم مضمونها الذي يعكس المركز المالي للمنشأة ويعكس النقدية والربحية لها هو عبارة عن تجميع إحصاءات و نماذج و تحليلها و وضعها في شكل يساعد علي التعرف علي المركز المالي للشركة و أوجه قوته و ضعفه التعرف علي المتغيرات التي تحدث من سنه لأخرى ثم أخذها و دراستها و تحليلها بشكل يساعد علي اتخاذ قرار مالي سليم. وله عده أساليب الرأسي والأفقي والاتجاهات والنسب المالية كل له غرضه

التكامل الاقتصادي (بالإنجليزية: Economic Integration) ، يستعمل مفهوم التكامل الاقتصادي على نطاق واسع في الأدب الاقتصادي العالمي، ويمكن تمييز نوعين من التكامل الاقتصادي، الأول هو التكامل على نطاق الاقتصاد الوطني، ويقوم على أساس التقييم الفعال والتبادل الإنتاجي بين الوحدات الأساسية داخل القطر. وحل مشكلة التكامل الاقتصادي الداخلي يتوقف على مجموعة من التدابير والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية. فمن الناحية الاقتصادية يجب أن يختار لأجل التنمية ذات الأولوية تلك الفروع والمؤسسات التي تخلق صلات جديدة في الاقتصاد وتشغل في الدورة الاقتصادية موارد واحتياطات من اليد العاملة، ويجب توزيع القوى المنتجة بحيث يخلق استثمار بعض الموارد ظروفا

مناسبة لاستجلاب أخرى، وتعتبر أهم نتيجة للتكامل الاقتصادي الداخلي بهذا المفهوم هو الاستفادة من الموارد الداخلية بقوى البلد نفسه قدر المستطاع. والتكتل الاقتصادي بين الدول هو النوع الآخر من أنواع التكامل الاقتصادية. ويسمى بالأدبيات الاقتصادية بالتكامل الإقليمي أو تقسيم العمل والتبادل بين بلدان منطقة جغرافية واحدة ، ويجب أن لا ينظر إليه كبديل للتنمية الاقتصادية الداخلية، بل أنه استمرار ودرجة أعلى من التنمية. والشروط الموضوعية للتكامل الإقليمي يختلف بعضها عن البعض الآخر في أوجه متعددة، فهي تتعلق بأوضاع البلدان المشتركة فيه وعلى مستوى التطور الذي وصل إليه القطر ، وكذلك على درجة المصلحة الاقتصادية بين الأقطار المشتركة في التكامل والشروط الأساسية للاتفاقيات.

تكتل اقتصادي

هو صيغة للتكامل الاقتصادي تتم بين مجموعة من الدول المتجانسة تاريخيا أو ثقافيا أو حضاريا أو اقتصاديا أو جغرافيا لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة. ويسمى أيضا بالتكامل الاقتصادي الإقليمي، حيث يتم تقسيم العمل والتبادل التجاري بين بلدان المنطقة الجغرافية الواحدة، والشروط الموضوعية للتكامل الإقليمي يختلف بعضها عن البعض الآخر في أوجه متعددة، فهي تتعلق بأوضاع البلدان المشتركة فيه وعلى مستوى التطور الذي وصل إليه القطر ، وكذلك على درجة المصلحة الاقتصادية بين الأقطار المشتركة في التكامل الاقتصادي والشروط الأساسية للاتفاقيات.

درجات التكامل الاقتصادي

١- منطقة تجارة حرة، ٢- الاتحاد الجمركي، ٣- السوق المشتركة
٢- الاندماج الاقتصادي ، ٤- الاندماج السياسي
و من أمثلة التكتلات الاقتصادية
نافتا. (دول أمريكا الشمالية). إيفتا. (دول أوروبا).
كوميسا. (دول أمريكا الجنوبية). آسيان (دول شرق آسيا)

تكلفة الإنتاج المطلقة

وهي النفقات أو التكاليف التي يستلزمها إنتاج كل وحدة من وحدات سلعة معينة في بلد ما دون موازنتها بأية نفقات أو كلفة أنتاج أخرى. فإذا فرضنا: أن ٨ ساعات عمل يمكن أن تنتج مائة وحدة من المعلبات أو مائتي وحدة من الأقمشة في العراق، وإن ساعات العمل نفسها يمكن أن تنتج ٣٠٠ وحدة من المعلبات أو ٥٠٠ وحدة من الأقمشة في اليابان، فإن تكلفة الإنتاج المطلقة برغم اختلافها في كلا البلدين فإنها ثابتة في أي منها. وللمقارنة يلاحظ تكلفة الإنتاج النسبية.

تكلفة الإنتاج النسبية

النفقات أو التكاليف النسبية، (Comparative Cost)، هي النسبة بين نفقة إنتاج وحدة من سلعة معينة في بلد ما بالقياس إلى نفقة إنتاج وحدة من نفس السلعة في بلد آخر، ولنفرض مثلا: إن ساعات عمل مقدارها عشرة ساعات يمكن أن تنتج مائة وحدة من المعلبات أو ١٥٠ وحدة من الأقمشة في بلد مثل العراق، ومائتي وحدة من المعلبات و ٤٥٠ وحدة من الأقمشة في بلد مثل اليابان. فمعنى ذلك إن تكلفة إنتاج وحدة من المعلبات في العراق هي ١٠/١ ساعة عمل، وتكلفة إنتاج وحدة الأقمشة هي ١٥/١ ساعة عمل. في حين إن نفقة الإنتاج في اليابان هي ٢٠/١ ساعة عمل للمعلبات و ٤٥/١ ساعة عمل للأقمشة. وتسمى النفقة أو الكلفة التي يتطلبها إنتاج كل وحدة من هذه الوحدات بنفقة أو تكلفة الإنتاج المطلقة (Absolute Cost)، أما النفقات أو التكاليف النسبية فهي (في مثالنا) بين العراق واليابان مثلا ، تمثل ٢٠/١٠ = ٢ بالنسبة للمعلبات ، و ٤٥/١٥ = ٣ بالنسبة للأقمشة. وأول من وضع نظرية التكاليف النسبية هو العالم الاقتصادي ريكاردو وتتلخص نظريته في أنه إذا سادت حرية التجارة فإن كل دولة تتخصص في إنتاج السلع التي تستطيع إنتاجها بتكلفة منخفضة نسبياً عن غيرها من الدول الأخرى وتستورد السلع التي ينتجها الخارج بتكلفة منخفضة نسبياً أي يتمتع في إنتاجها بميزة نسبية.

خط الفقر

مصطلح يستعمل لوصف الدخل السنوي لشخص أو لعائلة ليس بقدرتها تأمين متطلبات الأساسية اللازمة للحياة. وخط الفقر يقاس بالإنتاج القومي للشخص داخل الدولة وبشكل عالمي، عادة لمعرفة كيفية توزيع الدخل القومي. لا يوجد أي رقم أو تقرير رسمي والجهة الوحيدة المعتمدة هي بنك عالمي في تقرير التنمية أظهر في ١٩٩٠ أن خط الفقر العالمي أقل من دولار أمريكي باليوم.

الدخل الحقيقي

هو الدخل الناتج عن زيادة الإنتاج و ليس زيادة الأسعار و هو يختلف عن الدخل الظاهري أو النقدي الذي يعني زيادة في الأسعار و ليس زيادة في الإنتاج. وتعرف زيادة الدخل الظاهرية بالتضخم الذي يتأثر بعوامل عديدة أهمها على الإطلاق عرض النقد فكلما زاد عرض النقد بدون أن يقابله زيادة في الإنتاج ينتج عنه زيادة في الطلب دون أن يقابله زيادة في العرض. مما يؤدي إلى زيادة وهمية في الناتج المحلي الإجمالي. و يتم معرفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي و بالتالي الدخل الحقيقي عن طريق العودة إلى ما يعرف بأسعار سنة الأساس.

دخل مالي

الدخل ، وهو العائد الذي يحصل عليه صاحب العنصر الإنتاجي مقابل المساهمة في العملية الإنتاجية، فالعامل يحصل على الأجر سواء كان عمله يدويا أم ذهنيا، والأرض يحصل صاحبها على الريع أو الإيجار، ورأس المال يحصل صاحبه على الفائدة. أما الدخل من حيث المفهوم الاقتصادي في النظرية الإسلامية، فإن صاحب رأس المال إما يحصل على حصة من الربح إذا كان الرأس مال نقديا أو يحصل على إيجار أو حصة من الربح إذا كان رأس المال عينيا، أما التنظيم فيحصل صاحبه على الربح. والدخل بعد دفع الضرائب المباشرة في النظام الرأسمالي يطلق عليه صافي الدخل، ويمثل الدخل القومي إجمالي الدخول المكتسبة جميعا من إنتاج السلع والخدمات في الدولة خلال سنة بما في ذلك صافي الدخل من الخارج.

الدخل المكتسب

هو الدخل الناجم عن المجهودات التي يبذلها الفرد كالأجور، والرواتب وغيرها، من أنواع الدخل الناتجة من العمل. ويفترق الدخل المكتسب عن الدخل غير المكتسب إن هذا الأخير يتمثل بما يملكه الفرد من أموال في حين إن الدخل المكتسب يتمثل بالخدمة أو المنفعة الناتجة عن العمل. وأهمية التفرقة بين هذين النوعين من الدخل ترجع إلى أن التشريعات المالية في الدول التي تأخذ بنظام الضريبة على الدخل تخفض الضريبة على الأجور والرواتب وغيرها من أنواع الدخل الناجمة عن العمل للتخفيف من كاهل المكلفين.

الركود التضخمي

هي حالة نمو اقتصادي ضعيف و بطالة عالية، أي ركود اقتصادي، يرافقه تضخم. تحدث هذه الحالة عندما لا يكون هناك نمو في الاقتصاد ولكن يكون هناك ارتفاع في الأسعار، وتعتبر حالة غير مرغوب فيها.

سعر ثابت

سعر ثابت هو مصطلح اقتصادي يستعمل في المحاسبات الوطنية. فعلى سبيل المثال نقول أن الناتج الداخلي الخام يتم حسابه عن طريق السعر الثابت فإنه يتم استعمال أسعار سنة معينة كمقياس و يتم الاعتبار أن أسعار بقت كما هي أي بدون تضخم في السنوات التالية . تقوم هذه الطريقة بحساب الناتج الداخلي الخام من حيث الحجم .

سعر جار

سعر جاري هو مصطلح اقتصادي يستعمل في المحاسبات الوطنية . فعلى سبيل المثال نقول أن الناتج الداخلي الخام يتم حسابه عن طريق السعر الجاري لسنة ٢٠٠٠ مثلا عندما يتم استعمال الأسعار المتداولة لسنة ٢٠٠٠ لحساب هذا الناتج . عندما تستعمل هذه الطريقة في الحساب يؤخذ التضخم في عين الاعتبار .

سياسة مالية

يكمن مضمون السياسة المالية (Financial Policy)، في أنها الاستخدام أو التنظيم الذي تستعمله الدولة أو الحكومة في توجيه برامجها الاقتصادية والتي تشمل الإيرادات أو النفقات، وفقا للأهداف التي تضعها فلسفة ونظام الحكم القائم في الحكومة.

شركة أم (بالإنجليزية: Conglomerate) هو مصطلح مشابه للشركة القابضة ، لكن الكونغلوميريت هي شركة أم لشركات في نفس الاختصاص بينما الشركة القابضة قد تمتلك شركات أخرى ذات اختصاصات مختلفة.

شركة قابضة (بالإنجليزية: Holding Company) هو مصطلح يطلق على الشركة الضخمة التي تحتوي على عدة شركات تابعة لأدارتها. حتى لو لم تكن هذه الشركات في نفس المجال. وهذه الشركة تقوم على أساس من المساهمة الفعلية في رؤوس الأموال للشركات التابعة والتعاون بين الشركات أعضاء المجموعة دون احتكار معلن أو مغطى. الشركة القابضة Holding Company، فنقول إن القوانين التجارية المقارنة اختلفت حيال تعريف هذه الشركة، ولكن العنصر الأساسي من عناصر التعريف

الذي لا خلاف عليه هو أن الغرض الرئيس لهذه الشركة هو المشاركة في رأسمال شركة أو عدة شركات أخرى بغرض السيطرة عليها، وتسمى هذه الشركات التي تسيطر عليها الشركة القابضة بأنها شركات تابعة أو وليدة Subsidiaries، كما تسمى الشركة القابضة أحيانا باسم «الشركة الأم»، ويطلق على هذه الشركات الواقعة تحت سيطرة شركة قابضة واحدة مصطلح «مجموعة الشركات».

الشركة المحدودة (Limited Company)

وهو مصطلح اقتصادي يطلق على الشركة أو المؤسسة عندما تتحدد مسؤولية المساهمين فيها بنسبة ما يمتلكونه من أسهم.

العامل

هو الشخص الذي يقوم بالعمل ويأخذ عادة أجراً مادياً أو معنوياً على ما يقوم به في المنشأة أو المشروع الاقتصادي، نظير خدماته المهنية في المشروع. وهو أحد عناصر أو عوامل الإنتاج في المشروع أو المنشأة الاقتصادية.

غطاء الذهب

ويسمى أيضاً معيار الذهب الدولي هو النظام الذي كان على أساسه يتم تقييم عملة بلد ما، ويتلخص في استعمال الذهب كقاعدة لتحديد قيمة العملة، ويقوم البلد الذي يتبنى هذا النظام بتحويل أي عملة لديه إلى ذهب بعدما يوافق على اعتماد أسعار ثابتة لبيع وشراء الذهب. وقد كانت المملكة المتحدة أول بلد يتبنى قاعدة غطاء الذهب وذلك في عام ١٨٢١م، ثم تبعتها بعد ذلك كثير من الدول الغربية، ومنذ عام ١٩٣٠م تناقص دور الذهب في أنظمة النقد العالمية، واختفى تأثيره في أواخر سبعينيات القرن العشرين. حيث تم استبداله بنظام آخر يسمى التثبيت. تكمن فوائد نظام غطاء الذهب في أنه يكبح التضخم، ويقلل الإنفاق الحكومي، ثم أنه يثبت أسعار العملات بين الدول التي تتبعه كنظام لتقييم عملاتها.

الفجوة التضخمية (Inflationary gap)

حسب تعريف الاقتصادي كينز، هي الفرق بين الطلب الكلي والعرض الكلي للسلع والخدمات المختلفة.

الكارتل

يعرف الكارتل (Cartel)، أنه اتفاق غالبا ما يكون مكتوبا بين عدد من المشاريع تنتمي إلى فرع معين من فروع الإنتاج لأجل تقسيم الأسواق أو تنظيم المنافسة مع الإبقاء على شخصية كل مشروع من الناحيتين القانونية والاقتصادية، بحيث لا تندمج مع بعضها كما هو الحال بالنسبة لاتفاقيات الترست (Trust)، التي تتنازل فيها المشاريع عن استقلالها.

ويختلف الكارتل عن **الشركة القابضة** (Holding Company)، في أن هذه الشركة تقوم على أساس من المساهمة الفعلية في رؤوس الأموال للشركات التابعة والتعاون بين الشركات أعضاء المجموعة دون احتكار معلن أو مغطى. وأول ما نشأ الكارتل في ألمانيا في القرن التاسع عشر، والكارتل على أنواع أهمها: ١- كارتل تحديد الأسعار، ٢- وكارتل تحديد الإنتاج، ٣- وكارتل تقسيم الأسواق، ٤- وكارتل الشراء. ٥،،- وغيرها من الكارتلات.

المادة الخام First inter

هي أي شيء أولي يستخدم في إنشاء بنية. يطلق هذا المصطلح في العادة على المواد الطبيعية كالنفط. إن الصخور أو المواد المعدنية المتشكلة طبيعيا والتي تحوي على المعادن الخام، ويتم العنصر من فلزه الخام يعتمد على نوع الفلز الخام حيث يحطم الفلز الخام و يخلط بمواد منقية ثم يسخن إلى درجة عالية.

التجارة Trade أو Commerce

هو التبادل الطوعي للبضائع ، أو الخدمات ، أو كليهما معا. لكن كلمة Commerce تستخدم أكثر في الإنكليزية للدلالة على التبادل بين كيانات أو دول و ليس أفراد . المكان الذي يتم به تبادل البضائع يدعى تقليديا **السوق** ثم أصبحت كلمة سوق تدل على مجمل المجال الذي يمكن للتاجر بيع بضاعته فيه فلم يعد محصورا في مكان واحد و إنما يشمل كافة الخيارات المتاحة له للبيع . يتم التفاوض خلال البيع على سعر البضائع الذي يقدر قيمتها و يتم الدفع حاليا عن طريق وسائل للتبادل التجاري تدعى النقود ، بدلا من الشكل التقليدي للبيع الذي كان عبارة عن مقايضة (بضاعة مقابل أخرى) . تتركز التجارة على تبادل السلع أو الخدمات ، التبادلات قد تحدث بين طرفين (تجارة ثنائية) أو بين أكثر من طرفين (تجارة متعددة الجوانب). تم اختراع المال لتسهيل عملية التجارة و في العصر الحديث أدخلت بطاقات الائتمان و التجارة الإلكترونية لتسهيل تداول الأسهم التجارية و عمليات الشراء الفورية .

مخاطر التضخم

هي المخاطر المرتبطة باحتمال أن يؤدي التضخم أو الارتفاع في كلفة المعيشة إلى تآكل جزء من القيمة الحقيقية للاستثمار.

المبنى (Building)

ويشمل موقعا للبناء يحوي دارا أو عمارة سكنية أو مجموعة بنايات ودور مخصصة للسكن، ومن الناحية الاقتصادية يعتبر موقع البناء أساس العمل التجاري، وهو أحد الموجودات الثابتة للمشروع الاقتصادي.

مرونة العرض

إذا كان التغير القليل في ثمن سلعة ينشأ عنه تغيير كبير في الكميات المعروضة منها، يقال (في هذه الحالة) إن العرض لهذه السلعة مرنا. ويكون العرض مرنا في الأجل القصير إذا كانت هناك كميات كبيرة مخزونة من السلعة تعرض في السوق أو تسحب منه حسب ارتفاع أو انخفاض الثمن. ويكون هذا بالنسبة للسلع غير القابلة للتلف التي يمكن الاحتفاظ بها إلى حين ارتفاع مستوى الأسعار. أما السلع التي يتعذر خزنها لمدد طويلة فيتصف عرضها بعدم المرونة، مثل الأسماك والخضروات وغيرها. وتتوقف مرونة العرض على القانون في الأجل الطويل، وهو القانون الذي تخضع له السلعة من حيث أنتاجها، فالمنتجات التي تخضع لقانون الغلة المتناقصة يكون عرضها غير مرن (كالمنتجات الزراعية)، أما المنتجات التي تخضع لقانون الغلة المتزايدة التي يمكن زيادة المعروض منها بسرعة فيتصف عرضها بالمرونة إلى درجات كبيرة. (كالمنتجات الصناعية).

مشاركة الربح

بشكلها العام هي خطة تجارية تقوم فيها الشركة بتقديم عوائد للموظفين بشكل مباشر أو غير مباشر تبعاً لأرباح المؤسسة الكلية وذلك بالإضافة على راتب الموظف الأساسي.

مشاركة الربح

عبارة عن نظام خاص بمواقع الإنترنت بحيث تتيح المواقع التي تعمل بهذا النظام للمشاركين فيها أن يحصلوا على نسبة محددة مسبقاً من أرباح الموقع، وغالباً ما يكون هذا التشارك من خلال اقتسام ربح الإعلانات التي تعرض في الصفحة التي شارك فيها العضو المشارك. على الرغم مما قد يظهر في إعلانات معظم الشركات التي تعمل بهذا النظام، إلا أنها لا توزع إلا الفتات مما ينتج من أرباح عن هذه العملية. ويكون الهدف الرئيسي لها من نظام مشاركة الربح هو جذب موزعين رخيصي التكلفة للإعلانات.

المشروع

يقصد بالمشروع (Enterprise)، من الناحية الاقتصادية أي تنظيم يعمل على الإنتاج والمبادلة أو يرمي إلى تداول الأموال والخدمات بهدف الحصول على ربح. والمشروع هو وحدة اقتصادية تجتمع فيها العناصر البشرية والمادية، والمشروعات أما أن تكون خاصة أو تعاونية أو عامة، فالمشروعات الخاصة هي التي تعمل على أساس المصلحة الشخصية، وتحقيق الربح لصاحب المشروع. والمشروعات العامة تستهدف القيام بخدمة المجتمع، وهي تشمل المشاريع التي تتولاها الهيئات والمؤسسات الحكومية ذات النفع العام كالماء والكهرباء وصيانة الطرق، وغيرها. وقد لا تغطي المشروعات العامة تكاليف ونفقات أنتاجها. أما المشروعات التعاونية فيراد بها خدمة أعضائها الذين ساهموا في تكوين هذه الجمعيات التعاونية، فيما بينهم، والقصد منها إلغاء دور الوسيط سواء في الشراء أو التسويق. ويفترق المشروع عن **المنشأة** (Establishment)، في أن المشروع قد يكون مكونا من عدة منشآت. فالمشروع هو الوحدة الاقتصادية التي تنظم عناصر الإنتاج والمنشأة جزء منه.

الملكية الخاصة

تعني في عالم التجارة والاقتصاد، عدم ملكية الدولة للمنشأة أو المؤسسة أو المشروع أو أي كيان مؤسسي آخر وأن ملكيتها تعود لفرد أو لمجموعة أفراد من المجتمع أو تعود ملكيتها إلى أية مؤسسات غير حكومية. وفي الغالب تدار شؤون الملكيات الخاصة على أسس حساب الأرباح والخسارة.

المنظم (Enterpriser)،

في علم الاقتصاد هو الشخص الطبيعي أو المعنوي الذي يتحمل مخاطر الإنتاج، فيكسب الربح في حالة نجاح المشروع ويتحمل الخسارة في حالة فشله، والمنظم يفترق عن الرأسمالي في أن هذا الأخير يمد المشروع برأس المال ويجب أن ترد إليه الأموال مضافا إليها الفائدة سواء ربح المشروع أم خسر.
ويفترق المنظم عن الأجير في إن هذا يتقاضى أجرا ثابتا بغض النظر عن الربح والخسارة. وقد يجمع

المنظم صفتين من هذه الصفات أو جميعها في نفس الوقت. فقد يكون المنظم هو الرأسمالي ، وقد يكون هو الأجير، أو هو المنظم والأجير والرأسمالي، كما في حالة إذا أمتلك الأجير أسهما في شركة مساهمة.

موجودات ثابتة

هي الموجودات أو الأموال التي تستعملها المنشأة أو المشروع الاقتصادي لأغراض الإنتاج والاستمرار في العمل، والتي لا يجوز استهلاكها عن طريق بيعها أو تحويلها إلى سيولة نقدية (نقود)، من خلال فترة العمل الجارية. وهي جزء من رأس المال الثابت، حيث تشمل الأبنية والمنشآت الصناعية وغيرها من الموجودات.

الميزان

آلة معروفة لوزن المادة، ووزن الشيء أي بمعنى يساوي بمقياس آخر بالقيمة لا بالثقل، فالتوازن في الميزان من باب تساوي الثقل في كلا الكفتين للميزان، وتحديد القيمة بالدينار أو الدرهم للسلعة الموزونة، وللأوزان قياسات منوعة حسب البلدان، وللناس موازين منوعة، فالميزان الحراري يقيس درجة الحرارة والميزان الكهربائي، والميزان النقدي، وميزان المدفوعات في الاقتصاد، وميزان الحساب في المحاسبة، وهكذا. ومن كلمة ميزان أخذت كلمة ميزانية.

ناتج قومي إجمالي

في الاقتصاد، الناتج القومي الإجمالي (GNP) هو مقياس لحجم الإنتاج الاقتصادي من السلع والخدمات من موارد مملوكة من قبل سكان منطقة معينة في فترة زمنية ما (حتى وإن كان هذا الإنتاج الاقتصادي يتم خارج هذه المنطقة). وهو أحد المقاييس التي تستخدم لقياس الدخل القومي والمصروفات العامة للدول. مفهوم الناتج القومي الإجمالي مشابه لمفهوم الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، سوى أن الناتج المحلي الإجمالي يحسب قيمة السلع والخدمات المنتجة من الموارد الموجودة محلياً، بينما الناتج القومي الإجمالي يحسب قيمة السلع والخدمات المنتجة من الموارد المملوكة محلياً. والفرق مهم. مثلاً، قيمة إنتاج مصنع صيني في الأردن تدخل في الناتج المحلي الإجمالي الأردني لأن المصنع موجود محلياً على الأرض الأردنية، ولكنها تدخل في الناتج القومي الإجمالي الصيني لكون ملاك المصنع صينيين، فالمصنع الصيني مورد موجود محلياً في الأردن، ومملوك محلياً في الصين. وبالمثل أيضاً قيمة إنتاج عامل جزائري في فرنسا تدخل في الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي وفي الناتج القومي الإجمالي الجزائري، وهكذا. وقد باتت معظم الإحصائيات الاقتصادية تستخدم الناتج المحلي الإجمالي في التسعينات لأنه يعبر بصورة أفضل عن حالة النشاط الاقتصادي في بلدٍ ما، بغض النظر عن جنسية من يقومون بذلك النشاط، مع العلم أن الناتج القومي الإجمالي هو ما يبقى في النهاية بأيدي مواطني ذلك البلد لينفقوه. مثلاً، الناتج القومي الإجمالي الأردني أكبر من الناتج المحلي الإجمالي الأردني بسبب الحجم الهائل لتحويلات الأردنيين العاملين في الخارج التي تصل عادةً إلى أكثر من مليار دينار أردني في العام.

الناتج المادي أو الإنتاج (Production)،

هو خلق المنفعة المادية أو المعنوية من حيث لم يكن لها وجود من قبل، أو إضافة منفعة لشيء يحتوي على قدر معين منها. أو هو السلع و الخدمات المقدمة التي يمكنها إشباع حاجات الإنسان بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وعوامل الناتج المادي أو عناصر الإنتاج المادي هي الأرض والعمل والتنظيم ورأس المال.

النشاط الاقتصادي Economic Activity

وهو المجهود الذي يبذله الفرد لإشباع حاجاته أو الحصول على الأموال والخدمات. ويتميز النشاط اقتصادي بصفتين أحدهما اجتماعية والأخرى فردية، وتتمثل الصفة الاجتماعية بالتبعية المتبادلة بين الشخص وأفراد الهيئة الاجتماعية مع بعضهم بصفتهم منتجين. كما تقوم رابطة التبعية بين أفراد الهيئة الاجتماعية بصفتهم مستهلكين. أما الصفة الفردية في النشاط الاقتصادي فمصدرها أن قيمة الفرد كعنصر اقتصادي تعتمد إلى درجة كبيرة على صفاته الشخصية كالذكاء وحب النظام والرغبة في العمل وخدمة المجتمع وغيرها من الصفات والعوامل الخاصة.

النظام المصرفي

يشير إلى تلك المصارف أو البنوك التي تتعامل بالائتمان، ويؤدي النظام المصرفي مهمته في الاقتصاد حيث يوفر الائتمان للمؤسسات والأفراد الذين يحتاجونه. وبتطور النظام المصرفي صار يؤدي عددا من الوظائف عن طريق مؤسسات خاصة تتولاه، وهي نوع من البنوك أو المصارف الخاصة بأنظمة مصرفية متخصصة، مثل التوظيف لرأس المال، وتنشيط الإنتاج، وتشجيع الادخار، وتوفير غطاء للعملة

أو النقد، وإدارة وتسويق عمليات التحويل الخارجي، وغيرها، وهي من خصائص عمل المصرف المركزي.

الأهداف

هي مجموعة من النتائج النهائية التي تسعى المؤسسات المدنية عبر إداراتها تحقيقها، وهي في الغالب تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل كلفة ممكنة كما تشمل التوسع المستقبلي وارتفاع نسبة البيع والإبقاء على التقدم أمام المنافسة. كما أن للعسكريين أهداف يسعون لتحقيقها سواء في السلم أو الحرب. أما على المستوى الأشمل فإن للدول أهداف تحددها إستراتيجيتها الوطنية.

وثيقة التسوية (Deed of Arrangement)

وهي اتفاق أو سند إبراء صلح يتنازل بموجبه المدين المعسر للدائن عن مال أو حق معين تجنبا من إعلان إفلاسه.

رأس المال الثابت (Fixed Capital)

وهو الجزء من رأس المال الذي يوجد على شكل وسائل أنتاج تشمل الأبنية والمنشآت والآلات، والأجهزة، والطاقة المحركة، والتجهيزات، والمواد الأولية، والمواد المساعدة.

حيث تنتقل قيمة رأس المال الثابت إلى السلع المنتجة بصورة متفاوتة من خلال دورات إنتاجية متعددة على شكل أجزاء، ويستهلك رأس المال الثابت كالمواد الأولية والطاقة الحركية كليا في عملية الإنتاج وتنتقل قيمته للسلع مشكلا قسما من رأس المال الدائر.

رأس المال المتحول أو المتحرك (Transference Capital)، وهو الجزء من رأس المال الذي يدفع مقابل قوة العمل على شكل أجر، ويأتي النمو الرأسمالي عن طريق رأس المال المتحرك.

رأس المال المكتسب Earned Capital،

وهو نوع من رأس المال المنتج ويشمل ما يحجزه المشروع من الأرباح السنوية كاحتياطي لمواجهة التوسعات أو الحالات الطارئة. وهو يفترق عن رأس المال الأصلي الذي يمثل ما قدمه الشركاء أو المساهمون من أموال عند تأسيس المشروع التجاري أو خلال فترة تشغيله.

القضاء والقدر (Act of God)،

ويعني هذا المصطلح من الناحية الاقتصادية والقانونية : (أي فعل أو تصرف يكون خارج قدرة الإنسان ولا تكون لهُ سيطرة عليهِ)، ومن أمثلتهِ العواصف، والزلازل وما يماثلها. وبالتالي يترتب على ذلك وجود فقرة قانونية في العقود التجارية في حالة حدوث مكروه لا مفر منهُ أو أي حوادث مفاجئة والتي تحدث بشكل طبيعي، والتي ستؤدي إلى تأخير في التغلب عليها، أو على حساب أعمال أخرى (انتهاك مادي) في العقود الأخرى، مثل التعويض الاقتصادي لشركات التأمين عن حوادث الغرق والوفاة وسقوط الطائرات وغيرها على سبيل المثال ، التأمين ضد الفيضانات أو التأمين على المحاصيل الزراعية. ويعني مصطلح القضاء والقدر حسب المفهوم الإسلامي: هو خلق وإيجاد الله للأشياء والحوادث والأرزاق حسب علمهِ وأرادتهِ. والقضاء والقدر أمران متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر، ويقصد بهما معاً أن خلق الله لكل ما في هذا الوجود من سنن الكون، ونظام الحياة وأحداثها، وأفعال العباد، وأرزاقهم وآجالهم، إنما تقع بعلمِ الله وتقديره لها قبل خلقها. والدليل إلى ما أشار إليه النص السابق حسب المفهوم الإسلامي قول القرآن: (ما أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ، لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) سورة الحديد آية ٢٢، ٢٣. وقول النبي محمد: إن أول ما خلق الله القلم، فقال: أكتب، فقال: ما أكتب؟ قال أكتب القدر ما كان وما كائن إلى الأبد. فكل شيء في هذا الوجود هو وفق علم الله وإرادته، لا يعلمه الإنسان ولا يتسنى له ذلك إلا بعد وقوعهِ، فتقدير الله وإرادته للشيء لا يعني إلزام الإنسان بهِ وإجباره عليه. وحسب هذا المفهوم تقسم الأعمال والأقوال إلى قسمين:

القسم الأول:أقوال وأعمال تصدر عن الإنسان باختياره وإرادته.

القسم الثاني:أقوال و أعمال تصدر عن الإنسان دون أن يكون لهُ إرادة أو اختيار.

مذهب الفاشية

كلمة الفاشية (Fascism)، مستمدة من الكلمة اللاتينية (Fascism)، ومعناها العصبة أو الاتحاد ، ومذهب الفاشية له صورتين ، صورة سياسية وأخرى اقتصادية، وكان نشوء المذهب في ايطاليا عام ١٩٢٠م، على أثر اضطرابات عمالية حاول فيها العمال الاستيلاء على عناصر الإنتاج. وفعلا قاموا بالاستيلاء على بعض المصانع ومنها مصانع شركة (فيات) للسيارات مما أدى إلى شل حركة السوق

الاقتصادية، وأوشكت البلاد أن تنهار، وعلى أثر ذلك قام موسوليني بتأييد من جماعات كبيرة وأعاد النظام إلى نصابه وتولى الحكم عن طريق القوة، ومنذ ذلك الحين اقترنت الفاشية باسمه. ويلخص موسوليني الفاشية بأن أرادة الشعب هي الوسيلة للحكم وإنما الوسيلة هي **القوة وهي التي تفرض القانون**. وتمنح الفاشية السلطة التنفيذية أفضلية كبيرة على حساب السلطة الأخرى، وتتمثل هذه السلطة بشخص رئيس الوزراء موسوليني. وقد تأثرت الفاشية بهذا المبدأ حركة النازية في ألمانيا، التي كان يمثلها هتلر عام ١٩٣٣م، وحركة الفلانجية الأسبانية التي مثلها فرانكو عام ١٩٣٩م. ومن وجهة النظر الاقتصادية يقضي هذا النظام بتكوين نقابات من العمال وأرباب العمل، ويفترض بأعضاء هذه النقابات أن يكونوا كلهم من الحزب الفاشي. كما يسعى لإيجاد نوع من التعاون بين الطبقات يؤدي لتحقيق السلام الاجتماعي، ولهذا فهو لا يؤمن بحق الإضراب ولا يستهدف القضاء على الرأسمالية الوطنية. ويرى أنصار هذا المذهب بأن تدخل الدولة يجب أن يكون فقط عند عدم كفاية المشروعات الفردية. وبأن يأخذ هذا التدخل شكل الرقابة أو تحسين النوعية أو الإدارة المباشرة للمشاريع الاقتصادية في حالة عجز أفرادها عن إدارتها.

قانون كريشام (Gresham's Law)،

وهو قانون علمي اقتصادي مشهور كان له دوره في النظم النقدية عرف باسم قائله السير توماس كريشام مستشار ملكة إنكلترا. ويتلخص هذا القانون في العبارة المشهورة النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من السوق، ذلك أنه في البلاد التي يجري فيها تداول نوعين من النقود القانونية أحدهما رديء والآخر جيد فإن الرديء يطرد الجيد من التداول بين الناس، وقد لاحظ جريشام هذه الظاهرة في بلاده إنكلترا كلما ضربت نقود جديدة لتحل محل نقود قديمة متحاتة ، حيث أن النقود الجديدة لا تلبث أن تختفي من التداول ، ويعود السبب في ذلك إنه طالما كانت للنوعين من النقود نفس القوة الشرائية تجعل الشخص مخيرا في أن يؤدي ما عليه من ديون أو تسديدات نقدية بالعملة الرديئة أو الجديدة فإنه يعمل على تسديدها بالعملة الرديئة مستبقيا العملة الجديدة عنده بعيدا عن التداول في السوق، ولا يستعمل في مدفوعاته سوى العملة الرديئة، ولنفس السبب يكون الدائن ملزما بقبولها، ولو رفض الدائنون ذلك وطلبوا العملة الجديدة لعمل القانون بشكل عكسي، بحيث تصبح العملة الجديدة هي التي تطرد العملة الرديئة، وتستخدم النقود الجيدة عادة لأغراض عدة منها: ١-تسوية الديون الخارجية، ٢- الاكتناز، ٣- الأغراض الصناعية، ٤- التحويل إلى سبائك.

ومن الحالات التي يطبق عليها هذا القانون: إذا ضربت النقود الجديدة لتحل محل القديمة المتحاتة فإن النقود الجديدة التي يكون وزنها كاملا تختفي من التداول لاستخدامها للأغراض المذكورة أعلاه وبذلك تبقى في التداول النقود الرديئة فحسب. إذا ضربت نقود جديدة تشتمل على كمية من المعدن الخالص أقل مما تشتمل عليه النقود القديمة التي تتعادل معها القيمة الاسمية . فإن النقود القديمة تبدأ في الاختفاء من التداول في السوق، ولا تبقى فيه سوى النقود الجديدة، وقد حدثت مثل هذه الظواهر في القرون الوسطى عندما كان الحكام يسكون النقود بأوزان مختلفة أقل من أوزانها القديمة كلما اضطربت الأحوال الاقتصادية في بلادهم. إذا وجدت في التداول نقود ورقية رخيصة إلى جانب النقود المعدنية فإن الأولى تطرد الثانية من التداول في السوق. وقد شاعت هذه الظاهرة خلال الحرب العالمية الأولى عندما كانت تختفي النقود الذهبية كلما طرحت إصداريه من الورق الرخيص. وتجدر الملاحظة انه طالما أمكن صرف النقود الورقية بالنقود المعدنية الرئيسية فإن قيمة النقدين تبقى واحدة، إذ لا يكون هناك في الواقع سوى نقود واحدة هي المعدنية. وكل ما في الأمر أنها تتداول أحيانا كعملة معدنية وأحيانا كعملة ورقية، فإذا ما تقرر عدم قابلية صرف النقود الورقية بالمعدنية فإن الورقية لا تلبث أن تصبح رديئة وتختفي أمامها المعدنية التي هي نقود جيدة. إذا توافرت حرية ضرب النقود في كل من معدني الذهب والفضة على أساس نسبة قانونية معينة، ثم أصبحت هذه النسبة لا تتفق مع أسعار السوق التجارية، فإن مسكوكات المعدن الذي هبطت قيمته في السوق لا تلبث أن تطرد مسكوكات المعدن الآخر، وقد شاعت هذه الظاهرة في البلدان التي كانت تتبع نظام المعدنين.

الاحتكار

احتكار (في الاقتصاد : monopole / monopoly) هي الحالة التي يكون السوق فيها عبارة عن شركة واحدة فقط تؤمن منتج و/أو خدمة (منتجات و/أو خدمات) إلى جميع المستهلكين. بمعنى آخر، هذه الشركة تكون مسيطرة على كامل السوق ولهذا تسمى الشركة حينها بالمحتكِرة. إذن السوق يسمى مُحتكر، الشركة مُحتكِرة والحالة احتكار. في هذه الحالة، تستطيع الشركة أن تفرض الأسعار كيفما تشاء لأنه لا يوجد شركات أخرى لمنافستها في هذا السوق. كل الشركات تسعى للوصول إلى هذه المرحلة لكي تتحكم بالمنتج وبسعره وبالتالي كي تزيد من أرباحها. يتشعّب من الاحتكار حالات كثيرة، قد يوجد في السوق مثلاً شركات أخرى منافسة على نفس المنتج و/أو الخدمة ولكن عندما تكون هذه المنافسة هامشية مع الشركة المسيطرة على السوق، تُسمى الحال بالاحتكار الشبه كامل quasi monopole عندما يسيطر على السوق عدد قليل من الشركات تُسمى حينها هذه الحالة **باحتكار القِلّة** oligopoly / oligopolies
الاحتكار الطبيعي تصل الشركات إلى احتكار السوق عندما تكون الأرباح تصاعدية مع الإنتاج والبيع، كلما ارتفع الإنتاج تنخفض معه الكلفة وذلك لأن الاستثمارات الأولية الأساسية تكون ضخمة جداً. حيث تستطيع الشركة في هذه الحالة الإنتاج بكميات هائلة تغطي كامل السوق ولا تستطيع في نفس الوقت أي شركة الدخول إلى هذا السوق لأنها ستكون مضطرة إلى الكثير من الاستثمارات. بالتالي، وجود أكثر من شركة في هذا السوق لن يكون مربحاً لكلتا الشركتين. نجد عادة هذه الحالة من الاحتكار الطبيعي في أسواق توزيع المياه، إنتاج وتوزيع الكهرباء، شركات النقل عبر سكك الحديد... لأنه في هذه الأسواق تستثمر الشركة الكثير في الإنشاءات الأولية (سكك الحديد، إمدادات وخطوط الكهرباء).

الاحتكار فى القطاع الخاص

هو عندما تحدد الشركة نفسها سعر المبيع حسب الطلب وفي نفس الوقت تستطيع تعديله حسب كمية الإنتاج

الاحتكار فى القطاع العام

الحكومة هي التي تحدد الأسعار في هذه الحالة تبعاً لمعايير خاصة ، على سبيل المثال، قد تعمد الدولة لخفض الأسعار لتأمين المنتج للمستهلكين الذين لا يستطيعون شراء المنتج بأسعار مرتفعة.

الاحتكار القانوني :

عندما يكون قرار الاحتكار صادراً عبر قانون من جهات حكومية أو جهات مراقبة للأسواق لمنع المنافسة وذلك لأهداف متعددة كالأمن أو لإدارة ثروات إستراتيجية.

الاحتكار المحلي

إذا كانت الشركة موجودة في محيط خاص بحيث تبعد عنها باقي الشركات جغرافياً مما يخوّل لها تلقائياً احتكار العرض والطلب في هذا المكان.

مصادر الاحتكار

استثمارات أولية ضخمة ـ الاستحواذ على ثروات نادرة أو على ملكية خاصة في طرق الإنتاج ـ الدعم الحكومي ـ تصرفات إستراتيجية غير شرعية

احتكار القلّة

(بالإنجليزية: Oligopoly) الكلمة الإنجليزية مشتقة من الجذر اليوناني الذي يعني بائعون قليلون. هو أحد أشكال احتكار السوق ، وهو حالة يكون السوق محكوما من قبل عدد قليل من الموفرين للبضاعة. بسبب وجود عدد قليل من المشاركين في مثل هذا الشكل من السوق ، فإن كل محتكر قلّة يكون واعيا ومتيقظا لتحركات المنافسين. والأسواق الخاضعة لهذا الشكل من الاحتكار تتميز بالتأثر المتبادل. أي قرار يتخذه أحد أطراف الاحتكار يؤثر على البقية والعكس صحيح . التخطيط بعيد المدى (الإستراتيجي) لمحتكري القلّة يأخذ دوما بعين الاعتبار ردود فعل المشاركين الآخرين في السوق.

الاحتكار الثنائي

هو نوع من احتكار القلة، يكون فيه منتجين اثنين فقط يتحكمون في السوق، ومن أشهر الأمثلة على ذلك شركتي كوكاكولا وبيبسي في سوق المشروبات الغازية.

التسويق

إذا كان التسويق لا يعني البيع أو الإعلان أو البريد المباشر أو المنشورات الدعائية أو أي عدة أشياء أخرى يعتقد الناس أنها تسويق،ماذا يعني التسويق إذاً؟؟؟

هناك تعريفات كثيرة لعلم التسويق سوف نذكر أهم هذه التعريفات :

التسويق هو عبارة عن عملية يهتم بتحديد رغبة ما عند العميل و العمل على تلبية هذه الرغبة. التسويق عملية إدارية اجتماعية يحصل بموجبها الأفراد والمجموعات على ما يحتاجون، ويتم تحقيق ذلك من خلال إنتاج وتبادل المنتجات ذات القيمة مع الآخرين."فيليب كوتلر " هو مجموعة العمليات أو الأنشطة التي تعمل على اكتشاف رغبات العملاء و تطوير مجموعة من المنتجات أو الخدمات التي تشبع رغباتهم و تحقق للمؤسسة الربحية خلال فترة مناسبة. وأيا كان تعرف التسويق لا بد من الاعتراف أن النشاط التسويقي يحتل المرتبة الأولى من بين الأنشطة الأخرى .وإن مهمة القيام بالنشاط التسويقي لا يقع على عاتق إدارة التسويق وحده فقط و إن من الخطأ بل من الجنون أن نفكر أن الإدارات الأخرى في المنظمة غير مسئولة عن النشاط التسويقي ،يقول ديفيد باكارد الشريك المؤسس لشركة هيوليت باكارد بتعقل "إن التسويق مهم بدرجة أكبر من أن يترك لإدارة التسويق فقط " إن بإمكان أي إدارة أن تعامل العميل بشكل جيد أو سيئ وهذا سوف يؤثر على رغبتهم في التعامل مستقبلاً مع الشركة .قد يتصل العميل هاتفياً بالشركة ويجد صعوبة في الحصول على المعلومات أو الوصول إلى الشخص المناسب .قد يصل المنتج المطلوب إلى العميل في حالة خربة لأن مستويات التصنيع غير منضبطة أو أن التغليف كان رديئاً . وقد يصل متأخراً عن الموعد نسبة للمعلومات الخاطئة عن المخزون .كل هذه الاختناقات قد تحدث عندما لا تركز الإدارات الأخرى على إرضاء العميل . يتألف النشاط التسويقي من أربعة عناصر أساسية حددها "جيروم ماكارتي " أستاذ و الاستشاري صاحب الجوائز و الذي دعي بالمزيج التسويقي Marketing Mix و جميعها تبدأ بالحرف P الإنكليزية وهي:



الأدوات التسويقية لسياسة ناجحة

المنتج Product :

يعني ما يعرضه السوق نفسه ،خاصة المنتج و التغليف و مجموعة الخدمات التي يتحصل عليها المشتري عند شرائه للمنتج.

التوزيع أو المكان Place :

الترتيبات التي تعمل لجعل المنتج في متناول المشتري ووصوله إلى السوق المستهدف.

الترويج Promotion :

يعني نشاطات الاتصال مثل الإعلان و ترويج المبيعات و البريد المباشر و إعلانات التنوير والإغراء أو تذكير السوق المستهدف بخصوص توجد المنتج و فوائده.

السعر price :

يعني سعر المنتج بالإضافة إلى الرسوم الأخرى مقابل التوصيل و التصريح...الخ "وسوف نقوم بتوضيح هذه العناصر الأربعة بشكل من التفصيل لاحقاً" ثم جاء عملاق التسويق كوتلر و أضاف عنصرين أساسيين آخرين وهما :

السياسات Politics :

فالدولة التي تحظر من إعلانات السجائر فإن شركات منتجي السجائر سوف يقل مبيعاته و مردوده.

الرأي العام Public Opinion :

فالمجتمعات الأمريكية كان في وقت من الأوقات ينظر إلى لحوم الأبقار بنظرة غير محببة و بالتالي فإن على شركات منتجي اللحوم الأبقار أن تقوم بدفع أموال زائدة من أجل تغيير صورة منتجه أمام رأي العام.

التسعير

التسعير هو تحديد سعر بيع المنتج، وهو يوثر على المركز التنافسي للمشروع ونصيبه من السوق وبالتالي على الأرباح التي يمكن تحقيقها وعلى القائم بدراسة الجدوى التسويقية ضرورة الاهتمام بدراسة العلاقة بين السعر والطلب ودراسة التغيرات التي طرأت على أسعار المنافسين كنتيجة لوجود منتجين جدد لنفس السلعة أو بديل لها في السوق؛ وهناك العديد من العوامل التي توثر على السعر المقترح للمنتج بعضها داخلي والآخر خارجي ، ومن أهم **العوامل الداخلية**: الأهداف المرجو تحقيقها من المشروع لتحقيق أقصى عائد على الأموال المستثمرة أو إغراق الأسواق ، مدى توافر الموارد المالية والبشرية والطبيعية ، تكلفة إنتاج السلعة ، عناصر المزيج التسويقي أما **العوامل الخارجية** فتتمثل في الطلب ، المنافسة ، الأحوال الاقتصادية العامة ، العرف السائد في التسعير ، القوانين والقرارات الحكومية.

هناك طرق عديدة يتم المفاضلة فيما بينها لتسعير السلع من أهمها :

١-**التسعير على أساس التكلفة** :

ووفقا لهذا المنهج يتم التسعير أما على أساس التكلفة الكلية بحيث يسوى سعر بيع الوحدة المنتجة التكلفة الإجمالية للوحدة المنتجة مضافا إليها هامش ربح معين لتغطية الربح المتوقع للوحدة المنتجة . أو على أساس التكلفة الحدية حيث تعتبر التكلفة الحدية والإيراد الحدي العاملين المحددين في تحديد سعر البيع . ويوجه العديد من الانتقادات لطريقة التسعير على أساس التكلفة الإجمالية مما يحد من استخدمها، فهي قائمة على افتراض بيع الكمية المنتجة بالكامل ومع انخفاض الكمية المنتجة يرتفع سعر بيع الوحدة لتغطية التكاليف الإجمالية وتحقيق هامش الربح المتوقع ، إهمال ظروف الطلب عند اتخاذ قرار التسعير ، الاعتماد على التكلفة كأساس للتسعير في حين تفاوت التكلفة باختلاف الأسعار . ولذا تعتبر التكلفة كأساس للتسعير برغم ما يواجه المديرين من صعوبات في تحديدها . ويواجه التسويق على أساس التكلفة عموما صعوبة توفر بيانات دقيقة عن التكلفة خاصة بالنسبة للمنتجات الجديدة خصوصا وان حجم الطلب المرتقب عليها لا يكون معروفا بعد بدقة من صعوبة تقدير المبيعات عند المستويات المختلفة من الأسعار. وبرغم هذه الانتقادات فانه لا يمكن تجاهل استخدام هذا الأسلوب مع مراعاة تغيير التسعير وفقا لظروف السوق والطلب على السلعة .

٢-**التسعير على أساس سعر السوق** :

ووفقا لهذا المنهج يتم التسعير في ضوء أسعار المنافسين فإما أن يتم بسعر يعادل أسعارهم أو يزيد أو يقل عن أسعار المنافسين .ويعتمد الاختيار فيما بين البدائل الثلاثة على عدة اعتبارات كطبيعة السلعة ، ظروف الطلب ، الأهداف المرجو تحقيقها من المشروع ، المنافسة ، الجهود الإعلانية والترويجية المطلوب بذلها وأسلوب التوزيع المقترح. ويواجه القائمون بدراسة الجدوى التسويقية صعوبة كبيرة في التسعير إذا كان المنتج الذي يسعى المشروع لتقديمه جديدا وليس له مثيل أو بديل مطروح في الأسواق وترجع تلك الصعوبة إلى أن تسعير أي منتج جديد له تأثيره المباشر على حجم المبيعات التي يمكن تحقيقها وكذا تحديده لكمية الدخل من بيع هذا المنتج. فإذا كان التسعير مغالى فيه أدى ذلك إلى انخفاض حجم المبيعات مما قد لا يسمح بتغطية النفقات الغير مباشرة. وإذا كان التسعير منخفضا فقد لا يمكن للمشروع استعادة النفقات المباشرة . وعموم ترجع صعوبة تسعير المنتج الجديد تسعيرا مناسبا لعم وجود خبرة سابقة نظرا لحداثته ، ولذلك فالمتبع في مثل هذه الأحوال أن يحقق التسعير ثلاثة أهداف مجتمعة هي تحقيق تقبل السوق للمنتج ، الصمود في وجه المنافسة المحتملة بعد فترة قصيرة وتحقيق الربح . ولبلوغ تلك الأهداف يتبع في **تسعير المنتج الجديد** إما سياسة الامتصاص أو سياسة الاختراق. وتهدف سياسة الامتصاص لامتصاص أكبر قدر من الدخل من السوق قبل دخول منافسين فيه . وتتبع هذه السياسة عندما يكون المنتج متميز حيث يتم تحديد سعر مرتفع للمنتج لأنه موجه لطبقة مرتفعي الدخل في المجتمع مع ضرورة القيام بحملة ترويجية كبيرة في الفترة الأولى لطرح المنتج في الأسواق ويمكن تطبيق هذه السياسة حيث تسمح مرونة الطلب بالاستجابة للسعر العالي . أو في حالة وجود وفورات إنتاج كبيرة أو عند توقع منافسة كبيرة بعد مدة قصيرة من طرح المنتج في السوق بدخول منافسين جدد. أما سياسة الاختراق فتهدف إلى تحديد سعر منخفض للمنتج، وتصلح هذه السياسة إذا كان حجم السوق كبيرا. فعندما يكون سعر المنتج منخفضا وحجم السوق كبير يتردد كثير من المنافسين في دخول السوق نظرا لضآلة هامش الربح. ومن ذلك يتضح أن الفيصل في المفاضلة بين هاتين السياستين في تسعير المنتج الجديد هو احتمالات دخول منافسين جدد للسوق خلال فترة قصيرة من طرح المنتج. ولذا يجب تقييم الموقف جيدا بالنسبة لموقف المنافسين قبل الاختيار فيما بين إحدى هاتين السياستين. وبعد اختيار سياسة التسعير المناسبة يتم

تحديد سعر المنتج الجديد ١- بمراعاة حجم الطلب المتوقع،

٢- والطلب الممكن ،

٣- تكلفة إنتاج وبيع السلعة ،

٤- الأهداف التسويقية المطلوب تحقيقها بما تشمله من سياسات الترويج والتوزيع .

الدول النامية

هي الدول التي تتسم بمستوي معيشي منخفض وبانخفاض الناتج القومي الإجمالي تسمي أيضا بدول العالم الثالث و خصائص هذه الدول هي :

الخصائص الاجتماعية

انتشار الأمية، انخفاض المستوي الصحي، ارتفاع معدل الوفيات، ارتفاع معدل المواليد، عمل الأطفال، غياب دور المرأة، بمعنى أن تكون غير مثقفة.

الخصائص السياسية

الديكتاتورية، التبعية للخارج، عدم الاستقرار السياسي، سيطرة فئة علي الحكم، الاقتصاد المزدوج.

الخصائص الإدارية

الفساد الإداري، الوقت الضائع، نقص التنسيق، نقص في القيادات، انتشار الواسطة والمحسوبية.

الخصائص الاقتصادية

ضعف الإنتاج الصناعي، دوام المديونية، انتشار البطالة، الاعتماد علي الإنتاج الزراعي، قلة المدخرات، التفاوت في توزيع الدخل، انخفاض متوسط الدخل.

الرأسمالية



يشير مصطلح الرأسمالية بشكل عام إلى نظام اقتصادي تكون فيه وسائل الإنتاج بشكل عام مملوكة ملكية خاصة أو مملوكة لشركات تعمل بهدف الربح، وحيث يكون التوزيع، الإنتاج وتحديد الأسعار محكوم بالسوق الحر والعرض والطلب. بحسب الحتمية التاريخية بحسب ماركس، فإن الرأسمالية هي ثمرة التطور الصناعي و النقلة النوعية في وسائل الإنتاج المتخلفة في العصر الإقطاعي إلى الوسائل المتطورة في الثورة الصناعية و التي كانت ظهور الرأسمالية فيها كأحد التبعات، عقب التوسع العظيم في الإنتاج بدأت الإمبريالية بالظهور من خلال وجود شركات احتكارية تسعى للسيطرة على العالم فبدأت الحملات العسكرية الهادفة لاحتلال أراضي الآخرين و تأمين أسواق لتلك الشركات و هذا فيما يعرف بالفترة الاستعمارية، ظلت ذيول هذا الاستعمار على الرغم من استقلال العديد من الدول لاحقا حيث مولت هذه الشركات عدة انقلابات عسكرية في فترة الخمسينات و الستينات في دول أمريكا اللاتينية بهدف الحفاظ على هيمنتها على تلك الدول، تؤمن الأنظمة الرأسمالية بالفكر الليبرالي و هو انتهاج الرأسمالية كاقتصاد و الديمقراطية كسياسة، تعتبر المقولة الفرنسية (دعه يعمل دعه يمر) هي الشعار المثالي للرأسمالية التي تعمل على حرية التجارة و نقل البضائع و السلع بين البلدان و دون قيود جمركية، كانت الشيوعية بتمسكها المفرط بالحد من الملكية التي بنظرها السبب الرئيسي لاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان كرد فعل على التوسع المفرط في الملكية داخل النظام الرأسمالي المنقسم لطبقتين الأولى ثرية و الأخرى فقيرة وعاملة اصطلح عليها كارل ماركس بـ (البرولتياريا).

تعريف الرأسمـــاليـــة

الرأسمالية نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعاً في مفهوم الحرية، ولقد ذاق العالم بسببه ويلات كثيرة، وما تزال الرأسمالية تمارس ضغوطها وتدخلها السياسي والاجتماعي والثقافي وترمي بثقلها على مختلف شعوب الأرض.

التأسيـــس

كانت أوروبا محكومة بنظام الإمبراطورية الرومانية التي ورثها النظام الإقطاعي. لقد ظهرت ما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر الطبقة البورجوازية تالية لمرحلة الإقطاع ومتداخلة معها. تلت مرحلة البورجوازية مرحلة الرأسمالية وذلك منذ بداية القرن السادس عشر ولكن بشكل متدرج. فلقد ظهرت أولاً الدعوة إلى الحرية وكذلك الدعوة إلى إنشاء القوميات اللا دينية والدعوة إلى تقليص ظل البابا الروحي.
ظهر المذهب الحر (الطبيعي) في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في فرنسا حيث ظهر الطبيعيون.

أشهر دعاة هذا المذهب

فرانسوا كيزني (١٦٩٤ - ١٧٧٨) ولد في فرساي بفرنسا، وعمل طبيباً في بلاط لويس الخامس عشر، لكنه اهتم بالاقتصاد وأسس المذهب الطبيعي، نشر في سنة (١٧٥٦م) مقالين عن الفلاحين وعن الجنوب، ثم أصدر في سنة (١٧٥٨م) الجدول الاقتصادي وشبَّه فيه تداول المال داخل الجماعة بالدورة الدموية، قال ميرا بو حينذاك عن هذا الجدول بأنه: "يوجد في العالم ثلاثة اختراعات عظيمة هي الكتابة والنقود والجدول الاقتصادي".

جون لوك (١٦٣٢-١٧٠٤)

صاغ النظرية الطبيعية الحرة حيث يقول عن الملكية الفردية: "وهذه الملكية حق من حقوق الطبيعة وغريزة تنشأ مع نشأة الإنسان، فليس لأحد أن يعارض هذه الغريزة". ومن ممثلي هذا الاتجاه أيضاً تورجو و ميرا بو و ساي و باستيا. ظهر بعد ذلك **المذهب الكلاسيكي** الذي تبلورت أفكاره على أيدي عدد من المفكرين الذين من أبرزهم:

آدم سميث (١٧٢٣-١٧٩٠)

وهو أشهر الكلاسيكيين على الإطلاق، ولد في مدينة كيركالدي في اسكتلندا، ودرس الفلسفة، وكان أستاذاً لعلم المنطق في جامعة جلاسجو، سافر إلى فرنسا سنة (١٧٦٦م) والتقى هناك أصحابَ المذهب الحر.
وفي سنة (١٧٧٦م) أصدر كتابه (بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم) هذا الكتاب الذي قال عنه أحد النقاد وهو (أدمون برك): "إنه أعظم مؤلف خطه قلم إنسان".

دافيد ريكاردو (١٧٧٢-١٨٢٣)

قام بشرح قوانين توزيع الدخل في الاقتصاد الرأسمالي، وله النظرية المعروفة باسم "قانون تناقص الغلة" ويقال عنه إنه كان ذا اتجاه فلسفي ممتزج بالدوافع الأخلاقية لقوله: "إن أي عمل يعتبر منافياً للأخلاق ما لم يصدر عن شعور بالمحبة للآخرين". **روبرت مالتوس** (١٧٦٦-١٨٣)

اقتصادي إنجليزي كلاسيكي متشائم صاحب النظرية المشهورة عن السكان إذ يعتبر أن عدد السكان يزيد وفق متوالية هندسية بينما يزيد الإنتاج الزراعي وفق متوالية حسابية كما سيؤدي حتماً إلى نقص الغذاء والسكن.

جون ستيوارت مل (١٨٠٦-١٨٧٣)

يعدُّ حلقة اتصال بين المذهب الفردي و المذهب الاشتراكي فقد نشر سنة (١٨٣٦م) كتابه (مبادئ الاقتصاد السياسي).

اللورد كينز (١٨٨٣-١٩٤٦)

صاحب النظرية التي عرفت باسمه والتي تدور حول البطالة والتشغيل والتي تجاوزت غيرها من النظريات إذ يرجع إليه الفضل في تحقيق التشغيل الكامل للقوة العاملة في المجتمع الرأسمالي، وقد ذكر نظريته هذه ضمن كتابه (النظرية العامة في التشغيل والفائدة والنقود) الذي نشره سنة ١٩٣٦م.

دافيد هيوم (١٧١١-١٧٧٦م)

صاحب نظرية النفعية التي وضعها بشكل متكامل والتي تقول بأن "الملكية الخاصة تقليد اتبعه الناس وينبغي عليهم أن يتبعوه لأن في ذلك منفعتهم". **أدمون برك** من المدافعين عن الملكية الخاصة على أساس النظرية التاريخية أو نظرية تقادم الملكية.

الأفــكار والمعتقـدات: أســس الرأسماليــة

١- البحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب إلا ما تمنعه الدولة لضرر عام كالمخدرات مثلاً.
٢- تقديس الملكية الفردية وذلك بفتح الطريق لأن يستغل كل إنسان قدراته في زيادة ثروته وحمايتها وعدم الاعتداء عليها وتوفير القوانين اللازمة لنموها واضطرادها
٣- عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية إلا بالقدر الذي يتطلبه النظام العام وتوطيد الأمن.
٤- المنافسة والمزاحمة في الأسواق.
٥- نظام حرية الأسعار وإطلاق هذه الحرية وفق متطلبات العرض والطلب، واعتماد قانون السعر المنخفض في سبيل ترويج البضاعة وبيعها.

أشكال رأسمــالية

الرأسمالية التجارية

التي ظهرت في القرن السادس عشر إثر إزالة الإقطاع، إذ أخذ التاجر يقوم بنقل المنتجات من مكان إلى آخر حسب طلب السوق فكان بذلك وسيطاً بين المنتج والمستهلك. –

الرأسمالية الصناعية

التي ساعد على ظهورها تقدم الصناعة وظهور الآلة البخارية التي اخترعها جيمس وات سنة ١٧٧٠م والمغزل الآلي سنة ١٧٨٥م مما أدى إلى قيام الثورة الصناعية في إنجلترا خاصة وفي أوروبا عامة إبان القرن التاسع عشر. وهذه الرأسمالية الصناعية تقوم على أساس الفصل بين رأس المال وبين العامل، أي بين الإنسان وبين الآلة. –

نظام الكارتل

الذي يعني اتفاق الشركات الكبيرة على اقتسام السوق العالمية فيما بينها مما يعطيها فرصة احتكار هذه الأسواق وابتزاز الأهالي بحرية تامة. وقد انتشر هذا المذهب في ألمانيا واليابان. - نظام الترست والذي يعني تكوين شركة من الشركات المتنافسة لتكون أقدر في الإنتاج وأقوى في التحكم والسيطرة على السوق.

أفـكار ومعتقدات أخـرى

إن المذهب الطبيعي الذي هو أساس الرأسمالية يدعو إلى أمور منها:
١- الحياة الاقتصادية تخضع لنظام طبيعي ليس من وضع أحد حيث يحقق بهذه الصفة نمواً للحياة وتقدماً تلقائياً لها.
٢- يدعو إلى عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وأن تقصر مهمتها على حماية الأفراد والأموال والمحافظة على الأمن والدفاع عن البلاد.
٣- الحرية الاقتصادية لكل فرد حيث إن له الحق في ممارسة واختيار العمل الذي يلائمه وقد عبروا عن ذلك بالمبدأ المشهور: "دعه يعمل دعه يمر".
٤- إن إيمان الرأسمالية بالحرية الواسعة أدى إلى فوضى في الاعتقاد وفي السلوك مما تولدت عنه هذه الصراعات الغربية التي تجتاح العالم معبرة عن **الضياع الفكري والخواء الروحي**.
٥- إن انخفاض الأجور وشدة الطلب على الأيدي العاملة دفع الأسرة لأن يعمل كل أفرادها مما أدى إلى تفكك عرى الأسرة وانحلال الروابط الاجتماعية فيما بينها.
٦- من أهم آراء سميث أن نمو الحياة الاقتصادية وتقدمها وازدهارها إنما يتوقف على الحرية الاقتصادية. - وتتمثل هذه **الحرية** في نظره بما يلي:
١- الحرية الفردية التي تتيح للإنسان حرية اختيار عمله الذي يتفق مع استعداداته ويحقق له الدخل المطلوب.
٢- الحرية التجارية التي يتم فيها الإنتاج والتداول والتوزيع في جو من المنافسة الحرة.
٣- يرى الرأسماليون بأن الحرية ضرورية للفرد من أجل تحقيق التوافق بينه وبين المجتمع، ولأنها قوة دافعة للإنتاج، لكونها حقاً إنسانياً يعبر عن الكرامة البشرية.

الإصلاحات التي طرأت على الرأسمالية

- كانت إنجلترا حتى سنة ١٨٧٥م من أكبر البلاد الرأسمالية تقدماً. ولكن في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ظهرت كل من الولايات المتحدة وألمانيا، وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت اليابان. - في عام ١٩٣٢م باشرت الدولة تدخلها بشكل أكبر في إنجلترا، وفي الولايات المتحدة زاد تدخل الدولة ابتداء من سنة ١٩٣٣م، وفي ألمانيا بدءاً من العهد النازي وذلك في سبيل المحافظة على استمرارية النظام الرأسمالي. - لقد تمثل تدخل الدولة في المواصلات والتعليم ورعاية حقوق المواطنين وسن القوانين ذات الصبغة الاجتماعية، كالضمان الاجتماعي والشيخوخة والبطالة والعجز والرعاية الصحية وتحسين الخدمات ورفع مستوى المعيشة. - لقد توجهت الرأسمالية هذا التوجه الإصلاحي الجزئي بسبب ظهور العمال كقوة انتخابية في البلدان الديمقراطية وبسبب لجان حقوق الإنسان، ولوقف المد الشيوعي الذي يتظاهر بنصرة العمال ويدعي الدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم.

الجـذور الفكرية والعقائـدية

تقوم الرأسمالية في جذورها على شيء من فلسفة الرومان القديمة، يظهر ذلك في رغبتها في امتلاك القوة وبسط النفوذ والسيطرة.
لقد تطورت متنقلة من الإقطاع إلى البورجوازية إلى الرأسمالية وخلال ذلك اكتسبت أفكاراً ومبادئ مختلفة تصب في تيار التوجه نحو تعزيز الملكية الفردية والدعوة إلى الحرية.
قامت في الأصل على أفكار المذهب الحر والمذهب الكلاسيكي.
لا يهم الرأسمالية من القوانين الأخلاقية إلا ما يحقق لها المنفعة ولاسيما الاقتصادية منها على وجه الخصوص.
كان للأفكار والآراء التي تولدت نتيجة للثورة الصناعية في أوروبا دور بارز في تحديد ملامح الرأسمالية.
تدعو الرأسمالية إلى الحرية وتتبنى الدفاع عنها، لكن الحرية السياسية تحولت إلى حرية أخلاقية واجتماعية.

الاقتصاد الإسلامي



الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة المبادئ والأصول الاقتصادية التي تحكم النشاط الاقتصادي للدولة الإسلامية التي وردت في نصوص القرآن والسنة النبوية، والتي يمكن تطبيقها بما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان. ويعالج الاقتصاد الإسلامي مشاكل المجتمع الاقتصادية وفق المنظور الإسلامي للحياة. ومن هذا التعريف يتضح أن الأصول و مبادئ الاقتصاد الإسلامية التي وردت في القرآن والسنة، وهي أصول لا تقبل التعديل لأنها صالحة لكل زمان ومكان بصرف النظر عن تغير الظروف مثل الزكاة.

عقيدة الاقتصاد الإسلامي

تقوم عقيدة الاقتصاد الإسلامي على مبدأين:

المال مال الله ونحن مستخلفون فيه:

وبذلك فنحن مسئولون عن هذا المال، كسباً وإنفاقاً، أمام الله في الآخرة، وأمام الناس في الدنيا. فلا يجوز أن نكتسب المال من معصية أو ننفقه في حرام، ولا فيما يضر الناس.

دور المال:

المال هو أداة لقياس القيمة ووسيلة للتبادل التجاري، وليس سلعة من السلع. فلا يجوز بيعه وشراؤه (ربا الفضل) ولا تأجيره (ربا النسيئة).

خصائص الاقتصاد الإسلامي

شروط البائع و المشتري، و المبيع

يقدم الإسلام نظرة واضحة لموضوع الشروط و القواعد في كل الحياة و من َمنها التجارة، فقد حدد الإسلام ثلاث شروط لمن يود البيع أو الشراء و هي:

البلوغ:

لا يجوز لمن لم يبلغ الحلم أن يبيع و يشتري و يؤخذ ببيعه و شراءه، و في حين أجاز الشارع شراء الصغير للأشياء اليسيرة، فقد نهى عن الأخذ ببيعه.

العقل:

لا يجوز بيع و شراء المجنون، و على عكس الصغير الذي يجوز أن يشتري الأشياء اليسيرة فإن المجنون لا يجوز له ذلك.

عدم الحظر عليه:

الشخص المحظور عليه بسبب الإفلاس أو السفه لا يجوز له أن يشتري أو يبيع في أي حال من الأحوال.

هذا و قد حدد الإسلام أيضاً شروطاً للأشياء المباعة، و هي:

التراضي:

لا يتم البيع و الشراء إلا بالتراضي لقوله تعالى (إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ) (النساء:٢٩).

انطباق شروط البائع و المشتري على طرفا العقد: و هي الشروط السابق ذكرها.

أن يكون مالاً متقوماً:

لا يجوز بيع الأشياء النجسة و المحرمة، كالميتة و الخنزير و الخمر.. الخ.

أن يكون مملوكاً أو مؤذوناً له في بيعه:

لا يجوز أن يبيع الشخص ما ليس ملكه، طالما أن لم يؤذن له في ذلك، و في حال قام إنسان ببيع ما ليس ملكه فهو يعتبر من بيع الفضولي و له قواعد الخاصة به.

أن يكون مقدوراً على تسليمه:

لا يجوز بيع ما لا يمكن تسليمه، كبيع السيارة التي سأشتريها العام القادم.

أن يكون معلوماً و محدداً:

لا يجوز قول سأبيعك إحدى سياراتي بمبلغ كذا و كذا، لأنه لم يحدد أي سيارة سيبيعه إياها.

أن يكون الثمن معلوماً:

يجب تحديد الثمن قبل العقد و إلا فإنه فاسد.

القواعد الاقتصادية

المشاركة في المخاطر:

وهي أساس الاقتصاد الإسلامي وعماده، وهي الصفة المميزة له عن غيره من النظم. فالمشاركة في الربح والخسارة، هي قاعدة توزيع الثروة بين رأس المال والعمل، وهي الأساس الذي يحقق العدالة في التوزيع.

موارد الدولة:

لا ينفرد هذا النظام عن غيره في هذا الباب إلا في وجود الزكاة كمورد ينفرد به الاقتصاد الإسلامي. وهي أشبه شيء بالضرائب. لكنها ضرائب على المدخرات، لتشجع على الإنفاق بدلا من الكنز. مما يدفع عجلة الاقتصاد والإنتاج للدوران.

الملكية الخاصة:

يحمي النظام الإسلامي الملكية الخاصة، فمن حق الأفراد تملك الأرض والعقار ووسائل الإنتاج المختلفة مهما كان نوعها وحجمها. بشرط أن لا يؤدي هذا التملك إلى الإضرار بمصالح عامة الناس، وأن لا يكون في الأمر احتكاراً لسلعة يحتاجها العامة. وهو بذلك يخالف النظام الشيوعي الذي يعتبر أن كل شيء مملوك للشعب على المشاع.

الملكية العامة:

تظل المرافق المهمة لحياة الناس في ملكية الدولة أو تحت إشرافها وسيطرتها من أجل توفير الحاجات الأساسية لحياة الناس ومصالح المجتمع. وهو يخالف في ذلك النظام الرأسمالي الذي يبيح تملك كل شيء وأي شيء.

نظام المواريث في الإسلام،

يعمل نظام المواريث على تفتيت الثروات وعدم تكدسها. حيث تقسم الثروات بوفاة صاحبها على ورثته حسب الأنصبة المذكورة في الشريعة.

الصدقات والأوقاف:

وتعد الصدقات والأوقاف من خصائص الاقتصاد الإسلامي التي تعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي، وتغطية حاجات الفقراء في ظل هذا النظام.

تغليب المنفعة العامة على المنفعة الخاصة عند التضارب

مراقبة السوق

ولكن دون التدخل في تحديد السعر عن طريق بما يسمى المحتسب.

الشفافية –

حض الإسلام على الشفافية من خلال منع الرسول التجار من تلقي القوافل القادمة (منع تلقي الركبان).

تمييز ما يقع ضمن الممتلكات العامة أو الفردية وليس معناه التفرقة بين الممتلكات العامة والخاصة ولكن التمييز يعنى تبعا للقاعدة الفقهية دفع الضرر العام بالضرر الخاص.

المحظورات في النظام الاقتصادي الإسلامي

تحريم الربا:

الربا محرم في الإسلام. بنوعيه ربا الفضل وربا النسيئة.

تحريم الاحتكار:

وهو محرم من السنة والأحاديث النبوية الشريفة. لما فيه من الإضرار بمصالح العامة والاستغلال لحاجاتهم. وما يتسبب فيه من قهر للمحتاج، وربح فاحش للمحتكر.

تحريم الاتجار في القروض:

القروض هي إحدى صور المال. فلا يجوز الاتجار به، إذ أن المال لا يباع ولا يشترى.

تحريم بيع ما لا يمتلكه الفرد –

وذلك لمنع المخاطرة أو المقامرة.

تحريم بيع الغرر،

وبيع الغرر هو بيع غير المعلوم، مثل بيع السمك في الماء، أو أنواع المقامرة التي نراها منتشرة في مسابقات الفضائيات وشركات الهواتف، اتصل على رقم كذا لتربح أو أرسل رسالة لتربح. وهي كلها من صور المقامرة التي حرمها الله عز وجل.

<u>تحريم الاتجار في المحرمات،</u>

فلا يجوز التربح من ما حرّم الله عز وجل، من التجارة في الخمور أو المخدرات أو الدعارة أو المواد الإباحية المختلفة، وغيرها من المحرمات، لأنها لا تعتبر مالاً متقوماً في الإسلام.

<u>تحريم بيع العينة،</u>

و هو شكل من أشكال التحايل على الربا، حيث يقوم الفرد بشراء شيء ما من شخص على أن يتم السداد بعد مدة، ثم يقوم ببيعها مرة أخرى إلى صاحبها بسعر أقل من الذي اشتراه به فيقبض الثمن، ثم يعود بعد المدة المتفق عليها و يقوم بدفع المبلغ الذي يكون أكثر من المبلغ الذي قبضه، فيكون هذا ظاهره بيع و باطنه ربا، فحرمه الإسلام جمهوراً.

<u>نظرة الإسلام للسوق</u>

يؤمن الاقتصاد الإسلامي بالسوق و دوره في الاقتصاد حيث أن ثاني مؤسسة قامت بعد المسجد في المدينة المنورة هي السوق ولم ينه النبي محمد صلى الله عليه و سلم العديد من الصحابة عن التجارة لا بل أن العديد من الصحابة كانوا من الأغنياء مثل أبو بكر الصديق ، و عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف،وغيرهم.

<u>الأدوات الاستثمارية في النظام الإسلامي</u>

<u>المضاربة:</u>

وهي أن يدفع صاحب المال مالاً لصاحب العمل، أو المؤسسة الاستثمارية من أجل استثماره له، على أن يتم توزيع الأرباح على أساس نسبة محددة من الربح، وليس من أصل المال، وهذا يحقق قدرا أكبر من العدالة في التوزيع عما يحقق النظام ألربوي. ولا يتم توزيع الربح إلا بعد استعادة أصل رأس المال

<u>المرابحة:</u>

وهي أقرب شيء للتجارة العادية، أن يقوم صاحب المال بشراء سلعة من أجل بيعها بسعر أعلى. سواء كان هذا البيع الأخير آجلا أو تقسيطاً أو نقداً.

<u>المشاركة:</u>

في المشاركة يكون الأطراف مشاركون بالمال والجهد، أو بأحدهما، وتكون ملكية النشاط التجاري مشتركة بينهم. ويتشاركون في تحمل الربح والخسارة.

<u>الإجارة:</u>

أن يشتري صاحب المال أو المستثمر عقاراً أو معدّات بغرض تأجيرها. ويكون هذا الإيجار، بعد مصروفات الصيانة، هو ربح النشاط التجاري.

<u>السَلَم:</u>

وهي الصورة العكسية للبيع الآجل، ففيها يتم دفع المال مقابل سلعة آجلة. على أن تكون السلعة محددة وموصوفة وصفا يرفع الخلاف.

منظمة التجارة العالمية

منظمة التجارة العالمية هي منظمة عالمية مقرها مدينة جنيف في سويسرا، مهمتها الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية و هي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم. تضم منظمة التجارة العالمية ١٥٢ عضو من دول العالم.





شعار منظمة التجارة العالمية

العرض:التأسيس أنشئت منظمة التجارة العالمية في عام ١٩٩٥. وهي واحدة من أصغر المنظمات العالمية عمراً حيث أن منظمة التجارة العالمية هي خليفة الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) والتي أنشئت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وبالرغم من أن منظمة التجارة العالمية مازالت حديثة فإن النظام التجاري متعدد الأطراف الذي تم وضعه في الأصل تحت الجات قد بلغ عمره خمسون عاماً.جاء تأسيس منظمة التجارة العالمية بعد أن شهد العالم نموا استثنائيا في التجارة العالمية. فقد زادت صادرات البضائع بمتوسط ٦% سنوياً وساعدت الجات ومنظمة التجارة العالمية على إنشاء نظام تجاري قوي ومزدهر مما ساهم في نمو غير مسبوق. لقد تطور النظام من خلال سلسلة من المفاوضات أو الجولات التجارية التي انعقدت تحت راية الجات، فقد تناولت الجولات الأولى بصفة أساسية خفض التعريفات. وشملت المفاوضات التالية مواضع أخرى مثل مقاومة الإغراق والإجراءات التي لا تخص التعريفات. أدت الجولة الأخيرة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٤ إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية. ولم تنته المفاوضات عند هذا الحد، بل استمرت بعض المفاوضات بعد نهاية جولة أورجواي. في شهر شباط للعام ١٩٩٧ تم الوصول إلى اتفاقية بخصوص خدمات الاتصالات السلكية اللاسلكية مع موافقة ٦٩ حكومة على إجراءات تحريرية واسعة المدى تعدت تلك التي تم الاتفاق عليها في جولة أورجواي. في نفس العام أتمت أربعون حكومة بنجاح مفاوضات خاصة بالتجارة بدون تعريفات خاصة بمنتجات تكنولوجيا المعلومات، كما أتمت سبعون من الدول الأعضاء اتفاقا خاصا بالخدمات المالية يغطى أكثر من ٩٥% من التجارة البنكية والتأمين والأوراق المالية والمعلومات المالية. كما وافق أعضاء منظمة التجارة العالمية في الاجتماع الوزاري في مايو ١٩٩٨ على دراسة مواضع التجارة الناشئة من التجارة الإلكترونية العالمية.

الأهداف

١- **إقامة عالم اقتصادي يسوده الرخاء والسلام**: فالمستهلك والمنتج كلاهما يعلم إمكان التمتع بضمان الإمداد المستمر بالسلع مع ضمان اختيار أوسع من المنتجات تامة الصنع ومكوناتها وموادها الخام وكذلك بخدمات إنتاجها. وبذلك يضمن كل من المنتجين والمصدرين أن الأسواق الخارجية ستظل مفتوحة دائما لهم.

٢- **نشوء عالم اقتصادي مزدهر يتمتع بالسلام ومسئول بصورة أكبر**:

يتم بصورة نموذجية اتخاذ القرارات في منظمة التجارة العالمية بإجماع الدول الأعضاء ويتم التصديق عليها بواسطة برلمانات الدول الأعضاء.و يتم الاعتراض بخصوص الخلافات التجارية عن طريق آلية فض المنازعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية حيث يتم التركيز على تفسير الاتفاقيات والتعهدات وكيفية ضمان التزام السياسات التجارية للدول بهما. وبهذه الطريقة تنخفض مخاطر أن تمتد الخلافات إلى نزاعات سياسية أو عسكرية. وبخفض الحواجز التجارية فإن نظام منظمة التجارة العالمية يزيل أيضاً الحواجز الأخرى بين الأفراد والدول.

النشاطات و المهام

إن الهدف الأساسي لمنظمة التجارة العالمية هو المساعدة في سريان وتدفق التجارة بسلاسة وبصورة متوقعة وبحرية وتقوم المنظمة بذلك عن طريق: ١- إدارة الاتفاقيات الخاصة بالتجارة. ٢- التواجد كمنتدى للمفاوضات المتعلقة بالتجارة. ٣- فض المنازعات المتعلقة بالتجارة. ٤- مراجعة السياسيات القومية المتعلقة بالتجارة. ٥- معاونة الدول النامية في المواضيع المتعلقة بالسياسات التجارية من خلال المساعدات التكنولوجية وبرامج التدريب. ٦- التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى.

الدول العربية الأعضاء



خارطة تبين دول العالم الأعضاءتضم منظمة التجارة العالمية ١٥٢ عضو من دول العالم، نذكر منها من الدول العربية : المملكة المغربية، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة مملكة البحرين ، سلطنة عُمان، دولة الكويت، تونس، جيبوتي، جمهورية مصر العربية، دولة قطر ، المملكة الأردنية الهاشمية، الجزائر.

بيانات اقتصادية عالمية

مرتبة	الدولة عالَم الاتحاد الأوروبي	إجمالي الناتج المحلي بمليارات الدولارات **65,000** 14,712	عدد السكان مليون
1	الولايات المتحدة الأمريكية	13,843	300
2	الصين	6,991	1300
3	اليابان	4,289	130
4	الهند	3,000	1140
5	ألمانيا	2,809	80
6	المملكة المتحدة	2,137	60
7	روسيا	2,087	140
8	فرنسا	2,046	64
9	البرازيل	1,845	200
10	إيطاليا	1,786	60
11	أسبانيا	1,351,	40
12	المكسيك	1,346	110
13	كندا	1,265	33
14	كوريا الجنوبية	1,200	50
15	تركيا	887	70
16	إندونيسيا	837	240
17	أستراليا	760	20
18	إيران	752	65
19	تايوان	695	22
20	هولندا	639	16
21	بولندا	620	40
22	السعودية	561	28
23	الأرجنتين	523	40
24	تايلاند	519	65
25	جنوب أفريقيا	467	48
26	باكستان	459	172
27	مصر	403	80
28	كولومبيا	378	45
29	بلجيكا	375	10
30	ماليزيا	357	25
31	السويد	334	9
32	فنزويلا	334	26
33	اليونان	324	11

34	أوكرانيا	320	45
35	النمسا	317	8
36	سويسرا	300	7
37	الفلبين	299	96
38	هونج كونج	292	7
39	نيجيريا	292	146
40	التشيك	248	10
41	النرويج	247	4
42	رومانيا	245	22
43	شيلي	245	16
44	البرتغال	230	10
45	سنغافورة	228	4
46	الجزائر	224	33
47	فيتنام	221	86
48	البيرو	219	29
49	بنغلادش	206	153
50	الدنمرك	203	5
51	المجر	191	10
52	أيرلندا	186	4
53	إسرائيل	185	6
54	فنلندا	185	5
55	كازاخستان	167	15
56	الإمارات	167	4
57	الكويت	130	2
58	المغرب	125	34
59	نيوزيلاند	111	4
60	سلوفاكيا	109	5
61	بيلاروس	105	9
62	إكوادور	98	13
63	أنجولا	91	12
64	سوريا	87	19
65	بلغاريا	86	7
66	سيريلانكا	81	20
67	السودان	80	40
68	صربيا	77	10
69	تونس	76	10
70	قطر	75	0,7
71	ليبيا	74	6
72	كرواتيا	68	4
73	أذربيجان	65	8
74	أوزبكستان	64	27

75	جواتيمالا	62	13
76	إثيوبيا	62	82
77	الدومنيكان	61	9
78	سلطنة عمان	61	3
79	مينا مار	59	47
80	لتوانيا	59	3
81	كينيا	58	37
82	سلوفينيا	54	2
83	اليمن	52	23
84	كوستاريكا	45	4
85	لبنان	42	4
86	السلفادور	41	7
87	لاتفيا	39	2
88	بوليفيا	39	9
89	الكاميرون	39	18
90	لكسمبورج	38	0,4
91	أورجواي	37	3
92	قبرص	37	0,8
93	بنما	34	
94	ساحل العاج	32	20
95	غانا	31	23
96	هندوراس	30	7
97	نيبال	29	29
98	أوغندا	29	31
99	استونيا	28	1,3
100	الأردن	27	6
101	البوسنة والهرسك	27	4
102	باراجواي	27	3
103	تركمنستان	26	5
104	كمبوديا	25	14
105	بتسوانا	25	2
106	البحرين	24	0,6
107	ترينيداد وتوباغو	23	1
108	مالطة	21	0,4
109	جمايكا	20	3
110	السنغال	20	13
111	جورجيا	20	4
112	الجابون	20	1,4
113	أفغانستان	19	32
114	بروني	19	0,2

115	ألبانيا	19	3
116	ج الكونغو د	18	4
117	مدغشقر	18	20
118	مقدونيا	17	
119	بوركينافاسو	17	15
120	أرمينيا	17	3
121	موزامبيق	17	21
122	زامبيا	16	11
123	تشاد	15	10
124	نيكاراجوا	15	5
125	غينيا الاستوائية	15	1,5
126	موريشيوس	14	1,2
127	مالي	13	12
128	ج الكونغو	13	4
129	لاوس	12	6
130	أيسلندا	12	0,3
131	بينين	12	8
132	بابوا غينيا الجديدة	11	5
133	طاجكستان	11	7
134	هايتي	11	8
135	ناميبيا	10	2
136	غينيا	10	10
137	مالاوي	10	13
138	قرغيزستان	10	5
139	مولدافيا	9	4
140	النيجر	8	13
141	رواندا	8	10
142	منغوليا	8	3
143	البهاما	8	
144	موريتانيا	6	3
145	سوازيلاند	5	1
146	بربادوس	5	
147	توغو	5	5
148	سورينام	4	0,4
149	سيراليون	3	6
150	فيجي	3	1
151	إريتريا	3	5
152	بوتان	3	0,6
153	ج أفريقيا الوسطى	3	4

154	ليسوتو	3	2
155	غينيا	2	10
156	بوروندي	2	8
157	تيمور الشرقية	2	1
158	بليز	2	
159	زيمبابوي	2	12
160	غامبيا	2	2
161	سانت لووسيا	1,7	
162	جيبوتي	1,738	0,5
163	الرأس الأخضر	1,603	
164	مالديف	1,588	
165	أنتغوا وبربودا	1,526	
166	سيشل	1,378	
167	ليبيريا	1,340	3
168	غرينادا	1,108	
169	سانت فنسينتو الجرينادينز	1,042	
170	ساموا	1,029	
171	جزر سليمان	948	0,5
172	غينيا بيساو	808	1,5
173	سانت كتس ونيفيس	721	
174	جزر القمر	719	0,5
175	الدومنيكان	648	9
176	تونجا	526	
177	كنباتي	348	
178	ساو تومي وبري نسيبي	161	

الجدول الثاني

ترتيب	الدولة	الناتج المحلي الإجمالي (بدولارات الولايات المتحدة) نصيب الفرد	تقديرات تبدأ بعد
1	لوكسمبورغ	112284	2006
2	نرويج	799154	2005
3	قطر	70754	2006
4	أيسلندا	62976	2006
5	ايرلندا	58883	2006
6	الدانمرك	57035	2006
7	سويسرا	56711	2006
8	السويد	47069	2006
9	الولايات المتحدة الأمريكية	45594	2006
10	هولندا	45429	2006
11	المملكة المتحدة	45301	2006
12	فنلندا	44912	2006
13	النمسا	44308	2006
14	كندا	42738	2006
15	أستراليا	42553	2004
16	الإمارات العربية المتحدة	42275	2006
17	بلجيكا	41605	2006
18	فرنسا	40782	2006
19	ألمانيا	39650	2006
20	إيطاليا	35386	2005
21	سنغافورة	34152	2006
22	اليابان	34023	2005
23	بروني دار السلام	32501	2006
24	الكويت	32259	2005
25	اليونان	32010	2005
26	أسبانيا	31471	2006
27	نيوزيلندا	29698	2006
—	الاتحاد الأوروبي	29,476	2007
—	جمهورية الصين الشعبية، هونغ كونغ	29149	2006
28	نيوزيلندا	29698	2006

29	البحرين	22109	2006
30	سلوفينيا	22079	2006
31	إسرائيل	22073	2005
32	البرتغال	20665	2005
33	جزر البهاما	19781	2003
34	كوريا الجنوبيه	19624	2006
35	الجمهورية التشيكيه	16372	2006
36	تايوان	16274	2006
37	مالطا	16049	2006
38	ترينيداد وتوباغو	15908	2002
39	المملكه العربية السعودية	15416	2005
40	عمان	15412	2003
41	استونيا	15310	2006
42	بربادوس	13605	2006
43	المجر	13560	2006
44	سلوفاكيا	13227	2006
45	انتيغوا وبربودا	12968	2005
46	سانت كيتس ونيفيس	12595	2003
47	لاتيفا	11826	2006
48	كرواتيا	11271	2006
49	بولندا	10858	2005
50	ليبيا	10840	2005
51	ليتوانيا	10472	2006
52	شيلي	9698	2006
53	سيشيل	8852	2006
54	روسيا	8612	2006
55	المكسيك	8426	2005
56	فنزويلا	8252	2001
57	غينيا الاستوائيه	7895	2001
58	رومانيا	7352	2006
59	بوتسوانا	7270	2006
60	غابون	7218	N/A
61	البرازيل	6842	2005
62	اوروغواى	6616	2005
63	تركيا	6548	2006
64	لبنان	6398	2004
65	كازاخستان	6314	2004
66	الأرجنتين	6310	2005

2006	6146	ماليزيا	67
2000	5767	بنما	68
2001	5747	سانت لوسيا	69
2005	5724	جنوب أفريقيا	70
2006	5572	موريشيوس	71
2004	5397	صربيا	72
2003	5162	غريناداا	73
2006	5116	بلغاريا	74
2005	5102	كوستاريكا	75
2006	5055	تركمانستان	76
2001	4939	سانت فنسنت و غرينادين	77
2002	4254	سورينام	78
2005	4195	بليز	79
2004	4045	الجمهورية الدومينيكيه	80
2005	4013	بيلاروس	81
2005	3998	جامايكا	82
2005	3920	إيران	83
2000	3783	فيجي	84
2005	3745	دومينيكا	85
2000	3738	انغولا	86
2006	3702		87
2006	3633	أذربيجان	88
2006	3616	بيرو	89
2006	3614	كولومبيا	90
2005	3574	مقدونيا	91
2006	3400	تايلاند	92
2006	3400	البوسنة والهرسك	93
2005	3313	تونس	94
2001	3256	البانيا	95
1994	3248	ناميبيا	96
2001	3243	الاكوادور	97
2006	2968	ملديف	98
2005	2841	السلفادور	99
2006	2830	اوكرانيا	100
2003	2766	الرأس الاخضر	101
2006	2741	الأردن	102
2004	2504	غواتيمالا	103
2006	2460	الصين	104

2004	2368	المغرب	105
2004	2299	سوازيلاند	106
2004	2248	ارمينيا	107
2004	2186	جورجيا	108
2006	2138	تونغا	109
2005	2047	ساموا	110
2004	1931	جمهورية الكونغو	111
2005	1928	سوريا	112
1999	1842	فانواتو	113
2006	1824	اندونيسا	114
2005	1739	مصر	115
2002	1715	باراجواي	116
2006	1590	الفلبين	117
2006	1558	سري لانكا	118
2005	1470	منغوليا	119
2005	1454	بوتان	120
2000	1378	زيمبابوي	121
2001	1327	هندوراس	122
2004	1293	بوليفيا	123
2002	1285	غيانا	124
2005	1257	السودان	125
2005	1187	مولدوفا	126
2004	1110	الكاميرون	127
N/A	1090	جيبوتي	128
2006	1042	كوت ديفوار	129
2006	1020	اليمن	130
2000	977	بابوا غينيا الجديدة	131
2005	965	الهند	132
2003	937	نيكاراجوا	133
2004	928	موريتانيا	134
2006	909	باكستان	135
2003	895	زامبيا	136
2006	875	السنغال	137
2004	871	ساو تومي وبرنسيبي	138
2003	851	كينيا	139
2003	825	نيجيريا	140
2005	809	فيتنام	141
2006	753	أوزبكستان	142
2005	745	كيريباتي	143
2005	704	جزر سليمان	144

2002	691	بنين	145
2003	682	جزر القمر	146
N/A	682	غانا	147
2004	677	تشاد	148
2006	663	قرغيزستان	149
2005	653	لاوس	150
1996	648	ليسوتو	151
2004	614	هايتي	152
2006	592	كمبوديا	153
2006	531	مالي	154
2005	522	طاجيكستان	155
2002	500	بوركينا فاسو	156
2006	464	غينيا	157
2004	453	تيمور الشرقية	158
2005	444	بنغلاديش	159
2003	400	نيبال	160
2006	397	موزمبيق	161
2004	386	جمهورية أفريقيا الوسطى	162
2005	371	مدغشقر	163
2001	370	توغو	164
2005	362	أفغانستان	165
2001	362	تنزانيا	166
2006	360	اوغندا	167
2005	316	النيجر	168
2006	303	رواندا	169
2005	293	اريتريا	170
2005	270	سيراليون	171
2004	257	ملاوي	172
2004	239	ميانمار	173
2006	239	غامبيا	174
2006	206	اثيوبيا	175
1997	204	غينيا - بيساو	176
2006	195	ليبيريا	177
1983	161	جمهورية الكونغو الديمقراطي	178
N/A	127	بوروندي	179

أكبر عشر منتجين لبنجر السكر - ٢٠٠٥ (million metric ton)	
فرنسا	29
ألمانيا	25
الولايات المتحدة	25
روسيا	22
أوكرانيا	16
تركيا	14
إيطاليا	12
بولندا	11
المملكة المتحدة	8
إسبانيا	7
إجمالي العالم	**242**

أكبر ١٠ منتجين للنفط مليون برميل يوميا	
السعودية	١٧
روسيا	١٥
الولايات المتحدة	١٣
إيران	٨
الصين	٧
المكسيك	٧
فنزويلا	٦،٥
نرويج	٦،٤
العراق	٥
نيجيريا	٥
مجموع الإنتاج العالمي	**١٠٠**

أكبر ١٠ مصدرين للقمح ـــ ٢٠٠٤ (million metric ton)	
الولايات المتحدة	31.6
أوستراليا	18.5
كندا	15.1
فرنسا	14.9
الأرجنتين	10.0
ألمانيا	3.9
روسيا	4.7
المملكة المتحدة	2.5
قالب:KZK	2.4
الهند	2.0
World Total	**105.5**

Source: UN Food & Agriculture Organisation (FAO)[1]



أكبر ١٠ مستهلكين للنفط مليون برميل يوميا	
الولايات المتحدة	٢٠
اليابان	١٢
الصين	١١
ألمانيا	٧
روسيا	٦
البرازيل	٥
كوريا الجنوبية	٥
الهند	٥
فرنسا	٥
إيطاليا	٤

أكبر عشر منتجين للقمح ـ ٢٠٠٥)مليون طن متري(	
الصين	96
الهند	72
الولايات المتحدة	57
روسيا	46
فرنسا	37
كندا	26
أستراليا	24
ألمانيا	24
باكستان	22
تركيا	21
World Total	**626**

الاقتصاد الأمريكي

(حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٧)
- العملة: الدولار الأميركي. - السنة المالية: أول أكتوبر/ تشرين الأول -٣٠ سبتمبر/ أيلول. - الناتج المحلي الإجمالي: ١٣.٨٤ تريليون دولار.
- نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي: ٢.٢%.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: ٤٦ ألف دولار.
- مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي: الزراعة ٠.٩%، الصناعة ٢٠.٦%، الخدمات ٧٨.٥%.
- التضخم: ٤.٤% (في الفترة فبراير/ شباط ٢٠٠٧ - فبراير/ شباط ٢٠٠٨).
- معدل السكان تحت خط الفقر: ١٢% (حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦).
- القوة العاملة: ١٥٣.١ مليون نسمة تتضمن العاطلين عن العمل.- البطالة: ٤.٦%.
- الصناعات الأساسية: النفط، الفولاذ، الآليات، الصناعات الفضائية، الاتصالات، الكيماويات، الإلكترونيات، الصناعات الغذائية، السلع الاستهلاكية، الصناعات الخشبية، التعدين، الصناعات العسكرية.
التجارة الخارجية - الصادرات: ١.١٤ تريليون دولار. - الواردات: ١.٩٨٧ تريليون دولار. - جهات التصدير: كندا ٢٢%، المكسيك ١٢%، الصين ١٠%، اليابان ٦%، ألمانيا ٥%، المملكة المتحدة ٥%.
- جهات الاستيراد: الصين ١٩%، كندا ١٦%، المكسيك ١١%، اليابان ٨%، ألمانيا ٥%. - إجمالي الدين الخارجي: ١٢.٢٥ تريلون دولار (بنهاية يونيو/ حزيران ٢٠٠٧)؛ ولكنه الآن بنهاية عام ٢٠٠٨ بلغ أكثر من ١٥ تريليون دولار.
- أهم الصادرات: المنتجات الزراعية ٩%، الإمدادات الصناعية ٢٧%، السلع الرأسمالية (الطائرات، أجزاء السيارات، أجهزة الحاسوب، معدات الاتصالات السلكية واللاسلكية) ٤٩%، السلع الاستهلاكية (السيارات، الأدوية) ١٥% (حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٣).
- أهم الواردات: المنتجات الزراعية ٥%، الإمدادات الصناعية ٣٣%، السلع الرأسمالية ٣٠%، السلع الاستهلاكية ٣٢% (السيارات، الملابس، الأدوية، الأثاث، لعب الأطفال) (حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٣).
المالية العامة - الدين العام: ٩ تريليونات دولار عام ٢٠٠٤ لكنه الآن (نهاية ٢٠٠٨) أكثر من ١٥ تريليون دولار. - الإيرادات:٢.٥٦٨ تريليون دولار. - النفقات: ٢.٧٣١ تريليون دولار. - المساعدات الاقتصادية: المساعدات الإنمائية الرسمية ١٩ مليار دولار تشكل ٠.٢% من الناتج المحلي الإجمالي (حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٤).

أوباما يقدم الميزانية الاتحادية ويتوقع عجزا كبيرا

باراك أوباما انتقد عدم شفافية إدارة سلفه جورج بوش (الفرنسية)

توقع الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يرتفع العجز في الميزانية الاتحادية لعام ٢٠٠٩ إلى ١.٧٥ تريليون دولار، أي ما نسبته ١٢.٣% من حجم الاقتصاد الأميركي، وهي أكبر نسبة منذ الحرب العالمية الثانية. . ويلحظ مشروع الموازنة البالغة قيمته ٣.٥٥ تريليونات دولار تخصيص نحو ٦٣٤ مليار دولار للرعاية الصحية ورفع قيمة الضرائب على الطبقات الميسورة بأكثر من تريليون دولار وتعزيز الإنفاق بنحو ٣.٩٤ تريليونات للسنة المالية الجارية. كما وضع المشروع ٧٥٠ مليار دولار في تصرف وزارة الخزانة الأميركية لشراء أصول من المصارف المتعثرة إذا دعت الحاجة.

الدولار

(كيف اعتلى الدولار عرش العملات؟)



قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية وبعد أن تأكد الحلفاء من النصر اجتمع في منتجع بريتون وودز في ولاية نيو هامبشير بالولايات المتحدة عام ١٩٤٤ ممثلون من ٤٤ دولة لوضع إطار لنظام مالي عالمي جديد لتجنب اضطرابات نقدية وتجارية سادت في سنوات الحرب، وقيل إنها كانت أحد أسبابها.

وخرج المجتمعون بعدة قرارات أهمها:

-أن نظام تعويم سعر الصرف الذي ساد في الثلاثينيات مثل عائقا للتجارة والاستثمار وأسفر عن حالة من عدم الاستقرار.

-أن نظام تقويم أسعار العملات بالذهب (معيار الذهب) والذي ربط العملات بصورة دائمة بالذهب كان نظاما صارما.

-إن لم يكن بإمكان العملات تعديل أسعارها بحرية فإنه يجب أن تكون هناك طريقة يمكن الاعتماد عليها للتأكد من أن لدى كل دولة احتياطيات كافية من الذهب أو الدولار لضمان عملاتها. وسوف يتم إنشاء صندوق للسيولة لخدمة هذا الهدف.

-لن تكون هناك عودة للأسس الاقتصادية والاتفاقات التجارية الثنائية التي عقدتها ألمانيا النازية ولن يكون هنالك أيضا عودة لسياسة الأفضلية الإمبريالية. وهو مصطلح ظهر نهاية القرن التاسع عشر وبداية العشرين ويعني ربط الإمبراطورية عن طريق فرض ضرائب أقل على الواردات من المستعمرات دون غيرها.

-يجب أن يتم تنظيم التعاون المالي والنقدي الدولي عن طريق مؤسسة دولية.

وبناء على الاتفاقية تم إنشاء صندوق النقد الدولي لضمان وصول الدول الأعضاء إلى الأموال للمساعدة في ربط قيمة عملاتها.

وقامت الدول الأعضاء بالمساهمة في الصندوق بناء على حجم اقتصادياتها ويمكن لها السحب من الصندوق بالتناسب مع حصصها عندما تحتاج إلى احتياطات لمساندة عملاتها. وكان إنشاء الصندوق مخرجا اقترحه الأميركيون لحل مشكلة السيولة.

استقرار أسعار الصرف

ووافقت الدول الأعضاء بين عامي ١٩٤٥ و١٩٧١ على المحافظة على أسعار صرف عملاتها مقابل الدولار في وقت كانت أوقية الذهب تساوي ٣٢ دولارا. أما بالنسبة للولايات المتحدة فإنه تم ربط قيمة عملتها بالذهب، لكنها حصلت على امتياز لتغيير قيمة الدولار من أجل تعديل ضروري في ميزان المدفوعات بعد صندوق النقد الدولي. ويعرف هذا النظام بنظام بريتون وودز وقد استمر حتى عام ١٩٧١ عندما قررت الحكومة الأميركية وقف تحويل الدولار واحتياطيات الدول الأخرى من الدولار إلى ذهب.

ومنذ ذلك الحين ظلت الدول الأعضاء في الصندوق حرة في اختيار أي نظام لتسعير عملتها مقابل العملات الأخرى، عدا اللجوء إلى الذهب. وفضلت الدول هذا النظام إما لأنه يسمح لها بطبع المزيد من الأوراق النقدية للاستخدام المحلي أو لأنه لا يوجد لديها عملات أجنبية كافية لشراء الذهب.

وطبقا لفك الارتباط هذا فقد أصبحت العملة تتحرك بحرية أو ما يسمى بالتعويم، ويمكن أيضا ربطها بعملة أخرى أو بسلة من العملات، ويمكن لدولة تبني عملة دولة أخرى، أو أن تسهم في كتلة واحدة من العملات مع دول أخرى.



تم فك ربط الدولار باحتياطي الذهب عام ١٩٧١ (الفرنسية-أرشيف)

كيف يتم تسعير العملة بعد فك الارتباط بين الدولار والذهب عام ١٩٧١ دخل العالم مرحلة تعويم العملات بمعنى أن قيمة العملة يمكن أن تزيد أو أن تنقص كل يوم عن اليوم السابق.
لكن ما العوامل التي تحدد صعود أو هبوط قيمة العملة؟
إن الجواب على ذلك هو في شراء الدول من كل أنحاء العالم عملات الدول الأخرى.
ويستمد الدولار الأميركي قوته من حجم الإقبال على شرائه لاستخدامه عملة احتياطية أو لتسديد ثمن تجارة، وفي حال توقف المستثمرون عن شراء الدولار فإن قيمته تنخفض بشكل حاد.
ومنذ تخلي الدول عن معيار الذهب هبطت احتياطياتها من الذهب إلى حد ما، وتم استبدال عملات دول أخرى به مثل الدولار وغيره.

الاحتياطي دعم للعملة

تنبع أهمية احتياطيات الدول من العملات الأجنبية من دعم العملة المحلية وثانيا في تسديد الديون الدولية.
ويمكن لأي دولة الاحتفاظ باحتياطياتها من أي عملة أجنبية تريد أن تحدد مقابلها سعر صرف عملتها.
فمثلا إذا حددت دولة ما سعر صرف عملتها مقابل الدولار بأربعين ليرة فإنه يجب عليها الاحتفاظ بدولار واحد مقابل كل أربعين ليرة تقوم بطباعتها، ما يعني أنه يجب الاحتفاظ باحتياطيات من العملة الأجنبية تكفي لتحويل كل العملة المحلية على أساس سعر الصرف المحدد.
وبمعنى آخر إذا افترضنا أن دولة ما تمتلك أربعة تريليونات ليرة فلكي تحافظ على سعر عملتها بأربعين ليرة للدولار فإنه يجب أن تحتفظ بمائة مليار دولار من الاحتياطيات. ويتم تحديد سعر الصرف عن طريق واحد من ثلاثة أنظمة وهي الثابت والتعويم والتعويم تحت السيطرة.
وفي حال التعويم يتم خضوع سعر الصرف للعرض والطلب أما في الحالتين الأخريين فإن الحكومة أو البنك المركزي يحددان سعر الصرف.

العملة العالمية

لا يوجد اسم رسمي عالمي لعملة بعينها. وقد استخدم الدولار الأميركي خاصة، والجنيه الإسترليني واليورو والين عملات عالمية.
وبسبب كبر حجم السوق الأميركية كشريك تجاري، تشتري دول كثيرة أو تحتفظ بالدولار لتسديد ديونها للولايات المتحدة كما أن العديد من الدول يحتفظ بالدولار احتياطيا إضافيا إلى الذهب.
ومن الأسباب الأخرى للتوسع في استخدام الدولار أن أسعار العديد من البضائع التي يتاجر بها عالميا يتم تسعيرها بالعملة الأميركية. وذلك يعني أن حجم التجارة بالدولار يجعل من العملة الأميركية العملة الأولى في العالم للتجارة والاحتياطيات.
وفي المقابل ما يجعل العملة أقل جذبا للمستثمرين الوضع الاقتصادي للدولة، إلى جانب عجوزات الموازنة العامة وعجز الميزان التجاري وميزان المدفوعات وحجم الديون.



يستطيع الاحتياطي الاتحادي طبع كميات النقد التي يريدها (الفرنسية-أرشيف)

حرية طباعة النقد

تستطيع الدولة طباعة كميات النقد التي تريدها لكن لكي لا يأكل التضخم قيمة النقد تشرف البنوك المركزية على كمية المعروض النقدي.
وفي حال الولايات المتحدة فإن مجلس الاحتياطي الاتحادي يحدد أسعار الفائدة على القروض الممنوحة للبنوك، وعلى أسعار الفائدة بين البنوك، ويتأكد من احتياطيات البنوك لتغطية حساباتها، ويراقب عمليات تحويل النقد بين البنوك والمؤسسات الأخرى وتحويل الأموال من عملة إلى أخرى.
لكن زيادة العجوزات تدفع الحكومات كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة إلى طلب المزيد من القروض من الاحتياطي الاتحادي بأسعار فوائد محددة ما يعني طبع المزيد من النقد وهو ما يهدد بارتفاع

نسبة التضخم وانخفاض قيمة العملة عند سداد القروض. وفي حال عدم وجود مشترين للدين الحكومي فإن سعر الدولار قد يتدهور مما قد يدفع البنوك خارج الولايات المتحدة إلى بيع الدولار ليضاعف الأزمة.

حقوق السحب الخاصة

وهي عملة يستخدمها صندوق النقد الدولي وبعض المنظمات الدولية كما تستخدمها بعض الدول لربط عملاتها وتستخدم لتقويم بعض الأدوات المالية العالمية.

وقد اقترحت حقوق السحب الخاصة في نهاية خمسينيات القرن الماضي لكن صندوق النقد أصدرها في نهاية الستينيات.

وقد لجأ صندوق النقد الدولي إلى حقوق السحب الخاصة بديلا عن الذهب والفضة في المعاملات العالمية الضخمة.

ومع محدودية كميات الذهب في العالم ونمو اقتصاديات الدول الأعضاء في الصندوق، كان هناك حاجة لزيادة الوحدة المستخدمة كأساس لتقويم هذه المعاملات.

ويمكن للصندوق إصدار حقوق السحب فقط عند موافقة ٨٥% من أعضاء الصندوق. وهذه الآلية تعطي الولايات المتحدة (التي تتمتع بأكثر الأصوات طبقا لحجم تجارتها مع العالم) ميزة الاعتراض على إصدار هذه الحقوق. لتضمن الولايات المتحدة بذلك ميزة للدولار على المستوى العالمي.

وقد تم إصدار حقوق السحب الخاصة مرتين فقط في تاريخ الصندوق، مرة عند إصدارها لأول مرة والأخرى في عام ١٩٨١ ليصبح حجمها ٢١.٤ مليارا (نحو ٣٢ مليار دولار طبقا لأسعار الصرف الحالية). وتم تخصيص حقوق السحب الخاصة لـ١٤٤ دولة فقط من الدول الأعضاء لأن العديد من الدول الأخرى انضم إلى الصندوق بعد عام ١٩٨١.

ويجب إصدار حقوق السحب للدول بالتناسب مع حصتها في الصندوق. وبما أن الحصص في الصندوق تعتمد بشكل عام على الناتج المحلي الإجمالي فإن الدول الغنية هي التي تستأثر بأغلبية حقوق السحب.

ويمكن لحقوق السحب الخاصة أن تحل محل الدولار كعملة احتياط عالمية إذا وافقت الدول الأعضاء على ذلك. ويعني هذا إصدار حقوق سحب جديدة وتخصيصها للدول.

يشار إلى أن حجم الاحتياطيات العالمية من العملات وصل في نهاية ٢٠٠٨ إلى ٦.٧ تريليونات دولار.

وتؤيد الصين ومجموعة خبراء تابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة خاصة بالإصلاحات المالية العالمية فكرة إيجاد عملة للاحتياطيات العالمية.

مساهمة الدولار في سلة حقوق السحب تصل ٤٤% في مقابل ٣٤% لليورو و ١١% للين الياباني و ١% للجنيه الإسترليني (الفرنسية-أرشيف)



مساهمة الدولار في سلة حقوق السحب تصل ٤٤% في مقابل ٣٤% لليورو و ١١% للين الياباني و ١% للجنيه الإسترليني (الفرنسية-أرشيف)

كيف تقوم حقوق السحب

وتعتمد قيمة حقوق السحب الخاصة على سعر سلة من العملات هي الدولار واليورو والين والجنيه الإسترليني.

ويتم إعادة النظر في مكونات السلة من قبل مجلس إدارة صندوق النقد الدولي كل خمس سنوات لتعكس الأهمية النسبية لهذه العملات في أنظمة العالم التجارية والمالية.

وكانت آخر مرة تم فيها تقويم حقوق السحب الخاصة هي عام ٢٠٠٦. وتسري هذه المدة حتى عام ٢٠١٠. وطبقا لهذا التقويم فإن مساهمة الدولار في السلة يصل إلى ٤٤% في مقابل ٣٤% لليورو و ١١% للين الياباني و ١% للجنيه الإسترليني.

الصين ومعضلة الدولار

إن كثيرا من الصينيين ينتقدون بشكل لاذع بلادهم وخاصة الشركة الصينية للاستثمار. ويصف بعض المدونين خبراء تلك المؤسسة بأنهم "أسوأ من الخونة في زمن الحرب"، بل يتهمونهم بـ"العبادة العمياء للولايات المتحدة الأمريكية". وهذا الشعور ينعكس كذلك في تصريحات بعض مسئولي النخبة الصينيين، فمثلا تنقل الصحيفة عن المدير العام للجنة الرقابة على الجهاز البنكي الصيني ليو بينغ قوله الأسبوع الماضي في زيارة لنيويورك وهو يخاطب الأمريكيين "نبغضكم أيها الأمريكيون... فعندما تبدؤون في إصدار أوراق مالية بقيمة تريليون أو تريليونين... فإننا ندرك أن قيمة الدولار ستنخفض، ولهذا نبغضكم، لكن ليس بإمكاننا فعل أي شيء". ومع تباطؤ الاقتصاد الصيني بدأ النقاش بشأن كيفية إدارة الاحتياطي المالي الصيني يتفاقم، فبعضهم يقترح إنفاق هذه الأموال داخليا وبعض آخر يريد تنويعا أكثر للاستثمارات. الصحيفة ذكرت أنه لا يكاد يمر أسبوع إلا يقدم مقترح جديد بشأن طرق أفضل لاستثمار الأموال، مشيرة إلى أن وسائل الإعلام المحلية ذكرت الأسبوع الماضي أن مخزون العملات الصعبة يمكن أن يستخدم في دعم المشاريع الخارجية لمؤسسات البترول أو أن تقوم وزارة المالية باقتراض جزء منه وضخه في السوق المحلية بالعملة الوطنية مساهمة في تمويل المشاريع الاجتماعية. ورغم هذا فإن المسئولين الصينيين لا يزالون يعترفون بأن هناك مبررات كافية لجعل الصين تستمر في سياسة شراء أذونات الخزينة الأمريكية، لعل أهمها حسب الصحيفة هو أن ينظر إليهم على أنهم مواطنون عالميون مسئولون، كما أنهم يدركون أن تراجعا صينيا عن الاستثمار في الدولار سيضر بشكل بالغ بقيمة مخزونهم الهائل الموجود أصلا. الصحيفة قالت إن هذا النقاش مهم للغاية بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، مشيرة إلى أن الزعماء الصينيين ما فتئوا يكررون أنهم -على المدى القصير على الأقل- سيستمرون في دعمهم للأسواق الأمريكية.

واشنطن تطبع تريليون و٢٠٠ مليار دولار

الأربعاء ٢٠١٠/١١/٣

قرر بنك الاحتياط الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) الأربعاء طباعة ٦٠٠ مليار دولار أخرى، من دون رصيد، وذلك لضخها في الاقتصاد بحلول منتصف عام ٢٠١١ حيث لا تزال وتيرة الانتعاش في قطاعي الإنتاج والعمالة بطيئة في الولايات المتحدة. وذلك إلى جانب ٦٠٠ مليار أخرى لشراء سندات ديون.

وقررت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في نهاية اجتماعاتها التي استمرت يومين "توسيع" حيازاتها من الأوراق المالية كي "يسير الانتعاش الاقتصادي بوتيرة أقوى وللمساعدة على ضمان أن التضخم يسير بمستويات تتوافق مع تفويضها بمرور الوقت".

وتعني "توسيع حيازة"، طباعة المزيد من الأوراق المالية. الأمر الذي يمكن أن يترك أثرا تضخميا كبيرا على قيمة الدولار، ويزيد في خفض قيمته.

ويشكل خفض قيمة الدولار أحد أهم الوسائل لتحميل أعباء الديون التي ترزح تحتها الولايات المتحدة على الآخرين، وخاصة الذين يقومون عملتهم بالدولار، أو الذين يحتفظون بأرصدة بالدولار، أو الذين يبيعون نفطهم بالدولار.

وقالت اللجنة إنها تعتزم أيضا شراء ٦٠٠ مليار دولار إضافية من سندات الخزينة طويلة الأجل في نهاية الربع الثاني من عام ٢٠١١ بما يعادل حوالي ٧٥ مليار دولار شهريا. وهو ما يعني طباعة ٦٠٠ مليار أخرى.

وأضافت أنها ستقوم بمراجعة منتظمة لوتيرة شراء الأوراق المالية والحجم الكلي لبرنامج شراء الأصول في ضوء المعلومات الواردة وسيتم تعديل البرنامج حسب الحاجة لتعزيز توظيف الحد الأقصى وتحقيق استقرار الأسعار.

وقررت اللجنة الإبقاء على النطاق المستهدف لسعر فائدة الأموال الفيدرالية عند صفر إلى ٢٥ر٠ في المائة.

وقالت اللجنة إنها ستواصل رصد التوقعات الاقتصادية والتطورات المالية وأنها ستوظف أدوات سياستها "عند الضرورة لدعم الانتعاش الاقتصادي والمساعدة على ضمان أن التضخم يسير بمستويات تتماشى مع تفويضها مع مرور الوقت".

وقالت اللجنة أنها تتوقع عودة "تدريجية" إلى مستويات أعلى من استخدام الموارد في سياق استقرار الأسعار إلا أنها أضافت أن "التقدم نحو أهدافها كان بطيئا بشكل مخيب للآمال".

وأقر الرئيس الأميركي باراك أوباما الأربعاء أن انتخابات التجديد النصفي التي أعطت الجمهوريين السيطرة على مجلس النواب وضيقت من أغلبية الديمقراطيين في مجلس الشيوخ أتت أولا نتيجة لشعور الأميركيين بأنه لم يتحقق تقدم كاف لتحسين الاقتصاد الأميركي خاصة من خلال زيادة فرص العمل.

وأضاف أوباما خلال مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض "علي أن أتحمل المسؤولية المباشرة عن حقيقة عدم تحقيقنا للتقدم المطلوب".

وتابع "أعتقد أن الشعب الأميركي يتوقع وهو ما ندين له به التركيز على تلك القضايا التي تؤثر على وظائفهم وأمنهم ومستقبلهم وخفض عجز الموازنة وتشجيع اقتصاد الطاقة النظيفة بالإضافة إلى التأكد من أن أطفالنا يتلقون أفضل تعليم في العالم وأننا نحقق استثمارات في التكنولوجيا تسمح لنا بالحفاظ على قدرتنا التنافسية في الاقتصاد العالمي".

واستقر معدل البطالة الأميركية لعدة أشهر عند ٦ر٩ في المائة تقريبا في أعقاب ما أصبح يعرف باسم الكساد العظيم.

كما لفت الرئيس الأميركي إلى أن التنافس الأهم ليس القائم بين الديمقراطيين والجمهوريين قائلا "في هذا القرن فان المنافسة الأكثر أهمية التي نواجهها هي بين أميركا ومنافسينا الاقتصاديين في جميع أنحاء العالم.. ولكسب تلك المنافسة والاستمرار في قيادتنا الاقتصاد نحن بحاجة لأن نكون أكثر قوة وأكثر اتحادا".

وأوضح أن الشعب الأميركي لا سيما في واشنطن لا يرغب في رؤية السياسيين يمضون العامين المقبلين في ذات المعارك التي خاضوها خلال العامين الماضيين.

وقال إن الناس في جميع أنحاء أميركا لم يشعروا بإحراز تقدم موضحا "إنهم لم يروا ذلك ويفهمون أنني كرئيس للولايات المتحدة فان مسؤوليتي الأساسية هي التأكد من نمو اقتصادنا وشعور الطبقة الوسطى بالأمان وخلق وظائف".

وأشار إلى وجود مجالات سيصعب فيها التوصل لاتفاق بين الديمقراطيين والجمهوريين بيد انه قال "إلا أنني أرى أن مجموعة من المجالات يمكننا الاتفاق عليها" بما في ذلك سياسة الطاقة والتعليم.

وبين "إننا على مدى العامين الماضيين أحرزنا تقدما ولكن من الواضح أن كثيرا من الأميركيين لم يشعروا بهذا التقدم حتى الآن وهو ما عبروا عنه".

وقال إن انتخابات التجديد النصفي "أخبرتنا أيضا أنه لا يوجد حزب واحد سيتمكن من تحديد المسار الذي سنسلكه لذا علينا أن نجد أرضية مشتركة من أجل إحراز تقدم بشأن بعض التحديات الصعبة غير العادية".

كتاب حرب العملات

للصيني هونغ بينغ

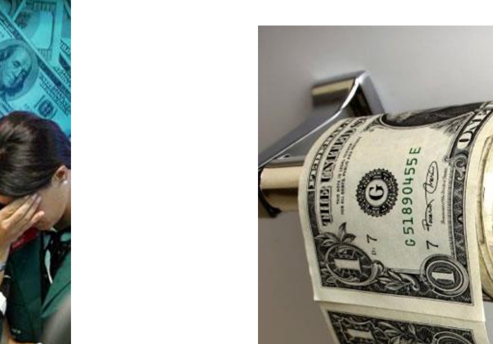
ويكشف هونغ بينغ في كتابه عن أن حرب المائة عام بين رؤساء أمريكا وأوساط المال والبنوك تسببت في مقتل ستة رؤساء أمريكيين إضافة إلى عدد آخر من أعضاء الكونغرس. فقد كان الرئيس وليام هنري هيريسون الذي انتخب في العام ١٨٤١ أول ضحايا حرب المائة عام عندما عثر عليه مقتولا بعد مرور شهر واحد فقط على توليه مهام منصبه انتقاما من مواقفه المناهضة لتغلغل أوساط المال والبنوك في الاقتصاد الأمريكي ، أما الرئيس زيتشاري تايلور الذي مات في ظروف غامضة بعد خضوعه للعلاج من آلام في المعدة اثر وجبه عشاء فقد اثبت التحليلات التي جرت على عينة من شعره بعد استخراجها من قبره بعد مرور ١٥٠ عاما على وفاته (أي في العام ١٩٩١) أنها تحتوي على قدر من سم الزرنيخ .
وقد تسببت أيضا حرب المائة عام بين رؤساء أمريكا وأوساط المال والبنوك بقيادة عائلة روتشيلد في مقتل الرئيس أبراهام لينكولن في العام ١٨٤١ بطلق ناري في رقبته فيما توفي الرئيس جيمس جار فيلد أثر تلوث جرحه بعد تعرضه لطلق ناري من مسدس أصابه في ظهره. أما الرئيس الأمريكي الذي أعطى الانطباع بأنه انتصر على رجال البنوك فهو الرئيس اندرو جاكسون (١٨٦٧ ـ ١٨٤٥) الذي استخدم مرتين حق الفيتو ضد إنشاء البنك المركزي الأمريكي ساعده في مقاومته الناجحة لأوساط المال الأعمال التي يسيطر عليهما اليهود الكاريزما التي كان يتمتع بها بين أبناء الشعب الأمريكي.

"الاحتياط الفدرالي" تحت سيطرة روتشيلد وأخواتها

وكان الرئيس جاكسون قد أوصى قبل وفاته بان يكتب على قبره عبارة "لقد نجحت في قتل لوردات المصارف رغم كل محاولاتهم للتخلص مني". ويؤكد هونغ بينغ أن البنك المركزي الأمريكي يخضع في واقع الأمر لأوساط المال والبنوك لا سيما لعائلة روتشيلد بعد أن سيطرت على البنك المركزي الأمريكي بشراء جانب كبير من أسهمه. إن البنك المركزي الأمريكي ليس مملوكا للحكومة الأمريكية بنسبة ١٠٠ بالمائة لوجود مساهمين كبار في رأس ماله. ومن المعروف أن البنك المركزي الأمريكي يصف نفسه بأنه "خليط غير عادي من عناصر القطاعين العام والخاص" بينما يقوم الرئيس الأمريكي بتعيين الأعضاء السبعة لمجلس محافظيه فإن البنوك الخاصة تمتلك حصصا في فروعه الإقليمية أل ١٢ الأخرى. غير أن هونغ بينغ يتجاوز ذلك ليؤكد أن البنك المركزي الأمريكي يخضع لخمسة بنوك أمريكية خاصة على شاكلة سيتي بنك، وهي تخضع بالفعل لأثرياء اليهود الذين يحركون الحكومة الفيدرالية الأمريكية من وراء الستار كيفما شاءوا، وبالتالي فهم يتحكمون في اقتصاد باقي دول العالم من خلال البنك المركزي الأمريكي . وقامت بعض الأوساط اليهودية باتهام كتاب حرب العملات بأنه كتاب معاد للسامية، وإن أي انهيار قد يحدث بالصين فإنه ليس على عاتق اليهود حتى لو حاول مؤلف الكتاب أن ينفى عن نفسه تهمة معاداة السامية بالإشادة بذكاء اليهود و قدرتهم على تحقيق النجاح الباهر، حيث يقول "يعتقد الشعب الصيني أن اليهود أذكياء وأغنياء، لذلك ينبغي أن نتعلم منهم.

إنـه الدولار أيـها الأغـبـيـاء

سونغ هونغ بنغ





٣٨ سنة..أزمة النقد التي صنعها الحكم بالقوة
بعد ٤٠ سنة.. عبء الدين الذي أثقل كاهل الإمبراطورية
بعد ٨٠ عاما يعود الكساد العظيم
٤٧ سنة نقطة التحول في شلال الإنفاق
٢٠١٠ نقطة التحول في الاقتصاد العالمي

يمثل عام ٢٠١٠ نقطة تحول للاقتصاد العالمي حيث تتزامن الكارثة التي صنعها الإنسان بسبب الخطأ القاتل في نظام الدولار الأميركي مع الكارثة الطبيعية التي تسببها زيادة عدد كبار السن في أوروبا والولايات المتحدة.

فعندها لن تكون الأزمة الاقتصادية حتمية فقط، بل إن الأمل في انتعاش قوي لاقتصاد الولايات المتحدة، الذي تحركه في العادة قوة إنفاق المستهلكين، سوف يتحطم على صخرة الدين الأميركي المتعاظم.

كما سيمثل ذلك، بلا شك، تغييرا جذريا بالنسبة لكل الاقتصادات الناشئة التي تتمتع بطاقة كبيرة من الإنتاج الصناعي لكنها تعتمد على التصدير للولايات المتحدة وأوروبا.

٣٨ سنة.. أزمة النقد التي صنعها الحكم بالقوة

منذ فكت الولايات المتحدة ارتباط الدولار بالذهب عام ١٩٧١ وصلت الثقة لدى المصرفيين بالبنوك المركزية إلى مستويات لم تصلها من قبل.

وكما تفاخر ذات مرة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي السابق ألان غرينسبان، فإن المصرفيين باتوا يعتقدون أنهم أجادوا مهارات كيفية تحويل العملة الورقية إلى ذهب. وبهذا الفعل استطاعوا تحدي الجاذبية وصنع العملة من لا شيء وإنهاء دورة اقتصادية كان يجب أن تكتمل، كما ضمنوا الحماية الأبدية من البطالة واستطاعوا تأمين الرخاء.

وإذا كان العرض النقدي يمثل -في ظل غطاء الذهب الذي كان يستخدم قبل عام ١٩٧١- "الحكم بالقانون" فإن ما فعله المصرفيون بالبنوك المركزية هو "الحكم بقوة الإنسان" بصورة مطلقة.

وكما أظهر الفيلم الوثائقي آي أو يو أس أي في العام الماضي بشأن أزمة مديونية الولايات المتحدة، فإن مسئولي البنك المركزي وفروعه بالولايات المتحدة يتمتعون بقوة أكبر من القوة المخولة للرئيس الأميركي ذاته، وقد أصبحوا الحاكم المطلق للاقتصاد القومي الأميركي.

واعترف ألان غرينسبان في مقابلة تلفزيونية بذلك عندما قال إنه لا يوجد شيء اسمه اقتصاد سوق حر بصورة كاملة عندما تسيطر البنوك المركزية على المعروض النقدي وعندما تحكم الاقتصاد القوانين النقدية.

وهناك نظامان متداخلان ولكنهما في ذات الوقت مستقلان للنظام الاقتصادي العالمي، وهما النظام النقدي والاقتصاد الحقيقي.

ونحن نتساءل ما الذي حدث في الدورة الاقتصادية إذا كانت المسألة في الأساس خطأ في النظام النقدي؟
إنها الطبيعة الدورية الذاتية النمو للنظام النقدي التي تؤدي إلى تكرار الأزمة الاقتصادية.

بعد ٤٠ سنة.. عبء الدين الذي أثقل كاهل الإمبراطورية

إن الخطأ الأساسي في النظام النقدي هو "الفائدة المركبة".

وكان ألبرت آينشتاين قد وصف الفائدة المركبة بثامن عجائب الدنيا. فهي توحي بأن النظام النقدي يوسع نفسه بنفسه، كما تعمل كنظام حسابي خالص مستقل عن الاقتصاد الحقيقي.
فبعد أن يتم التأسيس للدين لن يرعى الدائن في المدين إلاّ ولا ذمة، ولن تأخذه فيه شفقة ولا رحمة مهما كان السبب. فسداد الدين ومبدأ النفس بالنفس يمثلان الركن الأهم الذي يقام عليه المجتمع. وعندما تنمو الفائدة بصورة أسرع من دخل المدين فإن الإفلاس يصبح حتميا.
وإذا شبهنا أمة ما بالشركة فإنه عندما يزداد معدل تكلفة الاقتراض لمجتمع كامل تزيد عن نمو الأرباح فإن الدين يتعاظم بسرعة مذهلة في ظل نظام الفائدة المركبة. وبالتالي فإن الدين المتعاظم يضع عبئا كبيرا على تدفق السيولة التي في العادة تنمو ببطء مما يؤدي إلى تخلف عن السداد على نطاق واسع وبالتالي إلى أزمة مالية.
إضافة إلى ذلك فإن الدين من طبيعته أن يدمر العملة التي يقوم بها. فانكماش المعروض النقدي يؤدي إلى إفلاسات كبيرة في الاقتصاد الحقيقي مما يؤدي بالتالي إلى أزمة اقتصادية. وفي النهاية يتم تنظيف الديون التي لا يمكن تسديدها وإصلاح النظام النقدي وخفض حجم الدين ثم بدء اللعبة مرة ثانية من الصفر. وهذا هو السبب في تكرار الأزمات الاقتصادية على فترات.
فعندما تزداد تكلفة قروض مجتمع ما عن سرعة نمو الاقتصاد فإن الأزمة تصبح حتمية من الناحية المنطقية.
وقد بدأت الأزمة المالية العالمية في الولايات المتحدة ومنبتها جبل الدين الأميركي. كل هذا يعود إلى الخطأ الذاتي في نظام الدولار الأميركي، أي العملة الحكومية التي تستخدم كأداة للتجارة وللاحتياط في نفس الوقت فهي ستزيد مديونية الولايات المتحدة بصورة حتمية. إذ إن على الولايات المتحدة أن تصدر الدولار من أجل الوفاء باحتياجات العالم التجارية المتزايدة كما أن عليها الاستيراد من الدول الأخرى في نفس الوقت مما يصنع بالطبع عجزا تجاريا. وفي النهاية يعود العجز التجاري إلى الدين القومي للولايات المتحدة.
فإذا نما الدين القومي للولايات المتحدة بصورة أسرع من النمو الاقتصادي فإن الدولار سيفقد حتما وضعه كعملة للتجارة الدولية والتسويات التجارية، والسؤال الذي يبقى هو متى يحدث ذلك؟
يشار إلى أن دين الولايات المتحدة لا يقتصر فقط على الدين القومي، فهو مزيج من الدين الحكومي ودين الشركات ودين المستهلكين.
وفي العام ٢٠٠٨ وصل مجمل الدين من الأصناف الثلاثة إلى ٥٧ تريليون دولار، حتى إن هذا الرقم لم يتضمن تريليونات الدولارات للرعاية الصحية والتأمينات الاجتماعية.
وفي العام ٢٠٠٦ هبط الرقم إلى ٤٨ تريليونا. وفي عامين فقط نما الناتج المحلي الإجمالي الأميركي إلى ١٤.٢ تريليون دولار من ١٣.١ تريليونا، بينما قفز الدين إلى تسعة تريليونات دولار، أي أنه نما بسرعة تفوق بتسعة أضعاف نمو الناتج المحلي الإجمالي.
ومن المعروف أن الاقتصاد الأميركي ينمو بمعدل ٣% سنويا على المدى الطويل بينما يصل معدل الفائدة على الدين ٦%. وبهذا الحساب فإن دين الولايات المتحدة بعد أربعين سنة سيصل إلى ٥٨٦ تريليون دولار بينما يصل معدل نمو الاقتصاد الأميركي إلى ٣٣ تريليونا سنويا، كما ستبلغ خدمة الدين ٣٥ تريليون دولار سنويا أي ما يفوق الناتج المحلي الإجمالي. أي بمعنى آخر فإن الشعب الأميركي لن يستطيع تسديد الفوائد حتى لو امتنع عن الأكل أو الشرب.
بعد ٨٠ عاما يعود الكساد العظيم
إن مجلس الاحتياطي الاتحادي والخزانة الأميركية لن يتركا الشعب الأميركي للإفلاس. فإذا اعتبرنا أن الولايات المتحدة عبارة عن شركة، فإن تبعاتها في البيان الختامي تنمو بسرعة كبيرة مقارنة بمحدودية نمو أصولها.
والطريقة الوحيدة لتجنب الإفلاس هي تطبيق سياسة نقدية فضفاضة جدا عن طريق طباعة المزيد من النقد وزيادة سعر الأصول من أجل الحث على الإنفاق، في نفس الوقت تضخيم العجز عن طريق الاقتراض من المستقبل وحماية الاقتصاد عن طريق زيادة الإنفاق الحكومي.
لكن المشكلة تكمن في أن طباعة النقد وزيادة الإنفاق الحكومي لا تستطيعان ضمان إعادة تشغيل عجلة النمو الاقتصادي مرة أخرى.
وبالحكم على المعلومات الاقتصادية المتاحة، فإن الخوف من أزمة مالية قد هدأ وإن الأمل في تعاف اقتصادي ليس بعيدا.

فقد أظهرت أسواق الأسهم انتعاشا مفاجئا منذ ٢٠٠٩. فهل هذا هو بداية لسوق يسوده التفاؤل أم التشاؤم؟
وهل الاقتصاد العالمي مستعد لفترة أخرى من الرخاء رغم الديون التي تثقل كاهله؟
إن ما حدث قبل ٨٠ عاما يجب أن يعطينا بعض المؤشرات.
فانهيار السوق في العام ١٩٢٩ بالولايات المتحدة كان بداية الكساد العظيم. وقد حدث بعض الانتعاش في أسواق الأسهم عام ١٩٣٠ ليعطي الأمل في عودة الاقتصاد للنمو. لكن أزمة أسوأ تبعت هذا الوضع في العام ١٩٣١ وأدت إلى تدمير الثقة في السوق وإلى كساد استمر لمدة عشر سنوات.
أما أكبر أوجه الشبه بين أزمتي ١٩٢٩ و٢٠٠٩ فهو نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.
فقد كانت هذه النسبة بالولايات المتحدة عند ٣٠٠% لينهار الاقتصاد تحت طائلة الديون، وفي العام ٢٠٠٩ كانت النسبة ٤٠٠% ولم يحدث ذلك منذ ٨٠ سنة بالولايات المتحدة.
ففي أسفل جبل الدين يقع الشرخ الزلزالي، وإن من العبث تخيل أنه بالإمكان أن يعود إنفاق المستهلكين ليمثل القوة الدافعة للاقتصاد الأميركي. وبدون ارتفاع إنفاق المستهلكين فإن جميع الأرقام الاقتصادية الإيجابية تغدو مجرد أوهام.
ويعتقد الكثيرون أن مستقبل الاقتصاد العالمي ليس ورديا وأن الكساد العظيم الذي حدث في ثلاثينيات القرن الماضي ليس بعيدا. لكن العدد الأكبر يعتقد دون وجه حق أن تغييرات كثيرة قد حدثت منذ الكساد العظيم وأن الإنسان استطاع الوصول إلى حالة من الرفاهية الدائمة.
ويعتقد هؤلاء أن أي فترة كساد ستكون محدودة وأن الانتعاش سيتبعها بسرعة وأن المصرفيين وجدوا صيغة لتفادي الكساد وأن السياسات النقدية ستساعد في توفير النقد من لا شيء ومنع أي أزمة. ومن جانبها تعتقد الحكومة أن السياسة المالية سوف تؤدي إلى الرخاء.
وعندما تم التغلب على أزمة ٢٠٠٨ ووصل العالم إلى بر الأمان، كان كل شيء يبدو أنه يسير في الطريق الصحيح. فقط أولئك الذين كانوا يقفون على تلة مشرفة استطاعوا أن يدركوا أن النهر ينتهي إلى شلال، وأن هذه الحقيقة ستخيف الجميع. وهذه الحقيقة هي عودة العصر الجليدي للمستهلكين من الجيل الذي أعقب الحرب العالمية الثانية بالولايات المتحدة ويصل عدده إلى ٧٧ مليونا ويسمى "البيبي بومرز".
٤٧ سنة نقطة التحول في شلال الإنفاق
وتعني الإشارة إلى جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية الجيل الذي ولد ما بين ١٩٤٦ و١٩٦٤ ويصل عدده إلى ٧٧ مليونا، أي ربع عدد السكان الحاليين للولايات المتحدة.
ويعتبر هذا الجيل العمود الفقري للمجتمع الأميركي. ومع نمو هذا الجيل حققت الولايات المتحدة فترة مدهشة من الرخاء دامت من ١٩٦٠ حتى العام ١٩٧٠. فقد دفع هذا الجيل عجلة النمو للاقتصاد الأميركي بدءا من مصانع الألعاب والكرتون وانتهاء بصناعة موسيقى البوب. وفي الفترة بين عامي ١٩٧٠ و١٩٨٠ كان هذا الجيل في سن الزواج وقد كان الدافع وراء نمو سوق العقارات وصناعة السيارات.
وفي الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ كان هذا الجيل في مرحلة الإنفاق حيث ساهم في نمو صناعة الإنترنت والحاسوب الشخصي.
وخلق هذا الجيل أكبر سوق للمال وأكبر سوق للعقارات وأكبر صناعة للفضاء، كما أسهم بقوة في صناعة الحاسوب الشخصي والإنترنت وطور الألعاب والأدوات المستخدمة في شغل أوقات الفراغ.
وطبقا لمعلومات وزارة العمل الأميركية فإن ذروة الإنفاق للأميركي هي سن ٤٧ عاما. كما أن هذه المرحلة من العمر هي ذروة القوة البدنية والقدرة على جني المال. وبعد هذه السن يبدأ الناس في التحرك نحو التقاعد عندما تبدأ الصحة في الضعف وينفقون أكثر على العلاج. وبسبب التوقع بهبوط الدخل في المستقبل يبدأ هؤلاء في خفض الإنفاق والاقتصاد في نفقات الحياة. وعندما تتقدم بهم السن أكثر تقل رغبتهم في الحياة.
وبالنسبة للجيل المشار إليه أو البيبي بومرز فقد كان سخي الإنفاق، قليل الادخار. فقد عاش أبناء هذا الجيل منتصف حياتهم عندما كانت الولايات المتحدة تسيطر على العالم. ولذلك فإن هؤلاء كان لديهم تصور متفائل نحو المستقبل وعاشوا حياة مترفة. ولم يكن في ذاكرة هؤلاء شيء عما حدث في الكساد العظيم أو خلال التجربة القاسية في الحرب العالمية الثانية. فكل شيء كان يبدو لهم سهلا وعظيما.
وبعد ٤٧ سنة من حياة الرفاهية اضطر أولئك الذين ولدوا في ١٩٦٢ إلى أن يشهدوا عام ٢٠٠٩ وهو العام الذي شهد تغير مصير الولايات المتحدة. فقد تحول العالم فجأة إلى كآبة واختفت الرفاهية الاقتصادية وضرب الاقتصاد العالمي تسونامي البطالة. وأدرك هؤلاء أن صناديق معاشاتهم فقدت نصف قيمتها،

وأن هناك القليل من المدخرات في حساباتهم المصرفية بعد إنفاق أكثر من اللازم سنة بعد سنة. ولذلك فقد اضطر هؤلاء لتقليص إنفاقهم إلى أقل من الوضع العادي للتعامل مع وضع اقتصادي قاس.

٢٠١٠ نقطة التحول في الاقتصاد العالمي

يعكس سوق الأسهم بطبيعة الحال العائدات المستقبلية للشركات العامة وأرباح الشركات من عائدات المبيعات، والمبيعات التي تأتي من الإنفاق. ويمثل الإنفاق ٧٠% من الناتج المحلي الإجمالي بالولايات المتحدة.

وبين عامي ١٩٦٦ و١٩٨٢ كان هناك ١٦ عاما مثلت فترة ركود للأسهم الأميركية (مع احتساب معدل التضخم). وعكس ذلك وضع السوق في جيل كان يتسم بالتقدم في السن وهو الجيل الذي سبق جيل البيبي بومرز. وفي ثمانينيات القرن الماضي تخرج جيل البيبي بومرز من الجامعات ودخل سوق العمل. واتسم جيل هؤلاء بالنشاط وحب المخاطرة وتنفيذ المشروعات والرغبة في الإنفاق. وقد عززت هذه الروح التي تحلى بها هذا الجيل الاقتصاد وخلقت فترة من الرخاء لم تشهدها الولايات المتحدة من قبل أدت بعد ذلك إلى عشرين سنة من انتعاش في سوق الأسهم.

وجاء عام ٢٠٠٩ ليمثل نهاية حقبة اتسمت بموجة من زيادة الإنفاق وبداية انحدار الشلال.

وعندما بلغت آخر مجموعة من البيبي بومرز سن ٤٧ في العام ٢٠٠٩ بدأ مع ذلك الانحدار الشديد في دورة الإنفاق التي يتوقع أن تستمر حتى العام ٢٠٢٤.

ومع تحمل المستهلكين أعباء الديون فإن سوق المستهلكين بالولايات المتحدة سيدخل عصر جليد طويلا في الإنفاق يشبه ما حدث في ثلاثينيات القرن الماضي.

ولن تفلح سياسة نقدية أو مالية في ترك أثر كبير على جيل يشيخ. كما لن تفلح مثل هذه السياسة في إرجاع الصبا إلى جيل قد شاخ. ومن غير المعقول حث الشيوخ على الإنفاق بصورة أكبر مما تقتضيه أعمارهم.

وسوف يتلاشى الانتعاش الذي تظهر بوادره حاليا بسبب انخفاض الإنفاق، وهو الذي يمثل ٧٢% من مجمل النمو الاقتصادي بالولايات المتحدة.

فقد وصل الإنفاق في اليابان أوجه في العام ١٩٩٤ تبعته عشر سنوات من الركود. وأقدمت الحكومة اليابانية على خفض سعر الفائدة إلى الصفر وارتفع الدين القومي إلى ٢٠٠% من الناتج المحلي الإجمالي بعد خطط الحفز الاقتصادي.

كل ذلك لم يستطع دعم الاقتصاد لأن الحكومة لا تستطيع إجبار المسنين على الاقتراض مثل جيل الشباب. ولم يستطع تدفق السيولة مع هبوط سعر الفائدة الدخول إلى الاقتصاد الحقيقي لدفعه، مما جعل السياسات النقدية دون فائدة.

إن الإنفاق الحكومي الضخم في مجتمع يشيخ لن يستطيع صنع ما يكفي من الطلب لجلب الاستثمار الخاص، لكنه على العكس من ذلك خلق أعباء قروض غير مستردة على النظام المصرفي الياباني.

والأسوأ من ذلك أن ذات الشيء، أي البعد الديمغرافي، يمكن أيضا قوله عن أوروبا. وستمثل هذه الحقيقة تغييرا كبيرا بالنسبة للدول التي تتمتع بإنتاج صناعي ضخم لكنها تعتمد على أوروبا والولايات المتحدة كأسواق. فأي دولة لا تستطيع التكيف مع هذا الوضع سوف لن تستطيع البقاء بسهولة، فالطريق نحو الانتعاش ستكون صعبة جدا.

وإذا كان حدث وأن شاخ جيل البيبي بومرز بالولايات المتحدة ليسبب "كارثة طبيعية"، فإن الخطأ الأساسي في نظام الدولار الأميركي هو "كارثة من صنع يد الإنسان" فقط.

إن انتعاش اقتصاد الولايات المتحدة سيحدث في النهاية لكن ذلك سيستغرق وقتا طويلا. وإذا لم يتم التغلب حاليا على الكارثة التي صنعها الإنسان بنفسه فإن الأزمة ستعود مرة تلو الأخرى.

والقليل من الناس يدركون أنه عندما يتم التخلي عن الدولار من المستحيل استبداله بعملة أي حكومة أخرى. وعندما يظهر الخطأ في عملة سيادية تستخدم كعملة احتياطي وللتعامل التجاري، فإن الناس سوف يدركون أن العملة البديلة ستنحدر وستلقى نفس مصير الدولار.

وفي النهاية سوف يكون استبدال الدولار بنظام نقد سيادي مستقر أمرا حتميا. لكن السؤال المطروح هو: من الذي سيقوم بهذه المهمة؟

الحمير العشرين

ينعشون الطفيل الأمريكي المحتضر



عقد أول هذا الشهر (أبريل نيسان) مؤتمر لأضخم عشرين دولة اقتصاديا لتدارس ما يسمى بالأزمة المالية؛ ولقد كان قرار الحمير العشرين (الذي أوحت لهم به أمريكا) ببيع ١٢% من احتياطياتهم الذهبية لدى صندوق النقد الدولي؛ أي بيع ٤٠٣ طن ذهب مما يخفض سعر الذهب ويزيد سعر الدولار فيشجع الحكومة الأمريكية المأزومة على طباعة مليارات من أوراق العملة الدولارية لتقديمها لطفيليات المجتمع الأمريكي الطفيلي كي يتطفلوا على حساب دول العالم وبإرادة قادتها الحمير، وسوف تخصص أمريكا ٨٦ مليار دولار من هذه الدولارات المطبوعة والمغطاة من ذهب الحمير لترسيخ احتلالها أللصوصي للعراق لنهب ثروته النفطية والتطفل عليها.
إن أطول هؤلاء الحمير أذنين هو الحمار الصيني الذي يملك تريليوني دولار كأوراق عملة وسندات خزينة أمريكية سوف يفقدها إن عاجلا أو آجلا ويفقد إضافة لها الذهب الذي قرر بيعه (بدل ما يشتري... الحمار) لدعم الدولار الأمريكي المتهاوي؛ إن هذا الحمار عنده شعب فقير معدم بحاجة ماسة للتريليونين والذهب وإن الشخص الأمريكي يستهلك أكثر ما يستهلكه أربعين شخص صيني.
إنه لمن الخطأ الفادح وصف الأزمة التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية بالأزمة المالية؛ فلو كانت أزمة مالية حقا لكان من السهل علاجها بإجراءات تنظيمية وبفترة قصيرة؛ ولكن الأزمة التي تصيب أمريكا حاليا هي أزمة الجيل الطفيلي بناء على تحليل التاريخ حسب نظرية تعاقب الأجيال (الجيل الباني والجيل المستهلك أو الطفيلي)؛ فإن أمريكا الآن في نهاية الجيل الطفيلي الثالث؛ ويجب أن ينهار الجيل الطفيلي الثالث ليتولد الجيل الباني الرابع الذي يذوق مرارة انهيار آبائه من الجيل الطفيلي الثالث كي يتوجه للبناء من جديد.
إن التشخيص الصحيح للداء يساوي أكثر من نصف العلاج وعندما يضع الطبيب يده على الجرح ويضع عليه أرخص الأدوية حتى ولو كانت أدوية بدائية فإنه يشفى بإذن الله؛ ولكن عندما يضع الدواء بجانب الجرح فإنه يخلق جرحا جديدا من تأثير الأدوية والجرح الأصلي يزداد تقرحا وقد يصاب بالكزاز لفرط التقرح ويصبح البتر هو العلاج الوحيد؛ فإن قرار الحمير العشرين المذكور هو كمن يضع أدوية مكلفة جدا (مسروقة من الغير بطريقة الاختلاس باستعمال المكر والحيلة) غير ملائمة للجرح وتزيده اتساعا؛ وأيضا كمن يضع الحطب على نار التطفل الأمريكي كي يزيد استعارها لتأكل الأخضر واليابس.
إن منطق الأمور يوحي بأن الشعب الأمريكي انتخب الرئيس أوباما كي يخرجه من التطفل إلى البناء؛ ولكننا نرى على أرض الواقع أنه يتأرجح فنراه يذعن لمن حوله من الطفيليين فيعتمد ٨٦ مليار دولار للإجرام واللصوصية في العراق وهذا عمل من أعمال التطفل وليس من أعمال البناء، كما أنه ما زال يصف الأبطال العرب والمسلمين الذين يقاومون الإرهاب الأمريكي بالإرهابيين وهذا عمل من أعمال التطفل أيضا وليس من أعمال البناء التي تعتمد الشرف والعدالة والأخلاق، كما أنه ما زال يطلق يد المخابرات الأمريكية الآثمة للتخريب والتطفل على العالم ونشاهد على التلفزة الجاسوس المستعرب فرنانديز وهو ما زال سفيرا أمريكيا بالسودان ويورط أمريكا بل يزيد من تورطها في الإجرام الأمريكي الطامع بثروات السودان للتطفل عليها، وإن ميزانية الإرهاب والإجرام للمخابرات الأمريكية الإرهابية تبلغ أكثر من ثلاثمائة مليار دولار؛ أي أكثر من ثلاثة أضعاف ميزانية دولة كبرى مثل مصر تعداد سكانها ثمانين مليون نسمة.
كذلك فإن أوباما لا يتبع نصيحة العبقري الاقتصادي الإنجليزي جون مايناردكينز والذي كان الفيلسوف الذي أنقذ أمريكا من انهيار ١٩٢٩ واتبع الرئيس الأمريكي روزفلت تعليماته وأهم تعليماته في التشغيل أن لا تعطى الأجور للعمال وهم جالسين في بيوتهم كما يحصل الآن بل يجب أن يعملوا ولو يحفرون حفرة ويردمونها لأن إعطاءهم الأجور وهم جالسين في بيوتهم يقوي نزعة التطفل في نفوسهم. في انهيار ١٩٢٩ كان لأمريكا ديون على الدول الأوروبية سحبتها أمريكا وبدأت البناء من جديد؛ أما الآن فهي مدينة للعالم بأكثر من عشرة تريليونات دولار وها هي تسرق دول العالم في وضح النهار لتعمق نزعة التطفل في المجتمع الأمريكي المتداعي.
إن هؤلاء الحمير العشرين قد تجاوزوا غباء الحمار الذي يشكو الجوع والشعير في المخلاة معلق أمامه على الحائط؛ لكن الحمير العشرين يعطون طعامهم وطعام شعوبهم إلى اللص الأمريكي المتطفل بمحض إرادتهم وبدون تهديد أو إكراه فسحقا لهم.
إن انهيار أمريكا حتمية تاريخية ثابتة مهما طال تطفلها وإن أي إطالة للتطفل الأمريكي سوف يعمق من أزمتها لأن ما يسمى بالأزمة المالية هي أزمة نفسية اجتماعية موجودة في نفوس هذا الجيل من الأمريكيين وتقودهم للانهيار بعد أن ينتقل الانهيار من النفس إلى المادة حيث العمل والإنتاج والأموال والاستهلاك.

تحذير من فقاعة الدولار






لقد أصدرت عام ٢٠٠٢ كتاب تعاقب الأجيال (الجيل الباني والجيل المستهلك) المبني على نظرية تعاقب الأجيال وتوقعت انهيار أمريكا ٢٠٠٥ (±٣) وبدأت الانهيار فعلا في سبتمبر ٩/ ٢٠٠٨ وتحققت نبوءة كتابي وسوف تنهار تماما خلال سنتين؛ إن أمريكا الآن في الفقاعة السادسة وهي فقاعة الدولار لأن الدولار أخذ يتضخم بشكل يسمح للحكومة بطباعة أوراق دولار بدون رصيد مما يحدث تضخم والتضخم يحدث فقاعة سوف تنفجر ويصفر الدولار.

لقد كثرت الأموال الريعية (التي تأتي بدون جهد) في أيدي الأمريكيين وأخذوا يبحثون عن استثمارها فصار كل مجال يتجهون للاستثمار فيه كان ينتفخ محدثا **فقاعة (Bubble)** سرعان ما تنفجر الفقاعة وتحدث ارتباكات في السوق ويتجه المستثمرون إلى مجال آخر ويحدثون فقاعة أخرى وتنفجر وهكذا دواليك.

ترتيب الفقاعات الاقتصادية الأمريكية

١- **فقاعة الإنترنت** ٢٠٠١ وظف المستثمرون أموالا كبيرة أدى لنفخ قطاع الإنترنت أكثر من طاقته فتكونت فقاعة وعندما كبرت انفجرت وسموها فقاعة دوت كوم فاتجه المستثمرون للاستثمار في الرهن العقاري حسبوه أكثر أمانا من الإنترنت.

٢- **فقاعة الرهن العقاري** ٢٠٠٦ بنيت أكثر من ٣ ملايين بيت لا لزوم لها لأن المستثمرين اعتبروه قطاعا آمنا واستثمروا فيه مبالغ كبيرة هربا من الإنترنت التي انفجرت فقاعتها فنزل سعر العقار وعندما لم يتمكن المقترضون من السداد سيطرت البنوك المقرضة على العقارات التي لم يعد ثمنها يسدد أقساط القروض الملزمة بها بالإضافة إلى صعوبة تحويل العقار إلى نقود خصوصا في ظل الكساد الذي أخذ يدب أوصاله في الأسواق الأمريكية.

٣- **فقاعة النفط** ٢٠٠٧ وصل البرميل إلى ١٤٧ دولار بسبب المتاجرة في البرميل الورقي والذي هو عبارة عن عقود النفط الآجلة أخذ المستثمرون يبيعونها ويزايدون عليها ويتداولونها من واحد لواحد؛ فلنفرض أن شركة نفط أمريكية وقعت عقدا مع الكويت لشراء مليون برميل نفط تسلم بعد شهرين بسعر خمسين دولار للبرميل، فتقوم هذه الشركة ببيع العقد إلى شركة أخرى بمبلغ ستين دولار للبرميل وقد يباع العقد لمستثمر ثالث ورابع أو أكثر؛ وقد وظف المستثمرون أموالا كبيرة في البرميل الورقي والمضاربة على النفط الذي ارتفع سعره ارتفاع غير حقيقي؛ كل هذا حصل بسبب هروب المستثمرين من قطاع العقار الذي انفجرت فقاعته وخسرتهم أموالهم فأحدثوا فقاعة أخرى وهي فقاعة النفط التي انفجرت أيضا وخسرتهم المزيد من الأموال.

٤- **فقاعة الائتمان** ٢٠٠٨ بدأت بليمان برذرز بسبب توظيف أموال كبيرة مما أدى إلى إعطاء قروض غير مضمونة فجرت الفقاعة فأصبحوا لا يعطون قرضا إلا بضمان موثوق فلم يتمكن الأمريكيون من شراء سيارات جديدة والتي كانوا يشترونها بقروض من البنوك فنزلت مبيعات السيارات الأمريكية أكثر من ٥٠% مما عرض شركات السيارات الأمريكية لشبح الإفلاس.

٥- **فقاعة الأسهم** ٢٠٠٩ بعضها خسر ٩٥% من قيمته بسبب هجوم المستثمرين بشراهة على شراء أسهم شركات كانت بالأمس قوية وضخوا فيها أموالا أكثر من طاقة استيعابها فأدى إلى انفجار الفقاعة ونزول أسعار بعضها ٩٥%.

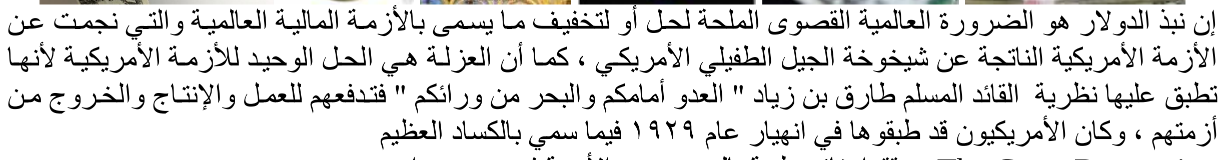
٦- **فقاعة الدولار** ٢٠٠٩ أخذ المستثمرون يسحبون نقودهم ويكدسونها دولارات ولا يوظفونها بالائتمان الذي انهار مما أدى لنقص الدولار من السوق فزاد سعره بشكل يشجع الحكومة الأمريكية المأزومة لطباعة الدولار بدون رصيد مما يؤدي للتضخم وانهيار الدولار وقد لا تأتي الفقاعة السابعة إذا صفر الدولار على هذه الفقاعة.

٧- **فقاعة الذهب ؟؟** سوف يتضاعف سعر الذهب عشر مرات لأنه الملاذ الأخير المضمون وسوف ينهار الدولار بعدها ولكن سعر الذهب سوف ينزل مرة ثانية بعد انهيار أمريكا إلى عشر قيمته التي كان قد وصل إليها قبل الانهيار لأن أمريكا سوف تضطر لتبيع جزءا من احتياطها الذهبي لشراء اللوازم المستعجلة من خارج أمريكا؛ كما حصل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ الذي اضطر لبيع جزء من احتياطه الذهبي لشراء الضروريات من الخارج فنزل سعر الذهب إلى الثلث فقد كانت أونصة الذهب بتسعمائة دولار قبل انهيار الاتحاد السوفييتي نزلت إلى ثلاثمائة بعد انهياره. نستنتج من ذلك أن تكديس الدولار أو سندات الخزينة الأمريكية والتي في النهاية هي دولارات بأوراق كبيرة جدا أو تكديس العملات المدعومة بالدولار أو أي عملات أخرى غير دولاريه وبالتأكيد فإن الدولار أقوى منها لسيادته على عملات العالم جميعها؛ إن تكديس الدولار والعملات في هذه الظروف هو محفوف بمخاطر جسيمة قد تصل إلى حد فقدان هذه المبالغ كلها بين عشية وضحاها فسوف نفيق ذات صباح على انهيار أمريكا ودولارها؛ وساعتها لا ينفع الندم كما يقول المثل الشعبي "الما يقع الفاس بالراس...ما بنفع كلام الناس"؛ إن أفضل عمل يقوم به صاحب المال الفائض عن حد تشغيله هو تحويله إلى ذهب لأنه الوعاء المضمون الوحيد للمال في هذه الظروف؛ يجب أن لا ينخدع أحد بارتفاع الدولار الحالي لأن ارتفاعه عبارة عن فقاعة سوف تنفجر وينهار الدولار.

نبذ الدولار ضرورة عالمية ملحة





إن نبذ الدولار هو الضرورة العالمية القصوى الملحة لحل أو لتخفيف ما يسمى بالأزمة المالية العالمية والتي نجمت عن الأزمة الأمريكية الناتجة عن شيخوخة الجيل الطفيلي الأمريكي ، كما أن العزلة هي الحل الوحيد للأزمة الأمريكية لأنها تطبق عليها نظرية القائد المسلم طارق بن زياد " العدو أمامكم والبحر من ورائكم " فتدفعهم للعمل والإنتاج والخروج من أزمتهم ، وكان الأمريكيون قد طبقوها في انهيار عام ١٩٢٩ فيما سمي بالكساد العظيم The Great Depression وحققوا نتائج طيبة بالخروج من الأزمة في سبع سنوات .

إن الدولار هو العملة السائدة على جميع عملات العالم باستثناء الذهب الذي كان وما زال وسيبقى العملة السائدة للبشرية على مر العصور وهو الوعاء الادخاري الأسلم لبني البشر خصوصا عند الأزمات المالية لكن الدولار أصبح حملا ثقيلا على البشرية بل مؤذيا ومخسرا لدول وشعوب العالم الشرقي والغربي بلا استثناء.

إن أمريكا وهي تتعامل مع أزمتها أزمة الجيل الطفيلي تنتهج الطريق المعاكس ، فبدلا من أن تفرض على نفسها العزلة وتدفع الأمريكيين للعمل والإنتاج وتخرجهم من مستنقع التطفل الغارقين فيه تقوم أمريكا بالتمويل بالعجز أي طباعة العملة (الدولار) لتقديم خدمات للمجتمع الأمريكي ليس لها مقابل إنتاجي ، فعندما تطبع أمريكا الدولارات فإنها تستهلك مدخرات دول وشعوب العالم كافة لا فرق بين معدمي الهند والصين وبطراني أوروبا ؛ سوف تظل أمريكا تستهلك مدخراتهم إلى أن تنفذ في مدة حوالي ٥ سنوات وعندها سوف تنهار أمريكا ويصفر الدولار وتنهار معها دول العالم كافة .

ولكن إذا نبذت دول العالم الدولار ورجعت للذهب لتقييم السلع والخدمات فإنها تحافظ على مدخراتها التي تستنزفها أمريكا يوميا بطباعة الدولار .

إن نبذ الدولار يعجّل بانهيار أمريكا ويجعلها تواجه أزمتها بنفسها لا أن تصدرها لدول العالم.

إن انهيار أمريكا حقيقة واقعة لا محالة بفعل تعاقب الأجيال وكون أمريكا في نهاية الجيل الطفيلي الثالث الذي لا بد أن ينهار كما انهار الجيل الطفيلي الثاني عام ١٩٢٩ بالكساد العظيم والجيل الطفيلي الأول عام ١٨٦٥ انهار بالحرب الأهلية .

إن الذي يكذب انهيار أمريكا هو كالنعامة التي تدفن رأسها بالرمل كي لا ترى الصيادين وهم يطبقون الطوق عليها لصيدها.

إن كثيرا من التقارير التي تصدر بين هنا وهناك عن قرب تحسن الاقتصاد الأمريكي أغلبها تقارير خادعة وحتى ولو تحسن الاقتصاد الأمريكي فإن تحسنه يشبه صحوة الموت التي يمر بها الإنسان قبل موته بقليل .

إن الوزير الهندي الذي صرح بعدم استغناء العالم عن الدولار وقع في خطأ فادح وقاتل وإن هذا ينم عن غباء شديد ولا يصح لوزير بهذا الغباء أن يكون في حكومة تقود أكثر من مليار إنسان جلهم من المعدمين، فإنه بهذا التصريح يقدم مدخرات معدمي الهند إلى الطفيل الأمريكي البطران المحتضر لينقل إليه دماء الهنود وبعدها يموت الطفيلي الأمريكي ، ولقد كافأه وزير المالية

الأمريكي النصاب بزيارة للهند والثناء على الوزير الهندي الغبي ولحقته وزيرة الخارجية الأمريكية تمتدح الغباء الهندي؛أي أن أمريكا استحمرت الهند علنا كما أنها تستحمر الصين وباقي دول العالم ضمنيا؛ إلا أنها تتعامل مع دول الخليج وألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية بالابتزاز والتخويف؛ لكن أمريكا تستحمر العالم كله باختراعها وترويجها لأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير.

إن أمريكا وهي تطبع الدولارات فهي تنقل للشعب الأمريكي المحتضر دماء العالم كي تنعشه فترة من الوقت وبعد أن تنضب دماء العالم (مدخراتهم) يموت العالم ويموت الشعب الأمريكي بالانهيار التام.

إن الصين وهي تحتفظ بترليوني دولار كأوراق عملة دولاريه وسندات خزينة أمريكية والتي هي في النهاية عبارة عن أوراق عملة دولاريه بمبالغ كبيرة سوف تخسر هذه المبالغ (الخرافية)عند انهيار أمريكا وتصفير الدولار وإذا كانت الصين لا ترى ذلك فإنها كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمل .

إن الصين تستطيع أن تجعل أمريكا تنهار في يومين فقط عندما تقرر شراء الذهب بالترليوني دولار ولكن غباء ساسة الصين لا يقل عن غباء ساسة الهند مع أن الصين أخذت تغلق بعض المصانع التي تصدر إنتاجها لأمريكا كما حدث في مصنع الألعاب الذي أخذ مديره من قومية الخان يسرح ألوف العمال من قومية الإيغور المسلمين (تركستان الشرقية) مما خلق للصين صراعا عرقيا ومحاولة لدق إسفين بين الصين والمسلمين كما دق إسفين بين روسيا والمسلمين عندما قامت روسيا بقمع الشيشان المسلمين وطبعا هذه مؤامرات مسيسة لمصلحة أمريكا عدوة الجميع التي تلعب على كل الحبال وتستحمر روسيا والصين وتخدعهما بعبارات الإرهاب والأصولية الإسلامية والإسلاموفوبيا (الإسلام المخيف) مع أن المسلمين مظلومون في كل مكان ولا يظلمون أحدا لأن دينهم يحرم عليهم الظلم وما العمليات العنفية التي يقومون بها وتسميها أمريكا بالإرهاب إلا ردة فعل بسيطة لا تساوي واحد بالألف من العنف الإرهابي الذي يتعرضون له من قبل أمريكا وأوروبا الصليبية الاستعمارية وجواسيسهما.

إن الصين أكبر المتضررين من الأزمة الأمريكية وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي بدأته عام ٢٠٠٢ لأن الصين تصدر لأمريكا بضائع قيمتها ٣٠٠ مليار دولار سنويا سوف تتوقف تماما عند انهيار أمريكا التام المرتقب والذي بدأت بشائره في شهر أيلول سبتمبر واضطرت للآن إلى إغلاق بعض المصانع منها مصنع الألعاب المذكور والذي حوله المتآمرون إلى فتنة عرقية وكلما ازداد انهيار أمريكا ازدادت الاضطرابات الناتجة عن تسريح العمال في الصين لأن البضائع التي قيمتها ٣٠٠ مليار دولار يقوم على إنتاجها ملايين العمال والمهندسين فيجب أن تواجه الصين الأزمة بشجاعة وواقعية لا أن تدفن رأسها بالرمل كالنعامة.إن نبذ الدولار مصلحة لخير البشرية كافة شرقها وغربها أغنياءها وفقراءها حتى أصدقاء أمريكا وحلفاءها مصلحتهم في نبذ الدولار.

أين اختفي الذهب الأمريكي؟

خرجت أمريكا من الحرب العالمية الثانية كأقوى دولة في العالم عسكرياً واقتصادياً.. وكان إنتاجها وحدها يكاد يبلغ نصف الإنتاج العالمي كله.. وكان الدولار عملة العالم المركزية التي تقيم بها باقي العملات.. وكان غطاء الدولار الأمريكي هو الكمية الهائلة من السبائك الذهبية المحفوظة في قلعة فورت نوكس الأمريكية تحت الحراسة المشددة.. وكان السعر المحدد لأوقية الذهب هو ٣٥ دولاراً أمريكياً يتم تحويل الدولار إلي ذهب أو العكس في أي لحظة بضمان الحكومة الأمريكية.. ولكن عندما غاصت أمريكا في مستنقع الحرب الفيتنامية التي دامت في ضراوة أحد عشر عاماً حتى ربيع عام ١٩٧٥ بدأ النزيف الاقتصادي يضرب أمريكا بقسوة.. وفي عام ١٩٧١ قامت أمريكا بأكبر عملية سطو في تاريخ العالم نهبت بها ثروات هائلة من باقي دول العالم.. أعلنت أمريكا فجأة فصل قاعدة الغطاء الذهبي للدولار وأنها لم تعد ملتزمة بمبادلة أوقية الذهب بمبلغ ٣٥ دولاراً.. وبذلك تدهور سعر الدولار في العالم وارتفع سعر الذهب أضعافاً مضاعفة.. ولجأت أمريكا إلي تهديد القوة العسكرية العارية ضد دول الخليج البترولية بالذات، فطبعت مليارات من الدولارات الورقية التي لم يكن لها أي غطاء ذهبي، وأجبرت دول الخليج علي بيع النفط لها بالدولار الأمريكي وحده، وأن أي دولة تبيع نفطها بعملة أخري يكون تصرفها بمثابة إعلان حرب علي أمريكا تتحمل عواقبه، وانصاعت دول النفط وجنت أمريكا أرباحاً بآلاف المليارات مقابل الدولار الورقي الذي أغرقت به العالم والذي كان سبباً في تصاعد معدلات التضخم العالمية والأزمات الاقتصادية التي لا يسمح المجال بتفصيلها هنا. كان واضحاً أن أمريكا سحبت كميات هائلة من السبائك الذهبية المحفوظة في فورت نوكس وباعتها سراً لتغطية نفقات الحرب الهائلة مما اضطرها إلي فصل الذهب عن الدولار كغطاء عملة له. وبعد أحداث سبتمبر عام ٢٠٠١ وقيام أمريكا بغزو أفغانستان ثم العراق تصاعدت تكلفة الحربين الاستعماريتين تصاعداً هائلاً وفاقت نفقات الحربين المباشرة حتى الآن مبلغ التريليون دولار أمريكي (أي مليون مليون دولار) ويبدو أن التاريخ يعيد نفسه وأن أمريكا اضطرت إلي بيع باقي الذهب المحفوظ في فورت نوكس لتغطية نفقات الحربين، وأنه عندما اكتشف دومينيك شتراوس خان رئيس صندوق النقد الدولي ذلك.. وأعلنه دبرت له أمريكا موضوع التحرش بفتاة تعمل في فندق أمريكي وألقت القبض عليه للتخلص منه، وأمامنا الآن التقرير المذهل الذي نشرته e v times في ٣١ مايو والذي نعرضه كما جاء: يقول التقرير المذهل: «إن تقريراً جديداً قدم إلي بوتين رئيس وزراء روسيا من إدارة الأمن الاتحادية الروسية يقول إن شتراوس خان الرئيس السابق لصندوق النقد الدولي وقد قبضت عليه السلطات الأمريكية في ١٤ مايو واتهمته بجريمة تحرش جنسي لأنه اكتشف أن كل الذهب الذي كانت تحتفظ به الحكومة الأمريكية في فورت نوكس قد اختفي».. وطبقاً لهذا التقرير السري فإن شتراوس خان قد أصبح في غاية القلق أوائل مايو عندما بدأت أمريكا في التباطؤ في تنفيذ التزامها بتسليم صندوق النقد الدولي ١٩١٣ طناً من الذهب طبقاً لاتفاقها مع الصندوق في عام ١٩٧٨ التي كان الصندوق سيبيعها لتمويله ما يسمي بحقوق السحب الخاصة وهي البديل لما يسمي العملات الاحتياطية. ويضيف التقرير أنه عندما واجه شتراوس خان الأمريكيين الرسميين المحيطين بالرئيس أوباما بذلك اتصلت به عناصر معينة من المخابرات الأمريكية وزودته بأدلة قاطعة بأن كل الذهب المفروض وجوده في فورت نوكس قد اختفي، وعندما تلقي الرجل هذه الأدلة رتب علي الفور لمغادرة أمريكا إلي باريس.. ولكن المخابرات الفرنسية اتصلت به سراً وحذرته من أن أمريكا ستحاول القبض عليه.. فهرب فوراً إلي مطار نيويورك وترك تليفونه المحمول كنصيحة المخابرات الفرنسية حتى لا يعرف البوليس الأمريكي مكانه بدقة..

ولكن عندما ركب شتراوس خان الطائرة إلي باريس ارتكب خطأ قاتلاً، فاتصل بفندق في نيويورك من تليفون الطائرة وطلب منه إرسال تليفونه المحمول إلي مقر إقامته في فرنسا، فتمكن البوليس الأمريكي من تتبعه واعتقاله.. وخلال الأسبوعين التاليين اتصل الرجل بصديقه القريب المصرفي المصري الكبير "محمد عبد السلام عمر " ورجاه الحصول من المخابرات الأمريكية علي الأدلة التي قدمها له عميلها، وفجأة تم اتهام محمد عبد السلام عمر من البوليس الأمريكي أنه بدوره متهم بالتحرش الجنسي بعاملة في فندق أمريكي لوكس، وذكر التقرير الروسي أن هذا الاتهام لا يمكن تصديقه لأن محمد عبد السلام عمر سنه ٧٤ عاماً ومسلم شديد التدين. وفي حركة مذهلة أدهشت الكثيرين في موسكو قام بوتين

بعد قراءة التقرير السري بالأمر بنشر دفاع عن شتراوس خان علي الموقع الرسمي للحكومة الروسية ذكر فيه أن رئيس البنك الدولي السابق كان ضحية مؤامرة أمريكية.. وأضاف بوتين أنه من الصعب عليه تقييم الدوافع السياسية الخفية لهذه المؤامرة الأمريكية، ولكنه لا يصدق أن الاتهام الأمريكي لشتراوس خان كان صحيحاً. ومن المهم ملاحظة أنه في كل هذه الأحداث فإن عضو الكونجرس الأمريكي الشهير "رون بول" - أحد المرشحين لرئاسة أمريكا عام ٢٠١٢ - ردد لمدة طويلة أنه يعتقد أن الحكومة الأمريكية قد كذبت بشأن احتياطي الذهب في فورت نوكس وقد كان شديد القلق بشأن إخفاء الحكومة الأمريكية للحقيقة الخاصة باحتياطي الذهب فقدم مشروع قانون بشأنه عام ٢٠١٠ لإرغام الحكومة علي القيام بعملية جرد للذهب، ولكن إدارة أوباما تمكنت من إسقاط المشروع في الكونجرس. وعندما سأل الصحفيون "رون بول" صراحة إن كان يعتقد أنه لا توجد أي سبائك ذهب في فورت نوكس أجاب صراحة: أعتقد أن هذا محتمل. ومن المهم أيضاً ملاحظة أنه بعد القبض علي شتراوس خان بثلاثة أيام طلب رون بول من الحكومة الأمريكية بيع احتياطيها الذهبي قائلاً: إنه نظراً لارتفاع سعر الذهب الآن والمشاكل الهائلة التي تسببها مديونياتنا فإن علينا بيع الذهب والتخلص من ديوننا. لقد خرجت تقارير مريبة من أمريكا كثيراً في السنوات الأخيرة تقول: إنه ليس هناك ذهب لنبيعه.. وفي عام ٢٠٠٩ نشر التقرير التالي علي view zone.com news site في أكتوبر عام ٢٠٠٩ تلقي الصينيون شحنة من السبائك الذهبية، والعادة المتبعة هي تبادل الذهب بين الدول لدفع الديون وتسوية الميزان التجاري. ومعظم الذهب يتم تبادله وتخزينه في خزائن تحت رقابة تنظيم خاص مقره لندن هو «اتحاد سوق الذهب اللندني» وعندما وصلت الشحنة المذكورة طلبت الحكومة الصينية عمل اختبارات عليها لضمان نقاء الذهب وسلامة وزنه، وتجري الاختبارات بعمل خروم رفيعة في سبائك الذهب وتحليل العينات المأخوذة، وقد تلقي الصينيون صدمة كبري عندما اتضح أن السبائك مغشوشة وعبارة عن معدن أتنجستن وعليه قشرة من الذهب، وأكثر من ذلك فقد كانت السبائك مرقمة أرقاماً مسلسلة أعطيت في أمريكا وكانت في مخازن فورت نوكس سنين طويلة، وكان حجم هذه الشحنة حوالي ٥٧٠٠ سبيكة زنة كل منها ٤٠٠ أوقية. وينتهي التقرير الروسي قائلاً: إن مصير شتراوس خان غير واضح، ولكن التقارير القادمة من أمريكا تؤكد أنه لن يستسلم لاتهام ظالم، وأنه قد استأجر طاقماً من عملاء سابقين في المخابرات الأمريكية للدفاع عنه.. أما الأثر العملي علي الاقتصاد العالمي لو ثبت أن أمريكا كانت تكذب فعلاً بشأن رصيدها الذهبي فإن البنك المركزي الروسي قد رفع سعر الفائدة من ٠,٢٥٪ إلي ٣,٥٪ وأمر بوتين بإيقاف تصدير الحبوب التي سيتم حصادها في يوليو لإنعاش الخزينة الروسية بالمبالغ التي ستؤول لأمريكا. إن قدرة الشعب الأمريكي علي معرفة حقيقة هذه الأمور قد تم طمسها بجهاز الإعلام الأمريكي، مما قد يضع الشعب الأمريكي في خطر جسيم يجعله غير مستعد لمواجهة انهيار اقتصادي فجائي جسيم عاجلاً وليس آجلاً. إلي هنا ينتهي التقرير الروسي.. وسنتابع هذه القضية المذهلة ونتابع معها مؤامرات العصابة الحاكمة في أمريكا ضد الاقتصاد العالمي.. فهذه العصابة الجالسة علي قمة العالم مؤقتاً حالياً هي شيطان العالم الرجيم الذي لا يتورع عن ارتكاب أي جريمة تخدم أهدافه الشريرة .

قطر تشتري البنـوك المفلسة

أدق النصوص في كشف اللصوص ـ
لصوص نصابين ولصوص تيوس



لقد قررت قطر شراء ٢٧% من حصة الحكومة الأمريكية في سيتي جروب ، بمبلغ مقداره ١٣ مليار دولار وقبلها اشترت مخازن هارودز في لندن ب ٢.٢ مليار دولار من محمد الفايد، وذلك بضعف الثمن الذي اشتراهُ به محمد الفايد أيام الرواج ولكن الكرم القطري مع المفلسين ليس لـه حدود. وكانت قطر قد اشترت حصة في بنك باركليز البريطاني بمبلغ ٨.٨ مليار دولار واشترى الشيخ منصور بن زايد آل نهيان من الإمارات حصة بمقدار ١٦.٥% من البنك سالف الذكر بمبلغ ٧ مليارات دولار في نوفمبر ٢٠٠٨، كما اشترت قطر ٥% من بنك كريدي سويس وهو أكبر بنك في أوروبا بمبلغ ٣ مليار دولار، واشترت قطر أيضاً حصة في شركة بورش الألمانية لصناعة السيارات الفارهة بمبلغ ١٠ مليار دولار و ٤.٧ مليار دولار في شركة فولكس فاجن، وقد بلغ مجموع ما اشترته قطر من المؤسسات المُفلسة في ٢٠٠٨ مائة مليار دولار بالإضافة إلى شراء حصص في ١٤ مؤسسة مُفلسة بمبلغ ٨٢.٤ مليار دولار في العام ٢٠٠٩، كما أن مجموعة قطر للاستثمار؛ وهي الصندوق السيادي لدولة قطر قد خسرت في الأزمة المالية العالمية خمسين مليار دولار وهي الأزمة التي بدأت بانهيار بنك ليمان برذرز في ٢٠٠٨/٩/١٥. إنه من المُسلم به أن هذه المؤسسات المُفلسة كانت قد ازدهرت في ظروف معينة وانتهت هذه الظروف الآن وأفلست هذه المؤسسات، فمن المفروض أن تقوم مؤسسات جديدة على أنقاضها تراعي الظروف المستجدة. **إن شراء المؤسسات المُفلسة محفوف بالمخاطر** ولكن **قطر ليس لها خيار أو فقوس** في شراء هذه المؤسسات أو عدم شرائها، فلا يحق لقطري أو لسعودي أو خليجي إذا قضت أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أو الصهيونية أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم. ولو أن أمير قطر ذهب إلى منبر الجزيرة منبر من لا منبر لـه، وعرض أمره في المنبر لكان من الممكن أن ينقذ أموال عائلته ودولته، لأن المؤسسات الأمريكية والأوروبية سائرة لا محالة نحو الإفلاس التام والانهيار بحكم نظرية تعاقب الأجيال الجيل الباني والجيل المستهلك أو الطفيلي الذي يمتاز بالكسل واللامبالاة والمخدرات والجنس المثلي، فيجب على هذا الجيل أن ينهار هو ومؤسساته كي يقوم على أنقاضه الجيل الباني الجديد من أبناء الجيل المستهلك الحالي، وهذا الجيل الباني الجديد يذوق المر ويتجه للعمل الدءوب كي يبني نفسه من جديد بعد أن يستهلك آباؤه (الجيل المستهلك الحالي) كل ما لديهم ولا يبقوا له شيئاً. "تلك سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا" صدق الله العظيم، لقد حللت تواريخ أكثر من عشرين أمة حسب نظرية ابن خلدون التي تقول أن للأمم أعماراً كالأفراد وكانت كل الأمم تنهار كل عمر إنسان (٦٥-٨٥) عام؛ إن أمريكا منذ استقلالها عام ١٧٨٣ انهارت مرتان؛ الأولى عندما غرقت في الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب عام ١٨٦٠، والثانية عام ١٩٢٩ عام الكساد العظيم عندما انهارت بورصة مانهاتن **وصفّر الدولار** وأغلقت البنوك الأمريكية سنتان وعاد الأمريكيين لنظام المقايضة البدائي في البيع والشراء، واستمرت البطالة والجوع سبع سنوات إلى أن أنقذهم الرئيس الأمريكي روزفلت عندما فرض على بلاده **العزلة** ليدفع الأمريكيين للعمل وتأسيس جيل باني جديد. والانهيار الثالث هو الانهيار الحالي الذي بدأ في ٢٠٠٨/٩/١٥ بانهيار بنك ليمان برذرز وتبعه إفلاس أكثر من ٢٠٠ بنك لغاية الآن، لقد تراجع إنتاج أمريكا من ٦٠% من إنتاج العالم عام ١٩٤٥ إلى ٨% فقط من إنتاج العالم عام ٢٠٠٩ مع أن **أمريكا**

غول استهلاك ويبلغ استهلاكها ٢٥% من استهلاك العالم. بعجز هائل مقدراه ١٧% (أي ضعف إنتاجها) سنوياً تعوضه بالاستدانة، فهي **أكبر دولة مدينة في العالم** كما تعوضه أيضا بالبلطجة **بابتزاز** الدول الغنية الضعيفة كالخليجيين وأيضاً تعوضه **بطباعة العملة (الدولار)** على حساب مدخرات العالم وخلال (٤-٥) سنوات سوف تستهلك مدخرات العالم وتنهار هي والعالم إذا لم تنتبه دول العالم وتحول **مدخراتها إلى ذهب**.

لقد ذكرت صحيفة ها أرتس الإسرائيلية: أنه قبل انهيار بنك ليمان برذرز بيومين حضر اليهودي صاحب البنك إلى إسرائيل وأودع مبلغ أربعمائة مليار دولار في ثلاثة بنوك إسرائيلية باسمه الشخصي وهذه الأربعمائة مليار عائدة لأفراد من العائلة السعودية كانت مودعة لاستثمارها في البنك المذكور، وقد أدت هذه الوديعة إلى تقوية الشيكل الإسرائيلي وأصبح أقوى من الدولار واليورو (عندما تضخ هذا المبلغ الضخم في اقتصاد صغير كالاقتصاد الإسرائيلي) بعد أن كان يتأرجح لسنوات خصوصاً عندما باعت وريثة بنك لؤمي الإسرائيلي (أقوى بنك في إسرائيل) باعت بنكها لبنك أمريكي بعشرين مليار دولار وذهبت للعيش في كندا، وقد تأرجح الشيكل كثيراً على هذه البيع وقد ذهب وفد من العائلة السعودية إلى أمريكا وطالب بنك ليمان برذرز بوديعته فقال لهم الأمريكيون: يجب أن تساهموا في الأزمة المالية العالمية، لقد خسرت أمريكا في هذه الأزمة أضعاف هذا المبلغ كما وأن العائلة السعودية تملك ضعف هذا المبلغ في بنوك سويسرا حيث أن مجموع حسابات ست آلاف أمير سعودي أربعمائة مليار جنيه إسترليني (حسب قانون ضريبة التركات (الإرث) السويسري ٤٥% فإن حصة الحكومة السويسرية منهن ١٨٠ مليار بعد أن يموتوا)، والملك فهد لوحده حسابه ٢٠ مليار جنيه إسترليني في بنوك سويسرا.

لكن كما يقول المثل: **مال الخسيس لإبليس**، ومثل آخر: **فلوس مع تيوس**؛ لم يكن أمام العائلة السعودية إلا أن

يأكلوا بصل وينسوا ما حصل، وقد نفذوا ذلك بهدوء ولو أن خلافهم مع عربي أو مسلم على نصف مليار لكانوا أسوداً ضواري كما قال الشاعر:

أَسَدٌ عليَ وفي الحروبِ نعامةٌ - - -

ربداءَ (جاثمة) تجفل من صفير الصافرِ؛

ولكن ملكهم عبد الله بن عبد العزيز يتهالك في النفاق للجلاد الأمريكي والجلاد الصهيوني والتقرب من أمريكا والصهيونية بما يسمى: مبادرة السلام العربية الاستسلامية الإنبطاحية وحوار الأديان الذي يقصد به التطبيع مع الصهيونية ذباحة الفلسطينيين. إن السعوديون والخليجيون يتعاملون مع المواطنين العرب الذين يعملون في بلادهم **بعنصرية نفطية** مقيتة ويمارسون عليهم نوعا من العبودية المستحدثة المبنية على نظام الكفالة والتأشيرات والإقامات ويأكلون حقوقهم وأموالهم التي جمعوها بعرقهم وسهرهم تحت دعاوى واهية ويمارسون عليهم **الاستعلاء النفطي** ويعتبرون أنفسهم من طينة أخرى غير طينة البشر؛ إنهم يظلمون المواطنين العرب الذين يعملون في بلادهم ظلما شديدا؛ قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة - -

على النفس من وقع الحسام المهند..

كيف حصلت العائلة السعودية على هذه الأموال الخرافية؟؟!!: لقد كانت مدينة الرياض القديمة (الديرة) أقل من ١% من الرياض الحالية؛ أي أن الرياض تضاعفت أكثر من مائة مرة؛ فكان الأمراء السعوديون يقدمون طلبات لشراء الأراضي الصحراوية المهملة حول الرياض وتوافق الحكومة على طلباتهم وتستوفي منهم مبالغ رمزية حوالي خمسة ريالات (دولار وربع) للدونم الألف متر مربع، وكان الأمراء يبيعونها للمواطنين الذين ينشئون عليها المساكن والمشاريع والمتاجر عليها، وكانت بلدية الرياض تشتري الشوارع من الأمراء بسعر المتر المربع ٥ آلاف ريال (١٣٣٣ دولار)، وقد بلغ ثمن الشوارع التي اشترتها بلدية الرياض من الأمير سلطان لوحده عام ١٩٧٩م - ١٣٩٩ هجري ٢٧٠ مليار ريال (٧٢ مليار دولار) وقد عجزت بلدية الرياض عن تسديدها من ميزانية عام واحد وقد قبل سموه مشكورا تقسيمها على ميزانيتين. هذا حال مدينة الرياض وحالها ينطبق على بقية المدن السعودية وكان أنشط أربع أمراء في شراء وبيع الأراضي هم: سلطان وفهد وعبد الله وسلمان، ولكن كل الأمراء والأميرات كانوا يقومون بهذا العمل؛ وقد شاهدت بنفسي أثناء عملي في السعودية عام ١٩٨٣ سيارة بها جهاز مساحة وزوايا حديدية ومطرقة وبخاخات دهان وبها عاملين ومساح يتبعون الأميرة صيته بنت عبد العزيز، يبحثون عن الأراضي المهملة بين المشاريع المقامة على طريقة الدمام-الجبيل السريع ويمسحونها ويدقون الزوايا الحديدية لكي يقدموا طلبات استملاكها من الدولة.

ليست هذه أول مرة تسيطر أمريكا والصهيونية على أموال سعودية فقد كان للحكومة السعودية وديعة في أمريكا ٣٥٠ مليار دولار عام ١٩٨٥م، وهبط سعر النفط إلى ١٢ دولار للبرميل واحتاجت الحكومة السعودية وديعتها فتلكأت أمريكا في إعطائها الوديعة وأخرت الحكومة ميزانيتها حتى تأخذ وديعتها وسافر الملك فهد إلى أمريكا بنفسه وقابل الرئيس الأمريكي رونالد ريغان الذي وافق بالكاد

على إعطائه ملياري دولار فقط من أصل ٣٥٠ مليار دولار، وقال له: أعمل ميزانيتك بالمبلغ المُتيسر معك فقط. إن أمريكا تبتز السعوديين والخليجيين بفظاظة؛ إن أمريكا لص بلطجي دموي؛ فقد قتلت الملك فيصل ١٩٧٥ والملك خالد ١٩٨٢ ؛ إن أخاهم الملك فهد الذي أتى بعدهم لم يلومهم على قتل إخوانه بل فهم أن عليه زيادة الخضوع لهم شخصيا وحكومة ؛ كما أن أمريكا هي التي قتلت أمير البحرين عيسى بن سلمان آل خليفة في ١٩٩٩/٣/٦ بالتعاون مع ابنه عندما أبدى قليلا من الانزعاج لاستعمال الأسطول السادس لميناء البحرين في ضرب العراق فاجتمع به وزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين على انفراد وقتله وأعلنت وفاته بعد خمس دقائق من مغادرة وزير الدفاع الأمريكي لمكتبه وشيع جثمانه بعد ساعتين بعد صلاة العصر ؛ كذلك فقد قتل المجرمون الأمريكان **أحمد بن زايد** آل نهيان في المغرب في ٢٠١٠/٣/٣٠ وهو الابن الخامس عشر للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وعمره (٤١ سنة) وهو العضو المنتدب لجهاز أبو ظبي للاستثمار (أديا) أي الصندوق السيادي لإمارة أبو ظبي والذي يحتكم على تريليون ونصف دولار (١٥٠٠ مليار دولار) ويبدو أنه عارض الأمريكان في شراء البنوك المفلسة فقتلته أمريكا بعملية مدبرة حيث أركبته بطائرة شراعية وطارت به فوق بحيرة على سد بالمغرب (طبعا المغرب منطقة نفوذ أمريكي بامتياز) وسقطت الطائرة الشراعية ونجا قائدها الأسباني فور سقوطها إلا أنهم ادعوا أنهم يبحثون عن الشيخ أحمد مدة خمس أيام إلى أن وجدوه ميتا في قاع البحيرة ؛ قال المثل الشعبي: سألوه فقالوا له: **ألم تمت فأجاب: طبعا لم أمت ولكني رأيت من مات**. فلم يبدي إخوانه (على كثرتهم ولكنهم كغثاء السيل) أي امتعاض تجاه أمريكا ولم يجاهروا بلومها ؛ وقد اتعظ كل الخليجيون بمقتله وصارت ترتعد فرائصهم إذا **عطس** فراش في المخابرات الأمريكية؛ أو كما قال الممثل عادل إمام للشاويش حسين: **"عالم جبانات بشكل".**

لقد قرأت خبرا أمس أن البنك المركزي السعودي زاد احتياطه من الذهب إلى ٣٢٣ طن ثمنها ١٣ مليار دولار أي يجب مضاعفته ثلاثين مرة حتى يصل لمبلغ ٤٠٠ مليار دولار التي سرقها منهم اليهودي صاحب بنك ليمان برذرز؛ ليس بالجبن يحيا الإنسان بل بالشجاعة كما قال المثل اطلب الموت توهب لك الحياة؛ فلا كرامة ولا حياة للخليجيين مع هذا الإذلال الفظيع الذي يمارسه عليهم اللصوص المجرمون الأمريكان؛ قال الشاعر عنترة بن شداد:

لا تسقني ماء الحياة بذلة - - -

بل فاسقني بالعز كأس الحنظل ...

لقد رهن السعوديون إرادتهم للإنجليز عندما عقد عبد العزيز بن سعود **معاهدة دارين** مع بريطانيا في ديسمبر ١٩١٥ والتي بموجبها تعهد بأن لا يقبل نصيحة إلا من الإنجليز وأن لا يعتدي على مشيخات الخليج التي تحت الحماية البريطانية مقابل أن تعترف له بريطانيا بالحكم له ولورثته من بعده على نجد والإحساء وقدمت له بريطانيا بموجب المعاهدة: ألف بندقية موزر ومائتي ألف طلقة وخمسة آلاف جنيه إسترليني سنويا لعبد العزيز ومساعديه وقرض بدون فوائد مقداره عشرون ألف ليرة عثمانية ذهبية. وقد تبع هذه المعاهدة اجتماع عبد العزيز الرئيس الأمريكي روزفلت في فبراير ١٩٤٥ في مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحول النفوذ الإنجليزي إلى نفوذ أمريكي لأن أمريكا أصبحت الاستعمار الصاعد وقتها وورثت الاستعمارين الإنجليزي والفرنسي. لكن ظل الإنجليز يبتزونهم بين الفينة والأخرى فقد سرق الإنجليز رصيد الشيخ زايد آل نهيان عام ١٩٩١وقدره (١٢ مليار دولار) بالتآمر مع مدير **بنك الاعتماد والتجارة الدولي** الباكستاني هشام منداري؛ كما أن الانجليز اخترعوا وسيلة لابتزاز السعودية وهو: مشروع اليمامة بمبلغ ٧٠ مليار دولار وقيمة العمولات ثلاث مليارات دولار كرشى ودعارة للسعوديين القائمين على المشروع؛ والمشروع هو شراء طائرات حربية بريطانية ولو أن السعودية اشترت بهذا المبلغ ألعاب أطفال لكان أكرم لها فكل هذه الأسلحة التي كلفت المليارات انهزمت أمام جماعة الحوثيين وهم ليسوا بجيش نظامي وضعيفي التسليح لكن إرادتهم قوية ويحاربون حكومات خائنة لشعوبها.

إن الملك عبد الله بن عبد العزيز قد بدأ حياته السياسية بشهادة حسن سلوك في ٢٠٠٦ بشراء أسلحة أمريكية (لا لزوم لها) ب١٥مليار دولار وأسلحة بريطانية ب١٢مليار دولار وأسلحة فرنسية ب٥مليارات يورو. لقد **تمت صهينة الأثرياء العرب** فقد شارك أكبر ملياردير عربي وهو الوليد بن طلال شارك الملياردير الصهيوني مردوخ وبذلك تحدد للأثرياء العرب الذين يجب أن يكونوا إما لصوص أو متصهينين. لقد شاهدت أمس على فضائية **الجزيرة** (جهاز امتصاص الصدمات الأمريكي) في برنامج الاتجاه المعاكس شخصين من نفس الاتجاه: فالأول بورقيبي انهزامي انبطاحي منافق والثاني والذي كان يجب أن يكون حرا شريفا عكس الأول كما هو المفروض من اسم البرنامج لكنه كان أكثر انحدارا فقد كان من العراقيين القادمين على ظهر الدبابة الأمريكية المحتلة والمدمرة لبلدهم وكان جاسوس أمريكي صفوي يكره العرب والعروبة ويكره الإسلام الصحيح والمسلمين الحقيقيين.

إن المال الوفير قد يكون نقمة على صاحبه بدلا من أن يكون نعمة أنعمها الله عليه؛ لقد أحضرت أموال النفط كل لصوص العالم وزناة الدهر من أمريكا وبريطانيا وفرنسا والصهيونية.

إن **كوريا الجنوبية** لا تملك نفط ولا غاز حتى الزراعة فيها بالكاد تكفي سكانها ولكنها أحدثت **معجزة اقتصادية** وصارت دولة عظمى اقتصادياً وارتفع الدخل القومي من ٢،٣ مليار دولار عام ١٩٦٢ إلى ٧٨٦ مليار دولار عام ٢٠٠٥ (أي أنه تضاعف ٣٤١ مرة) وارتفع دخل الفرد من ٨٧ دولار بالسنة عام ١٩٦٢ إلى ١٦٢٩١ دولار بالسنة عام ٢٠٠٥ (أي أنه تضاعف ١٨٧ مرة) وأصبحت ترتيبها رقم ١٢ بالعالم اقتصاديا وتخطت دولا كثيرة مساحتها أضعاف مساحة كوريا وسكانها أضعاف سكان كوريا؛ ولقد مولت صناعة الحديد والصلب (والتي تحتاج الكثير من المال وبالنقد الأجنبي) عن طريق **باروكات الشعر**؛ فقد ظهر في السبعينات دواء يبيض بشرة الزنوج ويعتمد على الزئبق وقد جرى منعه فيما بعد لأنه مسرطن وتبين أنه لا يعدو كونه لعبة استهلاكية لا لزوم لها؛ وقد استعمله زنوج أمريكا بكثرة ورأيناه على المغني الأمريكي مايكل جاكسون وكولن باول وزير خارجية أمريكا الأسبق؛ وكانت المشكلة عند مستعمليه في الشعر الذي يظل أكرت غير مناسب للون البشرة الأبيض الجديد فكان زنوج أمريكا يشترون باروكات الشعر من كوريا، وكان كل كوري وكورية يطيل شعره لحد معين ثم يحلقه وترسله شركات كورية لزنوج أمريكا وكانت كوريا تمول صناعة الحديد والصلب بالعملة الصعبة التي تجنيها من أثمان الشعر؛ كما أن **الرئيس الكوري بارك شونغ** الذي قامت النهضة في عهده (لأن النهضة لا تقوم إلا بقرار سياسي سيادي حر لأنها تحتاج لتضحية شديدة في البداية بالإضافة لمنع الأعداء لها) من المفروض أن يكون خائن وجاسوس كالحكام العرب يمنع النهضة أو يهدم البلد لأن كوريا الجنوبية منطقة نفوذ أمريكي وبها ٦٠ ألف جندي أمريكي لكنه خدع أمريكا وانتهز فرصة انشغالها بحرب فيتنام وذيولها وأقام النهضة وكان المستبد العادل ومثال الوطنية والنزاهة ونظافة اليد مما اضطر الأمريكان لقتله في أكتوبر عام ١٩٧٩ (ومن أتوا بعده أكملوا المشوار ولم يبيعوا القطاع العام كالسادات ومبارك)؛ إن العزيمة والإرادة أهم من المال وهي التي تخلق المال وهي التي جعلت الكوريين يفكرون بالحصول عليه من الشعر وصنعوا **المعجزة الاقتصادية على نهر هان كانغ**.

إن المشكلة في الخليج وعند **المتأمركين** العرب الذين **يؤمنون بعدالة الجلاد** الأمريكي والجلاد البريطاني والجلاد الفرنسي أنهم **حولوا الجلاد الأمريكي إلى مثل أعلى** وأخذ المتأمركون يقولون أن أمريكا فيها حرية وديمقراطية وغير ذلك من الكلام الفارغ (واقعيا) لولا **اللوبي الصهيوني**، ولكن أمريكا ذبحت ٤ ملايين كوري عام ١٩٥٤ (بعد هرب فرنسا من كوريا بسبب هزيمتها المنكرة في معركة ديان بيان فو بقيادة الجنرال جياب) ولم تتدخل الصهيونية وكذلك ألقت قنابل ذرية على اليابان فقتلت ٢١٠ألف بالإضافة لألوف المرضى والتدمير الذري الهائل ولم تتدخل الصهيونية ، كما قامت أيضاً بمذبحة دريسدن في ألمانيا (١٥٠ ألف قتيل وتدمير ٦٠% من المباني) بعد إعلانها الاستسلام في الحرب العالمية الثانية خوفا من أن يأخذ الاتحاد السوفييتي مصانعها وعلماءها لأنها تقع شرق ألمانيا ، وكذلك ذبح الأمريكيون السكان الأمريكيين الأصليين "الهنود الحمر" وكانوا ١١٠ ملايين لم يتبق سوى ٣٠٠ ألف عام ١٩٠٠ ولم تتدخل الصهيونية. إن الصهيونية على مذابحها أشرف بألف مرة من الأمريكان والأوروبيين، إن الإنجليز هم من أحضر إلينا الصهاينة **كمشروع نفطي لنهب النفط العربي** وهم الذين قادوهم لفعل **المذابح كي لا يتراجعوا في مشروعهم** (لأنهم سبق وأن تراجعوا في مشروعهم عام ١٩٢٨ بعد عملية عطا الزير وجمجوم وحجازي وأقنعتهم بريطانيا بصعوبة بالغة بالاستمرار)، [لقد أدت هذه العملية إلى قتل اليهود الفلسطينيين المتعاونين مع بريطانيا وأسلم معظم اليهود الفلسطينيين بعد أن نطقوا الشهادتين أمام الثوار وتنصر بعضهم والباقي وهم يهود عكا فر هاربا مهاجرا إلى مدينة نيويورك بأمريكا وهم ناطوري كارتا الآن التي تعتبر قيام إسرائيل مخالف للديانة اليهودية ويعتذرون للفلسطينيين عن المذابح الصهيونية].

إن **المتأمركين يتعاملون بدونية مع الجلاد** ويتعاملون بغطرسة وعدوانية مع بني جلدتهم؛ إن اعتبار الجلاد الأمريكي والأوروبي المثل الأعلى هو نوع من **أخلاق العبيد**، لأن العبد يحترم جلاده أكثر من نفسه ويقدم مصلحة جلاده على مصلحته الشخصية ويعتبره مثله الأعلى، فعندما يعطش العبد ويكسل أن يحضر الماء لنفسه ليشرب يعرف له سيده فيطلب منه إحضار الماء فيحضرها بسرعة وبمنتهى الطاعة ويقول له سيده اشرب الماء، **فسحقاً للمتأمركين الذين يتخلقون بأخلاق العبيد**.

السيرة الذاتية لمؤلف الكتاب



غازي أبو فرحة

الاسم: غازي أحمد عبد الهادي أبو فرحة
تاريخ الميلاد: ١٩٤٨م
البلد: قرية الجلمة – محافظة جنين – فلسطين
التعليم: بكالوريوس زراعة من جامعة الأزهر بمصر وتخرج عام ١٩٧٠
العمل كمهندس زراعي:
١٩٧٢ – ١٩٧٦ في ليبيا
١٩٧٦ – ١٩٩٠ في السعودية المنطقة الشرقية
١٩٩٨ – ٢٠٠٨ في وزارة الزراعة الفلسطينية
متزوج وله ولدان وأربع بنات
حاليا متقاعد ومتفرغ للكتابة

صاحب نظرية تعاقب الأجيال – الجيل الباني والجيل المستهلك
مؤلف كتاب انهيار الأمم والأفراد والجماعات

الذي توقع فيه انهيار الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٥ (±٣) وبالفعل بدأ الانهيار في الفترة المتوقعة بالضبط عندما انهار بنك ليمان برذرز في ١٥سبتمبر٢٠٠٨وما تلاه من انهيارات البنوك الأمريكية الرئيسية (بمئات
مليارات الدولارات) وما سمي بالأزمة المالية والتي هي في الحقيقة أزمة بنيوية لأن الحكومة الأمريكية طبعت دولارات (على حساب مدخرات العالم طبعا) وقامت بشراء الديون المعدومة من البنوك والتي أدت إلى إفلاس البنوك ولم تنتهي الأزمة لأن الأزمة موجودة في نفوس الجيل الطفيلي الأمريكي الغير منتج والذي يجب أن ينهار ليقوم على أنقاضه الجيل الباني الأمريكي المنتج الجديد.

تلفون: ٠٠٩٧٠٤٣٤١٣٣٨٠
محمول: ٠٠٩٧٠٥٩٩٣٠٦١٧٦
البريد الإلكتروني: ghazi_abufarha@yahoo.com
abufarhaster@gmail.com
الموقع: www.abufarha.jeeran.com